

تكملة مختصر العروس في فنون
ونزهة النفوس للبي عبد الله محمد بن محمد البجائي
الاديب وهو مجلد علي خمسة وعشرين بابا في كتب علم الباه

ابا محمد
٢٨١٨

مختصر العروس

مختصر العروس



FAIA

موقوف هذه السجدة على
والبحر عادم البحر
محمود حان وهاهنا
الرفق في حرة العظم
المعنى او ما في البحر
عولها



سجل



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي سرغنا الفضل جزيلا وفعلنا على كثير من عبيده
تفضيلا واسبع علينا من نعمه الظاهرة والباطنة ما جعل كثر شكر
بالنسبة اليك قليلا. وصلى الله على سيدنا محمد الذي ابتعثه للعالمين
رسولا وترل عليه وجبه تزيلا. وتخير من اظهر الاعراق وجعل بين
القويم ستمها مكانا للاخلاق. تخزها وتخليها. وعلى اله واصحابه
الذين كمل لهم برويته واتباعه الفضائل تكميلة وسلم عليه وعليهم
سليما يتادى روحه الى ارواحهم المقدسة بكبر واسلام **اما بعد**
فان الله تعالى بطيف حكمته وما اوردته في ابداع العالم من عجائب قدرته
خلق الانسان محجوبا على الافتقار وطبيعته في اصل خلقه على الاحتياج
الى السكن والاضطرار نزارا دسجانه. ان ييسر له ما احوج به اليه
فضلا منه ونعمة فخلق له من نفسه زوجا ليسكن اليها وجعل بينهم
مودة ورحمة وجعل ماركبه فيما من الشهوة. والحرم على الاستكمال
النعيم. واللذة داعية الحفظ الوجود وبقا النسل المقصود وشرع
للخلق من النكاح المسامح. حكما هدي به من الخير وجذب به انقلا لافقة
والغبوق **ولما كان** التلذذ بالنساء من اعظم اللذات. وكان لمن
من التقدم في قلوب الرجال ما قدمه الله سبحانه في كتابه على سائر
الشهوات **راينا** ان يجمع من ملح اخبارهن ومستطرف نوادرهن
واشعارهن وما يستضي من اوصافهن ويسبق من الوانهن واساقفن
ويسحق من اذنه من مدح من خلقهن واخلاقهن وما ينبغي للرجل ان يتخير
لنكاحه منهن ويان رجل من احكامهن يتذاجم بين افادة العلم والتمتع
النفس **فجمع** هذا الكتاب المسمى **بفتح العروس** وانتظر
ما يضمنه من القبول في خمسة وعشرين بابا يشمل كثير منها على فصول
يتعدد بحسب ما تنوع ترجمة الباب اليه **وهذا** تنبها سرودة
على نواحيها باحة بما تضمنته قبل النظر فيها **باب**
جامع في النساء وما يتق من فتنهن وما رينه الله سبحانه في قلوب الرجال
منهن وحكمة الله تعالى في ان خلقهن والرجال من نفس واحدة ليسكن بعضهم

الجميع وكومة الخلق مع غير ذات المحارم وما يور من الرجل ان يفعل له
اذا راى امرأة فاحببت **باب** في العقاق والنسوك
ونواب من منع النفس هواها وقها عن شهواتها المحرمة ومساها
باب الحصر على النكاح والانكار على من ترك النساء
هذا وترك اخلافا **باب** اس في وجوب النكاح واستحبابه **باب**
تخير الرجل لنظفته وبيان الحصال التي تزوج بها المرأة وما ينبغي
للرجل ان يقصده من ذلك ومن يتجنب من النساء **باب**
فيما ينبغي للرجل من النظر الى المرأة اذا اراد نكاحها **باب**
ذكر احوالهم في ما ورد في الكتب منها وقدرتها وكراهة المغالة فيها
باب الوقت المستحب لعقد النكاح وذكر الويلمة
وما ينبغي ان يدعى به المشتاكين **باب** جلا العروس عند
استازوجها بها ودخولها على الرجل ليلا او نهارا واستحباب السهو
في ذلك وما ينبغي للرجل والمرأة ان يتمثل عند الاجتماع وقبل الوقاع
وذكر جعل من اداب الجماع **باب** في الزينة
والنظف وما ينبغي للمرأة من ملازمة ذلك وانه من اعظم الاسباب
الموجبة لخطوتها عند زوجها **باب** زينة
الرجل وما ينبغي يستحب له من النقيض لزوجة كما يجب ان يمهأ له والنهي
عن اكراه المرأة الحسنى على تزوج القبيح والحدثة على تزوج المن
باب في معاشر النساء وموافقتهم وحقوق
المرأة على الرجل وماله من الحق عليها وذكر وصايا من وصايا الحكماء
ليتناهن عند اهدائهن **باب** في السراي ه
باب في تفضيل الاسنان وما ورد في ذلك
من الاستقبال والاستحسان **باب** في الابتكار والشيب
باب في السمن والضمور **باب**
في الالوان وفيه ثلاث فصول **فصل** في البياض **فصل**
في السواد **فصل** في السمرة **باب** في الطول والقصر
باب جامع في الملاحظة والجان **باب**
ذكر اوصافهن على التفصيل وما ذكر من ذلك من الخبايا والتفضيل
وفيها عشرة فصول **فصل** في ذكر الشهور **فصل**
في ذكر الخبوة والميلين وما ينصل بها من ذكر الطرر والسوالف
فصل في ذكر الخواص **فصل** في ذكر العيون **فصل**
في ذكر الانوف **فصل** في الحدود **فصل** في ذكر اللبا
والثلاث **فصل** في ذكر الشهور **فصل** في ذكر الاميات

فصل في ذكر الخور والصدور **فصل** في التدي واختلاف
الناس فيما يستحق من كبرها او صغرها **فصل** في ذكر الخصور
فصل في ذكر العكن **فصل** في ذكر السرير **فصل**
في ذكر الفرج وما ورد في النظر اليه منعا وابطاحة **فصل**
في ذكر الارذاف **فصل** في ذكر السورق **فصل** في ذكر
الاقدام **باب** جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من
المنافع والمضار وما قبل في الافلاك منه والاعمال ومذاهب العرب
في وطن الديار ووطن النصارى وذكر اسماء من استباح من بلاد علي
حب ما تزلها العرب في لغتها **باب** في الرجل في الجماع
باب الوطن فيما دون الفرج وذكر صور من صور التنكح
وورد ذكرها في بعض الاحاديث **باب** في العيرة وبيان
ما يجد فيها وما يدمر **باب** يتمثل على صلح من صلح المعاكمة
والمطاببات يتعلق جميعها بالتنكح وهو خاتمة الابواب وذكرها
في كل باب من هذه الابواب ما يليق به من الاحاديث النبوية وتعرضنا
لايراد ما يحتاج اليه من المسائل الفقيه وتبيين مدلولات كثير مما
يشكل من الالفاظ اللغوية وكثيرا ما يتعرض لشرح الاحاديث الذي
يذكرها ما ينقل اقوال الناس فيها وما يعان مغترعة يظهرها
النظر ويبدونها وربما تعرضنا لتقصيص ما حكم العلماء بصحة من تلك
الاحاديث وتستقيم ما حكموا باستقيمتهم بحسب العلم والاحاطة واذا
ذكرنا في باب من الابواب حديثين فاكثرت وحكما بصحة احدهما او ضعفه
فليس سكوتنا عن الباقي حكما بانه على خلاف ذلك بل انما تنبه على
ما امكن وتذكر من ذلك ما يتيسر وذلك بحسب النشاط والتقريع
للنظر **وليس** كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سر وانما هو كتاب علم
ونظر ومن الله سبحانه نستمد العناية واياه نسال الهداية وهو حبيبنا
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليمنا
كثيرا **باب** جامع في النساء
وما يتق من فتنهن وما ربه الله سبحانه في قلوب الرجال منهن
وحكمة الله تعالى في ان خلقهن والرجال من نفس واحدة ليسكن بعضهم
الى بعض وكراهة الخلق مع غير ذوات المحارم وما يؤمر الرجل
ان يفعل اذا راى امرأة فاعجبته **قال** الله سبحانه في
الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطوعة من الذر
والفضة والحيل المسومة والانعام والحراث جعل الله تعالى النساء في
هذه الآية راس الشهوات بتفديدها اياهن على جميع ما ذكر منها

لقد تم من في قلوب الرجال على جميعها **وكانت** عايشة رضي الله عنها
تقول من شقوتنا ان الله سبحانه قد ساجت ذكر الشهوات ثم يتدوا
هذه الآية **وقال** سبحانه ومن اياها ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فعل تعالى خلق بعضهم من بعض علة ليكون بعضهم الى بعض كما
قال تعالى في آية اخرى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها من نساء لتسكن اليها اذا الانسان لجسه اميل **اقبل** **باب**
في الحديث ان الله سبحانه لما خلق آدم عليه السلام واسكنه جنه
بقى في الجنة مستوحشا ليس له من يسكن اليه فالقى الله عز وجل عليه
السنة ثم اخذ حصرا من اضلاعه من شقه الايسر وهي القصرى
فخلق منها حوى واستيقظ فاذا هي عند راسه فضا لها ما انت فقالت
امراة قال ولم خلقت قات لتسكن الي فذلك قوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وكان عن هبوطهما الى الارض وانتشار الذرية
بينهما ما كان **روى** في الاخبار ان الله تبارك وتعالى لما خلق حوى
لادم عليه السلام والى عليه شهوة التنكح وراها فاعجبه وهم بها
فحال جبريل عليه السلام بينه وبينهما وقال لاسيل لك اليها الانمهر
فتخير وقال ما مهرها فقال قل لا اله الا الله سبحانه الله والمحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وي**
ابا قياتا لصلحات فقالها فقال هذه مهرها وزوجه بها فلما
عشيتها وغرغم اعجبها فقالت له ما هذا فقال لها شئى سمي نيكه
فقالت زد في منه فانه طيب فامر الله تعالى جبريل ان يضر بها بسوط
الحيا فضر بها فاستحقت فقال جبريل لادم احبها قال نعم فقال
يا حوى احببينه قالت لا وكاف محبتها له تسعة اعشار محبة لها
فصاراى الحيا وانكار المحبة فيهن وارثة **وروى** ان العاقبة هوى
العز والشهود الملائكة وهو الحمد ثنا والعظمة ازارى والكبريا
رداى محمد بن عبد الله عمدي وحبيبي ونبيي اشهد وايا ملائكة
وسكان سمواتى الى زوجتى اسمى بديع فطرقى وصنيع يدي ادم مهرها
تسبيحى وتقدس لى والصلاة على نبي محمد وآله الكرسي يا ادم يا حوى
استجابتنى وكلا من ثمرتى ولا تقر يا سحرى والسلام عليكما وحقى
وبركعتى **وروى** عبد الرحمن بن ميسرة ان رجلا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله بتر زوج المرأة ولا يهرقها الا نرفه
فلا تكون الالة حتى لا يكون شئ يحب الى منها وابها منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اللة الله وتلى قوله سبحانه وجعل

بينكم سورة ورحمة **طاووس** في قوله سبحانه وخلق الانسان ضعيفا
قال اذا نظرت النساء لم يمتا لك وقال قتادة في قوله سبحانه ريتنا
ولا تحمكنا الاطاعة لنا به قال هو الصبر من النساء **وفي الحديث**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في تعوذه اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النساء وعذاب القبر **عبد الرحمن بن زيد** العمري باسناد
عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
النساء لعبد الله حق عبد الرحمن رواية منكر الحديث **بخاري**
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترك فتنة اضرع على الرجال من النساء **مسلم** عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
خلق خضر وان الله مستخلفكم فيها فمناظر كيف تعملون فانقوا الله
وانقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء **البزار**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من صباح الا وسلكان بيناديان سبحان الملك القدوس
وملكان بيناديان اللهم اعط منفقنا خلفا وممسكا تدفعا وملكا يوكلنا
بالصور متى يومران فينتخان وملكان بيناديان يا باغي الخير هلم
ويا باغي الشر اقص وملكان بيناديان ويل للرجال من النساء وويل
للنساء من الرجال **وقال** عليه الصلاة والسلام في بعض خطبة
النساجيل الشيطان والنساجيل شعبة من الجنون **قال** سعيد بن السب
ما يبس الشيطان من ولي قط الا اتاه من قبل النساء **وكان** سعيد
قد بلغ بضعا وثمانين وكان يقول ما اسيت اخاف على نفسي الا النساء
ابو عثمان السفيدي قال مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في
خلافة بطريق من طرق المدينة فتجمع بهارية يهتف بمحمد بن القاسم
بن جعفر بن ابي طالب في شعر غت به فسا لها هي حرق ام مملوكة فقالت
مملوكة فانشراها وبعث بها اليه وقال له هولاء فتن الرجال
كم مات بهن من كريم وعطب عليهن من سليم **قال** يونس
صحبت حسن البصري ثلاثين سنة ما سمعته قط خاض في شيء مما يحسن
فيه الناس من امر الدنيا انما كان اكثر ذكر الموت حتى انته امره
يومنا ناهيك من امره شبابا وجمالا وشجا ولما يدفع بعضها بعضا
فجلست بين يديه وقالت يا شيخ اجل للرجل ان يتزوج على زوجته
وهي شابة جميلة ولود قال نعم احل الله له اربعاء فكشفت عن
وجهه لم ير مثله حسنا وقالت او على مثلي قال نعم قالت سبحان الله
بعيشك يا ابا سعيد لا تفت الرجال بهذا ثم قامت متصرفه وانبعها الحق

امرأة

بصره ثم قال ما من امرأة كانت هذه عنده ما فاته من دنياه **والشدة**
ابو الفرج في كتاب النساء للاسود انما ثاني وقد عنته امراته على
هوى .
• وبذلك ان الملام يعزى الملويا . ليس جرمي كما زعمت عظيم .
• ان اكن عاشقا فانا ان الامانت الرجال قبل قديما .
• انما يكثر التعجب ممن . كان من فتنة النساء سليما .
الجزري في كتاب الاذكياء قال
من شاعر ينسوه فاعجبه حسنهن فانشاء يقول .
• ههنا نساء شياطين خلقن لنا . بغوذا بالله من شر الشياطين .
قال فاجابته واحد منهن .
• ان النساء يا حبيبي خلقن لكم . وكلكن تشع شدة الرياحين .
وعلى قولها ان النساء رباحين خلقن لكم . **حكي** صاحب كتاب
واجبا لادب قال وقع خالد بن يزيد بن معاوية يوما في عبد الله بن
الزبير واقبل بصفه بالبحل وزوجه وملة بنت الزبير اخت عبد الله
حاضرة فاطرفت ولم تتكلم فقال لها خالد ما لك لا تتكلمين ارضي
بما فتنه ام تترها عن جوابي فقالت لا هذا ولا باك ولكن المرأة لم يخلق
للدخول بين الرجال انما نحن رباحين للشم والضم فماتنا والدخول
بينكم فاعجبه قولها وقام فقبل بين عيناها **والاصل** قول علي رضي الله
لولده لا تملك المرأة من امرها ما جا وز نفسها فانها ربحانه وليت
يقهر ما نه **يزيد** بن جيب عن عائشة رضي الله عنها قال
• ملككم حصان ما لم يراود قال الراوي يريد ما لم يتعرض له النساء **قال**
ابو المختار لقيت امرأة من قومي بمكة فجلست احد ثلثها وعبد الله بن عباس
رضي الله عنه يصلي فسمعني اقول لها يا فلانة استوحش لعرا فكل الغلب
وجاؤني من لا هوى فكنت كما قال الاول .
• ابتعد من هوى وليس عني سوى . من لا بالي ان يبقا قاهلي .
فاقبل علي ابن عباس وقال ما هذه المرأة منك قلت من العشرة وبنات
العمة فقال نعم والواقع في فتنة ان النساء جليل الشيطان فايك
ان تحلوا باسراء الا ان يكون محرمة **قال** الاسامير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة عبادة والتواضع
عنى والافقار بلغة والعز من غير الله دليل والغنى شر فخير ولا تعرف
الناس الا بالاختبار فاخترنا هكذا وولدك في غيبك وصديقك في هيبك
وزا العزوبة عند رفاقك والتودد والمسلق عند مطلبك تعلم بذلك
ابن ستر لك **بخاري** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يخلو رجل بامرأة الا مع ذي محرم وفي حديث
 آخر لا يخلو رجل بامرأة قائما رجلا بامرأة كان الشيطان ثالثهما
وعن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركم
 والدخول على النساء قال رجل من الانصار يا رسول الله افرايت قال
 الحوا الموت **قال** الهروي في عن يمينه ان خلق الحوا معها
 اشد من خلق عيسى من البعد **قال** ثعلب سالت ابن الاعراب
 عن قوله الحوا الموت فقال هذه كلمة يقولها العرب مثلا كما يقولون
 الاسد الموت وكما يقولون السلطان النار والمعنى احد زوجهما كما يحدث
 الموت والنار **مسلم** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم راى امرأة قائما امراته ربيب فقضى حقه
 منها ثم خرج الى اصحابه فقال ان المرأة تقبل وتدبر في صورة شيطان
 فاذا ابصر احدكم امرأة فليات اهلها فان ذلك بردما في نفسه **وعنه**
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا احل الله امر
 المرأة فوفقت في قلبه فليعد الى امراته فليوافعه فان ذلك بردما
 في نفسه **قال** عياض في الاكمال قوله ان المرأة تقبل وتدبر في صورة
 شيطان اشارة الى انها تدعو للهوى والفتنة بجملتها وما حمله الله
 في طبع الرجل من الميل لها كما يدعو الشيطان بوسوسته واعترايه لذلك
 وقوله فاذا ابصر احدكم امرأة فليات اهلها **تنبيه** لدواء الداء
 المحرك للشهوة باطفايه بالمواقعة وتكئين النفس بآفة ما تحرك من الما
 قال ولا تظن بمواقعة النبي صلى الله عليه وسلم لربيب حين راى المرأة
 انه وقع في نفسه شئ منها بل هو صلى الله عليه وسلم مترو عن الميل ولكنه
 تقلد لك لتقتدي به امته في الفعل ويمثلوا امره بالقول قال وقد
 يكون صلى الله عليه وسلم عند رؤيه شخص ظاهر الحسن تذكره من عده
 فذهب يقضى حاجته منها **باب**
 في العفاف والنقون وثواب من منع النفس هواها وقهرها عن شهواتها
 المحرمة ومنها **قال** الله تعالى وانما من خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى فان الجنة هي الماء وي **وجه** في الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من احب فف فمات فهو شهيد ذكره ابو الفرج
 في دابة النساء **وفي رواية** من احب فكم وعف فمات يروى هذا الحديث
 سويد بن سعيد عن ابن يحيى القتاب عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وسويد بن سعيد قد تكلم فيه على ان سلما حبه
 الله خرج له في صحيحه وعيب ذلك على سلما ايضا **مالك** عن ابن
 حبيب بن عبد الرحمن الانصاري عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
 يوم لا ظل الا ظله ذكر منهم شابا انشأ في عبادة الله عز وجل
 رجلا دعه ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله كذا روى هذا الحديث
 عن مالك على الشنك في ابي سعيد او ابي هريرة والحديث محفوظ
 لابي هريرة وكذلك رواه غير ما لك رضي الله عنه **عنه**
 بن عمار الجهتي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **عنه** من شاب لبس له صبوة **ابن عمر** قالت
 كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب
 قال ذلك يقول افضل الجهاد جهاد الهوى وفي غير هذا الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
 ثبت قلبي على طاعتك قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
 انك تكثر ان تدعوا بهذا الدعاء فهل تحشى قال وما يؤمنني يا عائشة
 وقلوب العباد تبغ اصبعين من اصابع الرحمن فاذا اراد ان يقلب
 قلبه وقلب السبابة والوسطى **وجاء** في اثر اعصر الهوى في
 والنساء واصنع ما شئت **علي** بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر النظر الى النساء فقال النظر
 الاولى لك يعني نظرة العجاة والثانية عليك لا لك والنظر الى المرأة
 سهم من سهام ابليس فمن تركه خوف الله اثابه الله ايمانا يمجده حلاوة
 في قلبه **وقال** **الاعمش** في قول الله تعالى وقل للمؤمنات
 يفضن من ابصارهن قال هيبت المرأة ان تنظر الى غير زوجها
ابو الفرج في كتاب النساء قال سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن عليا وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم عما هو خير للنساء
 فلم يدر وما يقولون فانصرفوا الى فاطمة رضي الله عنها فذكر لها
 ذلك فقالت ان خير النساء الذين لا يربى الرجال ولا يربونهن فاخبر
 علي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعنك هذا امر غير
 قال سئل اخبرته في فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال انما فاطمة بضعة مني **سعد** بن ابي طحمة قال
 لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لو لم اسمعه منه
 الا مرة او مرتين حتى عد سبعا لما حدثت به ولكني سمعته اكثر من ذلك
 قال كان ذوا الكفل من بني اسرائيل لا يتزعج عن ذب ياتيه فاته
 امرأة فاعطاها دنانير على ان يبطاها فلما فقد منها مقعد الرجل
 من امراته ان تقدرت فراقبها فقال لها ما شئت لك اكرهتك فانت
 لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط قال فما حملك على هذا قالت الحاجة

قال فترك شرفا اذهبي والدنا نيرك قال والله لا يعصى الله
 ذوالكفل ابدافنا من ليلته فاصبح مكتوبا على بابهم قد غفر الله
 لذى الكفل **البخاري** عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ثلاثة نفر مشولوا
 اخذهم المطر فواووا الى غار في جبل فاحطوا عليهم صخرة
 من الجبل فانقطعت عليهم الغار فقال بعضهم انظر الى اعمالنا
 علمتموها صلحة فادعوا بها فقال احدهم اللهم انك انما
 عم فاحببها كاحب ما تحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت
 او ابنتها بامانة دينار فبقيت وفي رواية سمعت حمزة بن عمار
 بها فيما قدرت بين رجلها قات يا عبد الله اتق الله ولا يغضض الحام
 الالحقة ففقت عنها فلما كنت نائم انى فقلت ذلك ابتغاء وجهك
 ففرج الله من الصخرة فرجة وقال الاخر انى في مثل من ذلك في
 اعمال عملها خالصة لله ففرج الله عنهم بقية الصخرة وفي بعض
 روايات البخاري فطلبت اليها نفسها فاستعت حتى امنت بهاسة
 من السنين فما تني فاعطيتها عشرين وساية دينار على ان تحل كيني
 وبني نفسها فلما قدرت عليها فقالت يا عبد الله لا يجزلك ان تفتح
 الختام الاحقة فتخرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب
 الناس الي وتركت لها ما كنت اعطيتها **فضيل** ابن رزين قال دخل
 رجل غيطة فقال لو خلوت هنا بفلانة لم يرد احد فسمع صوتا ملاملا الغيطة
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **هذا** كما قال نابغة بن شيبان
 . . . ان من ركب الفول حرسا . . . حين يجلو اسرج غير حال . . .
 . . . كيف يجلو او عند كاتبا . . . شاهدا وزينة ذوالجلال . . .
وقال الاخر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل . . . خلوت ولكن قل على رقيب . . .
 . . . ولا تحسب الله يغفل ساعة . . . ولا ان ما تحفبه عنه يغيب . . .
فلان قال خرجت في ليلة مظلمة فاذا انا بجارية كانها علم
 فقرضت لها فقالت اما لك يا هذا اجر عن عقل اذا لم يكن تاه من دين
 قلت يا هذا والله ما ارا الا الكواكب فقالت وابن باطل هو كوكب
 ثم ذهبت عني **ابو الفرج** قال كان عبد الرحمن بن عبد الله بن
 الى عمار من بني حنشم ابن معاوية يتزل سكة وكان من عباد اهلها في
 العنق ببادته فمر ذات يوم بدار سلامة المعينة المعروفة بسلامة
 الفس وانما سميت به وهي تغني فوقف يسمع غناها فراه مولاهما
 فدعاه الى ان يدخله اليها يسمع منها فالي فقال له فاني قد
 في مكان تسمع منه ولا تراها ولا تراك قال اما هذا فنعم فاخذه

داه واجلسه حيث يسمع غناها ثم امرها فخرجت اليه فلما رآها
 علقته بقلبه فلما مر بها واشتقر وشاع خبره قال وجعل يترد
 الى منزل مولاهما مدة طويلة ثم من مولاها خرج يوما لبعض شانه
 وخلفه مقيما عندها فقالت والله اني لا احبك فقال لها
 وانا والله كذلك قلت فما يمنعك فوالله ان المكان بخال قال
 يمنعني قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا
 المتقين فاكره ان يتحول مودتي لك عدوة يوم القيمة ثم مضى
 فخرج وهو يتلى فما عاد اليها صاعدا **في الفصوص** قال الخلا
 اعرابي يا امرأة فهم ترتبه فلما قدم منها مقعد الرجل من المرأة
 ادركته عصمة الله تعالى فتخى عنها ثم قال ان امرابا جنة عرضها
 السموات والارض بمقدار ما بين رجلين لمعقول الحظ وفي رواية
 لتليل البصر بالمساحة **وقيل** لبعض الاعرابي وقد طال
 حبه بجارية ما كنت صانعا لوظفرت بها ولا ير اكما الا الله تعالى
 قال اذا والله لا اجعله اهول الناظرين ولكن اصنع معها ما
 اصنع بحضرة اهلها حديث طويل ولخط قليل وترك ما يكتم الي
 وينقطع به الحب **قال** سعيد بن عقبة قلت لاعرابي من بني
 عذرة من انت يا اعرابي قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت فانت
 اذا من بني عذرة قال اجل قلت ولم كان ذلك فيكم قال في سلبنا
 وفي فتيا تناعفة **وقال** سفيان بن زياد قلت لرجل من بني
 عذرة ورايت به هوى غاليا ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة
 من بني احبا العرب قال فينا حمال وتغف وزرى محاجر لايز وبها
والشيد ابو الفرج في كتاب النساء قذوه الفطانية
 . . . وما مازن اي من تنولم . . . تحذر من طول الدواب . . .
 . . . فني نسيم الريح الغدا عن قوم . . . فليس به عيب تراه لشارب . . .
 . . . ممنوع من بطن واذ تقابلت . . . عليه رباح الصيف من كل جانب . . .
 . . . يا طيب ممن تقصر الطرف دونه . . . تقى الله واستحيا بعض العواقب . . .
وذكر هذه الابيات صاحب الزهر وقال انها لعائكة المدة في ابن
 عم لها كانت تمواه **وروي** سفيان بن الثوري ان علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه كان كثير اما ينمى بقول الشاعر . . .
 . . . تغني الذادة ممن نال شهوته . . . من الحرام وتبقى الائم والغار . . .
 . . . تبقى عواقب سوف معيها . . . لا خير في لذة من بعدها النار . . .
اليزيدي قال دخلت على الرشيد وفي يده ورقة وهو تارة
 ينظر فيها وتارة ينظر الي فسالته عنها فقال بيتان وجدتهما فاضقت

اليها ثالثا . اذا سد باب عندك من دون حاجة . فدعه خري ينفتح لك بابها .
فان قراب اليطن بكيفك ملوه . ويكيفك سوات الامور اجتنابها .
ولانك منذ الالعرضك والحب . ركوب المعاصي يحثك عقابها .
والشاعر صاحب الزهر لبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنقطره .
ليس الظريف بكامل في طرفه . حتى تكلو زهر الحرام عفيفا .
فاذا انقصف عن محارم ربه . فهناك يدعى في الانام طرفا .
الجوزي في كتابه المؤلف في اخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
بسند السائب بن جبير سولي ابن عباس وعن مجالد يدرج حديث بعض
في حديث بعض قال خرج عمر رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة
وكان يفعل ذلك كثير فسمع امرأة تغني تطاول .
تطاول هذا الليل واسر دجانه . وارفتي الاعمه فوالله لوالله
لارب غيره . لزعزع من هذا السر جونه . وبث الهوى غير بدع منعها .
هضم الحشا لا يجوده مضاجعه . ولكنني احثي الاله رباؤا .
يا نفس لا يغتر الدهر كاتبه .
ثم تسفت الصعدا وقالت لها على عمر بن الخطاب وحشي وغيبه
روحي عنه فتارة عمر ثم توجه سبادرا الى ابنته حفصة فقالت
يا جاء بك يا امير المؤمنين في هذه الساعة قال لها اردت ان اسالك
كن ستطيع المرأة ان تبصر عن زوجها تغات سنة اشهر فكتبت عمر
با فقال زوجها عليها وكان بعد ذلك لا يغري حبثا له اكثر من سنة
اشهر **ونحو** من هذه الحكاية الاخرى التي يرونها **الشاعر** قال مر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في بعض طرق المدينة فسمع امرأة تقول
دعني العين بعد فراق عمرو . الى الذات تطلع اطلاعا .
فقلت ابا فوادى ان تطاعى . وان طالت اقامته اطاعا .
اما ذرا ان اطعتك حرارا . ومخراة تخليني قناعا .
فضرب عليها الباب واستعارها الابيات فاعادتها فقال لها وما
ينفعك من مطاوعة عبيك قالت الحيا واكم امر عروضي فقال عمر من اسفح
وفي ومن في اتواي زوجك قالت في بعثت كذا فكتب الى صاحب
حبسه فاقده عليها **المستمر** بن عدي قال قدمت امرأة الى مكة
وكانت من اجل النساء فظن اليها عمر بن ابي ربيعة فوقف في قلبه
فكلمها فلم تجبه فلما كان في الليلة الثانية تقرر اليها ففعلت اليك
عني فاني حرمانه وفي ايام عظيمة الحومة فلج عليها في الكلام
فخافت الشهرة فقالت لاجنبها في الليلة الثالثة اخرج معي
فاني المناسك فتقرر لها عمر فلما راي اخاها معها اعرض عنها

فتمتلت بقول الشاعر .
نقدوا الدياب على من لا كلابله . وشقي صلوه المناسد الصغار .
وسمع ابو جعفر المنصور هذا الخبر فقال ودت انه لم يبق فتاة
من قريش الا سمعت هذا الخبر وذكر ابو الفرج هذا الخبر في الاغانى
على وجه اخر فذكر ان ابا الاسود الدولى مع امراته وكانت جميلة
فيهما هي تطوف عرض لها عمر فلم تكلمه واخبرن ابا الاسود بذلك
فلما سمعوا ان عمر شوطا فت ثابته فغاد عمر الى معارضتها فاجرت
ابا الاسود فعاينه فانكر وكذلك ثالثة ثم خرجت في الليلة الرابعة
وخرج معها ابو الاسود مستملا على سيفه فلما راهما عمر امرض عنهما
فتمثل ابو الاسود بالبيت **حسان** بن عبد الرحمن عن ابي عطية
قال اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان حملوا انساكم اليه
ولا تحلو من الذهب وعلوه من سوة النور **المختصر** عمر رضي الله
عنه الشا بتعليم هذه السورة لتبعضن على العفة ولزوم الحيا
والتحفرو ذلك انهن اذا تاملن ما فيها من احكام الزنا واغلاظ
العقوبة لهن وترك الهوادة في امورهم ارتد عن الفواحش
اذا تدبرن ما فيها من شان امر الحجاب وما اخذ عليهن من غضض البصر
وحفظ الاطراف وترك التبرج بالزينة لزمن الحيا والتفخروا في
الكلام على هذا الاثر ان شا الله تعالى **باب**
الحض على النكاح والانتكار على من ترك النساء هذا وذكر اختلاف
الناس في وجوب النكاح واستحبابه **قال الله تعالى**
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واساكنكم ان يكونوا فقرا
يعتصم الله من فضله **قال** سفيان بن عيينة حدثنا ابن
عجلان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لانه عجب
من يدع النكاح بعد سماعه بهذه الآية **ابو بكر** بن سليل في كتاب النساء
له من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عبيد بن
معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا فليسكن
بسنتي ومن سنتي النكاح **ابو داود** عن ابي يحيى و قفا لابن ابي يحيى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان موسرا لا ينكح
فلم ينكح فليس منا والحديث مرسل وعن سليل ابي داود ايضا
عن سفيان بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكحوا النساء فانهم ياتونكم بالمال وهو معنى قوله تعالى ان يكونوا
فقرا يعنيهم الله من فضله **السنائي** عن معاوية بن قرة عن معقل
ابن يسار رضي الله عنه ان رجلا من الودود والولود فاني مكاتركم الامم بوجه

ومن بعض روايات هذا الحديث فاني ساء بكم فشة تنبها
على ان فائدة التكاح كثرة النسل وحفظ الوجود اذ لا يمكن بقاء العالم
الا بالتكاح والعقها يقولون من فوائد الاطلاع على بعض اللذات
الآخروية **قال** القرطبي في الاحياء وعمرى ان ما قاله الصحيح
وان في هذه اللذة التي لا توارى بها اللذة لودامت لتتبعها على اللذات
الموعودة في الجنان اذا التزغيب في لذة لا يعرف لا يتبع فتدور
العين في لذة الجماع والصبر في لذة الملك لم يتبع التزغيب فيه فالحق
فوايد هذه اللذة في الدنيا الرغبة في دواها في الجنة ليلولة
باعثا على عبادة الله عز وجل قال فانظر الى حكمة الله تعالى ثم رحمة
كيف يجعل تحت شهوة واحدة حبا بين حياة ظاهرة وحياة باطنة فلما
الظاهرة حياة الرضا مفسدة والحياة الباطنة هي الحياة الآخروية
فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصراف تحرك الرغبة في الكاملة
بلذة الدوام فتحت على العبادة الموصلة اليها انتهى كلام القرطبي
رحمه الله **وسروى** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اني
لا تزوج المرأة وما لي بها فرحاجة واطاؤها وما لي فيها من شهوة
فيل فما يحملك على ذلك يا امير المؤمنين قال احب ان يخرج مني
من يكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم النبيين عليهم السلام يوم
القيامة **مسلم** عن علقمة بن قيس قال كنت استشي مع عبد الله
بن عباس بن سعد رضي الله عنه فقلت عمن ان رضي الله عنه فقام
معه يحدث فقال له عمن يا ابا عبد الرحمن الا ازوجك جارية شابة
لعلها تذكر بعض ما مضى من زمانك وفي رواية لعلها ترجع اليك
ما كنت تفهم فقال عبد الله لئن قلت ذلك لقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن
لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **الباءة** تطلق ويراد
بها التكاح الذي هو العقد وتطلق ويراد بها الوطء قال المازري
في العلم والمراد بها في الحديث العقد لانه قال ومن لم يستطع فعليه الصوم
ولو كان غير مستطيع للوطء لم يكن به حاجة الى الصوم ولا يبعد عندي
ان يكون الباءة في الحديث بمعنى الوطء وتكون الاستطاعة كفاية عن
وجود الاسباب الى من قدر على ان يتوصل الى الوطء بوجود استباحه
وهي المال مثلا فليتزوج ومن لم يقدر عليه اي تعذر استباحه
فليسهم وقوله فعليه بالصوم قال المازري فيه اعلم بالغايه من
اصول النكاح ان لا يغري بغايه قال عياض هذا الذي قاله
المازري موجود لبعضه بنصبه وفيه غلط من وجهين احدهما قوله

لا يغري بغايه وهو لفظ جاء على غير تأمل وانما الصواب ان يقول
فيه اعزاء الغايه ولا يغري غايه والوجه الثاني انه قد قوله فعليه
من اعزاء الغايه قال والصواب انه ليس فيه اعزاء غايه جملة وانما الكلام
كلمة والخطاب للحاضر من الذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الشباب فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم قال فالها هنا ليست بغايه وانما هي لم يخصه
من الحاضر بعد الاستطاعة اذ لا يصح خطابه بكاف المخاطبة
فيه لم يتعين منه مع انه حاضر قال وهذا كثير في القرآن
والحديث والكلام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الغضا
في القتلى الى قوتهم من عني له من احب سبي فهداه الى الصراط المستقيم
وليسيت لغايه قال ومثل ذلك قولك لرجلين حاضرين من قام
منكما اليوم فله درهم فهداه الى الصراط المستقيم فهداه الى الصراط المستقيم
معنى كلامه القاصي عياض رحمه الله فاما الوجه الاول من الوجهين
الذين ذكرتهما في صحيحهما واما الوجه الثاني فهو فيه الغلط
اقرب الى المازري وذلك لانه افهم من الحضور المشروط في الاغراض
التقوى وعدم الغيبة فاخذ يذكر ما ذكر من الايات والمثل ولم يعلم
ان المراد بالحضور فيه ان يتصل بالعامل صميم من صميم الغيبة وان
كان صلبه حاضرا فان كلامه الخوي ومناعه انما هو في الالفاظ وشبهه
صاحب الصميم حين التكلم وغيبته لا اعتبار به عند الخوي فتأمل
هذا الموضع فانه من غلط القاصي رحمه الله وقد اطلت الكلام على
هذا اللقطة ومن تأمل كلامه وجد فيه غلطا اخر يخرج تتبعها
عما نحن بسببه وقوله فانه له وجاء اي يقوم له مقام الرجاء هو
من الحاضرين يعني في عدم الاستشوق الى التكاح **البخاري** عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم فبها لهن عن عسكارة النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اخبروا انهم يقتلونها فقتلوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم قد عرف الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا
فاصل البيل ابدأ وقال اخر وانا صوم الدهر ولا افطر وقال
اخر انا اعتزل النساء فلا تزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فقال لهم انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني فخطاكم
لله واتقاكم له لكنني صوم وافطر وارقدوا تزوج النساء فمن غيب
عن سنتي فليس مني **وقال** في الحديث وقال بعض الحكماء
وقال بعضهم لا انا على فراش وقال عياض قد يخرج بقوله من غيب

عن سني قليس مني من يقول بوجوب النكاح قال ولا حجة في الحديث
لانه قال في اوله عن بعضهم انه قال لا انا على فراش وعن بعضهم
انه قال لا اكل اللحم سنة قرى صلى الله عليه وسلم ذكر النكاح بالاكل والنوم
على جميعه رد قوله من رغب عن سني قليس مني لا على النكاح وحده
ولا قايلا بوجوب النوم على الفراش ووجوب اكل اللحم انتهى كلامه عليه
رحمه الله وهذه مسئلة قد وقع الخلاف فيها بين الفقهاء اعني وجوب
النكاح واستحباه قال المازري في المعلم المشهور من قول فقهاء
الامصار ان النكاح مستحب على الجملة وذو دأ ودالي وجوبه وبسبب
الخلاف تعارض الظواهر فلما اود قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء والامر على الوجوب ولتفقه الامصار عليه ان الله
تعالى خير في الآية بين النكاح وملك اليمين والمراد غير واجب اتفاق
فلو كان النكاح واجبا ما صح التحجير بينه وبين ملك اليمين اذ لا يصح
على مذاهب اهل الاصول التحجير بين واجب وما ليس بواجب لان ذلك
يؤد الى ابطال الحقيقة الواجب وان يكون تاركه غير اثم قال والذي
يطلق في هذا من مذهب مالك اذا النكاح مندوب اليه وقد يختلف
حكمه بحسب اختلاف الاحوال فيجب تارة في حق من لا ينفق عن الزنا الآية
ويكون مندوبا اليه في حق من يكون مشهيا له ولا يخفى على نفسه الوقوع
في المحرم ولا ينقطع به عن افعال الخير ويكون مكروها لم لا يستحب
وينقطع به عن العبادات والمقربات قال وقد يختلف فيه لا يشبه
ولا ينقطع به عن فعل الخير فيقال بنسب اليه للظواهر الواردة في الشرع
بالخض على النكاح وقد يقال يكون في حقه سباحا قال عياض رحمه
الله اما في حق كل من يرجي منه النسل ولا يخفى الفت على نفسه وان لم
يكن اليه شهوة فهو في حقه مندوب لقوله صلى الله عليه وسلم فاني مكاث
بكم الامم ولظواهر الخض على النكاح والترغيب فيه وكذلك كل من له
رغبة في نوع الاستمتاع بالنساء وان كان ممنوعا من الوطن لكن النكاح
يغض بصره واما في حق من لا ينسل ولا ارب له في النكاح ولا مذهب
له في الاستمتاع بسني منهن فهذا هو الذي قد يقال في حقه انه مسباح
اذا علمت المرأة بحاله وقد يقال انه مندوب لعموم الاوامر بالتزويج
مكحول عن عطية عن بشر عن عكافة عن عروة عن ابي ربيعة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ياعكاف الك امرأة قال لا قالت اذا
من اخوان الشيطان ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان
كنت من فانيك فان سننا النكاح **مسلم** عن سعد بن ابى وقيل
رضي الله عنه قال ارا دعثمان بن مطعون رضي الله عنه التبت فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولو اجاز له ذلك لاحتضينا وفي حديث
اخر خرجه النسائي عن سعد بن هشام انه دخل على عائشة رضي الله
عنها فقال لها اني اريد ان اسالك عن التبت فاستر من فيه فقال
لا تفعل ما سمعت الله عن رجل يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلا تبتل مع هذا التبت الانقطاع عن
النسائر والنكاح ومنه امرأة بتول اذا كانت لا شهوة لها في
الرجال واصل التبت القطع قال بعض العلماء اما التبت الذي
هو ترك النساء فقد يجوز للانكاح ان الله علم الاصل له في دينه
واما الاختصار فلا يجوز لاحدا صلاحا في ذلك من اصاد خاصية
التكورية وتغيير خلق الله تعالى واذهب حكمة في خلق ذلك
العضو وتركيب الشهوة فيه لعمارة الارض ودرى النسل في
البحاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل هذه الامنة
اكثرها نفعا قال عياض رحمه الله في الشفا يثير بذلك الى النبي صلى
عليه وسلم قال كان ما قاله عياض صحيحا فيريد ابن عباس كثرة من جمع
منه صلى الله عليه وسلم منهن في وقت واحد فان شاء الله عليه
ولم كن نتعا او كثرة ما ايج لها منهن فانه قد كان ايج له ان يتزوج
من النساء اثنا لا بد من احد هذين الاعتبارين ولا بد على هذا ان
يجعل النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في لفظة الامة فتكون الامة
كتابة عنه وعن اتباعه وفبا بشرط افعال في ان لا يضاف الالماهي
بعضه وقد استوفينا الكلام على هذا كله في كتابنا شرح الشفا **محمد**
ابن كثير قال كان الاوراعي يقول ليس حب النساء من حب الدنيا يريد
الاوراعي والله اعلم من حب الدنيا المذموم والا فقد قال صلى الله
عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث فذكر منها النساء وقال ان الله
قد يكون من الدنيا ويكون حبة من الآخرة لا عايشة عليها **ويروي**
عن عمر رضي الله عنه انه قال ليس في النساء شرف ولا في تركهن عبادة
ولا زهد **الزبير بن سنان** الى سفيان قال كان عند علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اربع زوجات وتسع ليه وكان يقول اني مستاف
الى العروس **مسلم** عن عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخيل
متاع الدنيا المرأة الصالحة **ومن مراسيل** عطاء بن ابي رباح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من خير فانيك يعيدها المرأة المسلم
بعد الاخ الصالحة المرأة الصالحة الذي اذا نظر اليها سرته واذا امرها
اطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله **وروي**

عن مجاهد مرسلا ايضا قال عبد الحق في الاحكام لا يبيع فيما اعلم قوله
 بعد الاخ الصالح **باب** **بجاء الرجل لنطفته**
 وبيان الخصال التي تتزوج لها المرأة وما ينبغي للرجل ان يقصد من
 ذلك وما يجنب من النساء **الدار قطني** من حديث الحارث بن
 عمر الجعفي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تخبروا بنطفكم فانكحوا الاكفا وانكحوا اليهم برويه
 الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحارث
 ضعيف قال ابو حاتم وهذا حديث لا اصل له استمع كلامه الى حاتم
 وقد رواه عن هشام ايضا ابو اسامة الثقفي وعكرمة بن ابراهيم
 وايوب بن رافة ومثد بن علي وكلهم ضعفاء ورواه ابو المقام
 عن هشام عن ابيه مرسلا **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتكح المرأة لاربعة لماله
 ولحسنها ولجمالها ولدنها فاظفر بذات الدين تربت يداك يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعراض الناس تختلف فمنهم
 من يقصد المال ومنهم من يقصد الجمال ومنهم من يقصد الدين
 فخص صلى الله عليه وسلم على قصد الدين وهو معنى الحديث الاخر
 الذي يرويه عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تنكحوا المرأة لجمالها فلعل جمالها ان يرد بها ولا تنكحوا المرأة
 لماله فلعل ماله ان يطغى بها وعليكم بذات الدين **قال الغزالي**
 رحمه الله في الاحياء وليس امر صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين
 نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاة
 مجردا عن الدين فان الدين في غالب الامر يترعب في الجاهل في التلذذ
 التفت الى الدين ولا نظرا اليه فوقع النية عن هذا امر ان لا يعقد
 النظر فيه قال واسر النبي صلى الله عليه وسلم من يريد التزويج
 بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال لا النظر الى قيمتها
 وانما يعرف الجمال او الفتح **قال عياض** رحمه الله في الاحكام
 وفي قوله تنتكح المرأة لماله دليل على ان للرجل الاستمتاع بما لا تزوجه
 والافكات كالفقير ولم يكن لهذا الكلام فائدة **قال** فان كان
 استمتاعه عريضا نفس منها فذلك مما اشكال في جواز وان استفت
 فذلك بقدر ما يبدل من الصداق **قال** وعلى هذا اختلفوا
 في اجبارها على التجهيز بصداقها فانزها ما لك ذلك ولم تجز
 له منه قضاء دين ولا نفقة في غير الجهار الا السني اليسير من الكثير
 وقال غير لا يجبر على شيء من ذلك وهو ما قلنا تفعل فيه مثاق

قال المازري في ظاهر حجة لقولنا ان المرأة اذا رفعت الزوج في صداقها لياسا
 ولا تنكح الى بيته من جهة الجهار ما جرت عادة امثالها في الاسر
 بخلافها ان الزوج مقالا في ذلك وانه يحيط عنه من الصداق الزيادة
 التي زادها لاجل الجهار على الاصح عندنا اذ كان القصد من الجهار وحكم
 تتبع لقصد استبحة البضع وقوله ولحسنها قال المروزي احتاج اهل
 العلم لمعرفة الحب لانه مما يعتبر في مهر مثل المرأة فقال نكح
 العبد الحسن للرجل ولا ياتيه ما خوذ من الحساب كما يهرج حساب
 منافقهم ويعود منها عند المفاخر فالحب بالسكون العدو والحب
 بالفرح السني المحدود على القياس في مثل هذا **النسائي** عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
 النساء خير قال التي تسرع اذا نظرت وتطيعه اذا امر ولا تتخالف في نفسها
 ولا بماله ما يملككم **القاضي** في الشهاب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اياكم وخضر الدمن خضر الدمن هي المرأة الحسن التي
 لا اصل لها مما تنبت في الزينة وهي السباطة فهو يكون غضا ناضرا
 ثم لا ينبت ولا ينفع به واذا اكلته الماشية في حال حضرة اصابها
 منه وجع في بطونها **وكان عكر** بن الخطاب رضي الله عنه يقول
 اياكم وخضر الدمن فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذوات الاعراق
 فانها تلد مثل ابيها وعمها واخيها **الجاحظ** في البيان قال لما
 قدم ابن الزبير رضي الله عنه بفتح افر بقة امره عثمان رضي الله عنه
 فقام خطيبا فلما فرغ ابن الزبير من كلامه قال عثمان ايها الناس
 انكحوا النساء على ابايهم واخوتهم فان في امر ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه اشبه منه بهذا **امر** عبد الله بن الزبير به اسماء بنت
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قال الاصمعي** حدثني ابو عمرو
 ابن العلاء قال قال رجل اني لا اتزوج امرأة حتى انظر الى ولدي
 منها قيل وكيف ذلك قال انظر الى ابيها واخيها فانها تجي باحدهما
قال قاسم بن ثابت وقال اكثر من صيفي يا بني تميم لا يغلبكم
 جمال النساء على مراعاة الحب فان المستكح الكثرة مستدرجة الشرف
 وقال كبير **الاسدي** واول حبث المروحة ترابه واول لوم المروحة
ابو علي في الامالي قال قال مروان بن ربيعة العسبي وهو مروان
 اللقيط يا بني عسر احفظوا عني ثلاثا انه لم يغفل احدكم حديث
 الا يغفل عنكم مثله واياكم والتزويج في بيوتات السوفان لا يجانبا
 واستكثروا من الصديق ما قدرتم واستكثروا من العدو فان استكثرا
 يمكن قال ابو علي الناجث الحافر والنخبة ما يخرج من تراب الدنيا

وقال ابن الدنينة في معانيها تقدم .
 اذا كنت تنفي ايمانها . من الناس فانظر من ابوها وخالها .
 فانهما منها كما هي منهما . كذلك نقلا ان اريد مثالا .
 ولا تطلب البيت الذي فعالم . ولا تدع ذاعقل لورها ما بها .
 فان الذي ترجوا من المال قد ساء في عيها سوما وخالها .
 الايم المرأة التي لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكر كانت او ثيبا .
 وانشد ابو علي في الاماني .
 وتعرف في مجد امر محمد خالده . ويندل ان تلقى اخا منه ندلا .
 وانشد ايضا عليك الخال ان الخالي كبر . الى ابن الاخ بال شبه المي .
 ومثلها قول الاخرو اذا ركن حلاله فاختزلتم . الا ان عرق السول بدت .
 وقال اخراشد ابو العباس في الكامل .
 والله ما اشبهني عصام . لا خلق منه ولا قوام .
 بنت وعرق الخال هينام . وفي حديث اخر طويل ذكره
 ابو الفرج في الاماني ان عرو بن الورد خرج متصعكا في منى من
 عدل ليلا واوقد ناراً ثم دفنها على مقدار ثلاث اذرع ومعه حبة
 ووصل الي بعدوهن قال فوقف رجل منهم على فرسه على موضع
 النار وقال اقسم بالله لقد رايت على البعد ناراً او قدت ههنا
 فقتل رجل واحترق قد رد راع فلم يجد شيئا فاقبل الي على الرجل يوثق
 ويقولون له كذبتك عينك ثم انصرفوا قال عروة فتبع الرجل
 فدخل الى بيوت من بيوت الي فدخلت فراه واخبات في كسر البيت
 وخرج الرجل ببعض ثا ربه فخاله الى امراته رجل وانا انظر فقد
 له لبنا فشربت منه ثم شربت بعدا وايصرف ووصل الرجل فحسب
 عليه بقية اللبن فلما ذهب ليكرع فيه قال اقسم بالله لقد سميت في
 هذا اللبن سر سرج رجل فقالت له واني رجل ادخل بيتك ثوبته
 وتقدم له الى ان فر وسكن واوي الى فراشه قال عروة ففقت الى
 القرس فضريت ونفخ فقام الرجل فقال ما كنت لتكذبني فمالك
 فاقبلت عليه امرأة لوما وعدلا فقام الرجل قال عروة فلمعورت
 القرس وشربت به ركضا فالحقني الرجل على فرس له انني وسمعته يقول
 في ايشا ركصه الحق به فاذك من نسله فلما لا تقطع عن البيوت
 قلت ايها الرجل انك لو عرفتنى لم يقدم علي انا عرو بن الورد وقلة
 وقد رايت منك الليلة عجبا فليخبرني عنه وانا اريد لك فرسك
 قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت ربحك في موضع
 نار كنت او قدتها فتشوك عن ذلك فاشتيت ثم شئت ربح رجل في

في ابايتك وصدقت في ذلك وقد رايت الرجل بينه وبين زوجته مالا
 بحفتك عن ذلك فاشتيت فرايتك في هذه الخصال اكمل الخصال
 ولكنك شتي وترجع قال فضحك وقال اما ما رايت من صراحتي فمن
 قبل اعماهي واما ما رايت من كفا في فمن قبل اخواني وهو بطن من خراعه
 العرق وساش ولولا ذلك لم بقدر على مناداي احد من العرب قال
 عروة فقلت له قد فرسك وعد راشدا قال ما كنت لاخذ منك فان
 عرفت من سالك جماعة خيرا منه فخذ مبارك لك فيه وقال
 الشاعر بخا لنا بجميع ما تقدم .
 لا تشتم امر من ان يكون له . امر من الروم او سود اعجفا .
 فاما اسما القوم اوعى . ستودعات وللانجاب ابا .
 ورب معرفة ليست مسخبة . ورمما انجب للفحل عجبا .
الحاظر في البهان قال قال عثمان بن ابي العاصي لبيته يا بني ان
 الناحي مغترس فليظن امر اريب يضع غرسه والعرق السوفل ما يهيب
 واني قد اتخذتكم في امهاتكم قال الراوي فسمع ابن عباس بهذا الكلام
 فامر بكتبه الزبير في الموفقيات بسنة عن قدامة ابن ابراهيم
 النجفي قال حضرت رجلا من ربيعة الوفاة فقال لابنه يا بني اذا خرجت
 امرا فاحكك ركبتيك بركبة من هوا من منك نثر استشره قال
 فمات الى فارتدت التزوج فحبت شيئا من قوم فجلست في تاديه فلما
 قام من هذا قال لك حاجة يا بني اخي قلت نعم يا عمي الى اريد التزوج
 قال اطوب له النسب امر قصيرته فوالله ما اخفرت ولا ادنت فقال
 اني اعرف في العين اذا عرفت واعرف في العين اذا انكرت واعرف في
 العين اذا لم تعرف ولم تنكر فاما اذا عرفت فانها تخاصر للمعرفة
 واما اذا انكرت فانها تحفظ للنكر واذ لم تعرف ولم تنكر فانها تنحج
 سجوا يا بني اخي يا لك ان تقترح الى قوم اهل دناه اصابوا من الدنيا
 عشرة فمشت تركهم في دنا نعم ويستابر واعليك بدنياهم ففقت
 وقد اكفيت ابن الكرد بوش في تاريجة قال جميع ابو جعفر المنصور
 بوشا اولاده قد همهم ورجعهم لبند لهم وانهم ما هم فقال له احم
 لم نفسك يا امير المؤمنين في هذا اذ لم يتخير واسمايت كما يجير بولك
 لك سيد من عقيل العرب فعدت الى قبان العراق وقد اسقه
 فجعلت ارحامه من اوعيه لطفك قال فاستحسن كلامه فنه
 واعجبه كذا ذكر ابن الكريوس في هذا الخبر المصور من العرب
 واعماهي من مولات البصة ابن سعيد في كسور المطالب
 قال كان علي بن مرسي الترضي اسود اللون فسبق بوشا

غلبته الى الحصار واصطحب للراحة فيه فحركه احد العانة وقال
 قتر ايها العبد فانا ولتي كذا فقام وناولها ما طلب وعلى اثر
 ذلك دخل من غلمان على من ارجع الحمام له فذهبت الرجل فقال علي
 لا ذنب لك ايها الرجل من وضعني في افة سودا **ولا كرا** بن سعيد
 في موضع اخر من الكتاب المذكوران .
 . عليا قال في هذه القضية . ليس لي ذنب ولا ذنب لمن .
 . قال لي يا عبد او يا اسودا . اما الذنب لمن البسني .
 . ظلمة وهو سنا لا يحسد . **ابو داود** عن معقل بن يسار
 رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اني اصببت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلبس ثيابا ترضيها
 قال لا اسم انا ه الثانية فتهاه ثم انا ه الثالثة فتهاه فقال تزوجوا
 الودود والودود فاني مكاتركم وقال السائي في هذا الحديث اذا حسب
 ومنصب **وفي حديث** ذكره ابو الفرج في كتاب النساء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سودا ولو خير من حسنة عقيم وسيا في الكلام على
 هذا الحديث بعد هذا وكيع في مصنفه عن معروف بن وايل عن محارب
 ابن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكوا واياكم
 والعجز والعقر حديث مرسل ويقال معروف بن راحل **ومن حديث**
 ابي حنيفة عن حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن نجبة
 قال جاء زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتزوجت
 يا زيد قال لا قال تزوج تستعفف ولا تتزوج خسرانا لا تزوج شهيرة
 ولا لهيرة . ولا نهيرة . ولا هيدة . ولا توتاه قال زيد والله يا رسول الله
 ما اعرف مما قلت شيئا قال اما الشهيرة فالزرقا البزية . واما المهيرة
 فالطويلة الهزيلة . واما النهيرة فالعجوز المدبرة . واما الهديرة .
 فالقصيرة القصيرة . واما اللقوت فذات الولد من عرسك وكان ابن
 حنيفة رضي الله عنه بصحابة اذا حدث بهذا الحديث **قال بعض العرب**
 لولوه اياك والرقوب العصبوب العظوب والرقوب التي ترقب
 موت زوجها لترثه والعصبوب العظوب معلوم **وقال بعض الحكماء**
 لا ينسأ يا بني لا تتزوج اناثة ولا خناثة ولا مائة الا اناته التي مات
 زوجها وتزوجت بعده فهي اذا راها لثاني انت لمفارقة الاول
 وترحمت عليه والخناثة التي لها ولد من زوج سابق وهي تخن
 عليه والمائة التي لها مال واسع فهي تمن به على زوجها **وعلى**
ذكر الاناة كانت عند لقيط بن زرارم المقدور بنت فليس تستقو
 ابن ذي الجدين وكان يجيها ويحبها فأتها فحلف عليها عمر بن

الجون الكندي وكان يسميها بكثرة ذكر لقيط وتظهر الجزع عليه
 ونصف محاسنة فقال لها يوما وبك والله ما كان لقيط الا
 لبعض عبيدي فضي لي بعض ما اعجبك من محاسنة قالت بل اطيع
 يوما وقد ظلمن لي في ذي زهر وطلو كنت نائمة فكم ات
 بوقظني ففقدت بنظر انساها ومعه فضلة من شراب فجعل
 يشرب منها حتى استيقظت فحمدني وركب فرسه فعرضته
 غلظة فجعل عليها فصرع منها حمرا ثم رجع الي ومنه ربح
 المسك ورجع الشراب ورجع الطل والزهر فتدليت اليه فضمي
 صمة . وشمني شمة . فليتي شمة . فقلب عمر وناول من
 الشراب وخرج ونصيده ثم عاد اليها فضمها الي نفسه وقال ايها
 من لقيط فقات مرغى ولا لسودان وما ولا كصرا فظلمها فوجت
 الى قومها وقالت استوا على قبة الائمة فوالله لاجمعني الله مع رجل
 بعد لقيط ابنا **وكانت** عايشة بنت طلحة مغالبة لار ولجها وكانت
 كثيرا ما تصف مصعب بن الزبير لعمر بن عبيد الله بن عمر وكانت
 عند مصعب قبله ويد كرجها له وحسن خلقه فكان ديموث غما
قال المدائني دخل عمر بن عبيد الله يوما على عايشة
 وقد ناله حزنا شديدا وعبار فقال لها انفضي الغبار عني فاحدت
 مندبلا وجعلت تنفض التراب به عنه ثم قالت ما رايت الغبار
 علي وجه احد احسن منه علي وجه مصعب لعهدي به يوما وقد دخل
 علي وكان قد فتح فتحا عظيما وهو في الحديد وكان بيني وبينه داء
 فخرجت ففهمته والغبار علي وجهه فقال اني لا اسفوق عليك من
 راحية الحديد واقبلت بضمه وعمر وينقد غيظا وبكا ديموث عينا
 وحينئذ **ابو الفرج** في كتاب الاعاني قال لما تزوج الحجاج هند
 بنت اسما بن خزيمة وكانت قبله عند عبيد الله بن زياد حملها معه
 الى البصر وبني هنالك العصر المنسوب اليه فلما كمل بناه قال لها
 هل رايت قط مثله قالت انما احسن قال لقد قيني قالت اما اذا
 نبت فوالله ما رايت احسن من العصر الاحمر وفيه عبيد الله بن
 زياد والعصر الاحمر هو دار الامارة بالبصرة وكان عبيد الله بن زياد
 بناه بطين احمر فغضب الحجاج غضبا شديدا وطلقها بسب ذلك
 ثم رجع الى العصر الاحمر فهدمه وبناه بنيانا اخر ثم هدمه بعد
 ذلك وادخل جامع البصرة فهدمها فحضرنا ذكره على ذكر الاناة
مسند في النصوص قال بعضهم سالت من اهل اليمن
 الى من انكم فقالوا اتق الدقة المتوارثة وانكم الى من شئت قلت وما الدقة

المؤثرثة قالوا اخلاق سيئة برئها اخر عن اول **الفرازي** الى الاحياء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكلموا القرابة القرابة
فان الولد يخلق صاويا **وقال** عمر رضي الله عنه يا بني السائب
انكم قد اصبتم فالتكلم في الغرائب وهم الذين لا قرابة بينك
وبينهم **وكانت العرب** ترعى عمران ولدا الرجل من قرابته بجميع
صناويا اي تحبها مهن ولا وقد اصبوا الرجل اذا ولد له ولد كذلك
وفي بعض الآثار اغتربوا الاصبوا **وقال الشاعر**
. فتى لم تله بنت عم قريبة . فيضوي وقد يضي روي الغرائب
وقال **اخر وهو جرير**
. ان يلا لم تشنيه امه . لم يتناسب خاله وعمه .
وقال الشاعر
. تحبها للنسل وهي غريبة . فجات به كالبدر حر فاعميها .
. فلو تشابه الفتيان في المظالم . لما وجد واعترى التكذب مشما .
وقال اخر
. تخيرتها للنسل وهي غريبة . فقد انجبت والمنجبات الغرائب
وقال الاصمعي في قول كعب بن زهير
. حرف ابوها اخوها من محبته . وعصها خالها فودا التمليل
قال هذه رافة كريمة مدخله النسب ولشرفها فابكر ذلك ابو الكاوي
على الاصمعي وقال لم يعلم قايلا هذا ان تداخل النسب ومقارنته مما
يضعف الناقة **واذكر الكري** في اللالي عند قول الاعرابي وما قرنتي
الا الكرم قال يعني ان اباه طلب المتكح الكريمة في اهله فجاء ولده
بسبب ذلك صاويا انتهى كلاما الكري **قال** **غيره** وسبب هذا
ان ابنة العم ونحوها من ذوي القرابة القريبة لا تقع من نفس الزوج
موقع الغريبة اما الاغنية لها وادوار النظر اليها ان كانت كذلك
واما لانه يقع بينه وبينها من الحشمة والحجل ما يكتسبه ويضعف
شهوته والولد لا يكمل خلقه وبهم قوته الابدان الشهوة وقوته
ولهذا قالوا من استحي من امراته لم يجب **ابو الفرج** في الاغانى
قال جاء منصور بن ريمان الغرازي الى حسن بن حسن وهو جده اليوم
فقال له لعلك احدثت بعدى اهلا قال نعم قال تزوجت بنت علي بن
قال له بئس ما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت اصبوت
كان ينبغي ان تزوج في البعد قال قد كنت وقد رزقني الله منها ولدا
وذكر بقية الحديث **الاعشى** عن ابراهيم قال كان علقمه اذا خطب
في نكاح فضر دون اهله قال ابن نمير يخطب الى من هو دونه ويمسك

معناه هو

عن هو فوقه **قال** بعض الحكماء ينبغي ان يكون الرجل
فوق المرأة بثلاث بالسن والمال والحب والاحتقار وان
تكون المرأة فوقه بثلاث بالصبر والجمال والحب والاحتقار
وبالله التوفيق **باب** فيما يباح للرجل
من النظر في المرأة اذا اراد نكاحها **مسلم** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتته رجل
فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها
فان في اعين الانصار شيئا قيل كان في اعين الانصار رجول وقيل كان
في اعينهم صفرا **النسائي** عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه
قال خطبت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قلت لا
قال فانظر اليها فانه اخذ ران يودم بينكما يقال ادم الله بينكما
بالعصا وما بفتح الهمة وسكون الدال وادم بالمد الى وفوق
واصلح ففعل وافعل بمعنى **ابو داود** عن واقد بن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فاستطاع ان
ينظر ما يدعوه الى نكاحها فليفعل قال جابر فخطبت امرأة من بني
سمة فكنيت احيا لها تحت الكرب حتى رايت منها بعضا دعاني
الى نكاحها فترجعتها واقد بن عبد الرحمن راوي هذا الحديث مجهول
وليس بواقد بن عمرو فان واقد هذا ثقة معلوم الحال وقال
الترمذي بعد ذكره هذا الحديث لا يلقه بروي الا من هذا الوجه والاسد
واقد يعني بن عبد الرحمن غراب الا هذا الحديث والكرب اصول
سقف القل ولدها كربة بالتحريك وهي التي تشبه الكيف **حجاج**
ابن ارطاة عن محمد بن سليمان بن ابي حنيفة عن ابيه قال كنت حائضا
مع محمد بن سمية في دار فراي امرأة من الانصار نبيته فطاردها بصبر
فقلت رحلت الله انتظر هذا النظر وانت صاحب رسول الله
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قذف
الله في قلب رجل خطبة لامرأة فلا بأس ان ينظر اليها **حجاج**
ابن ارطاة ضعيف ومحمد بن سليمان لا يعرف حاله والصحيح في هذا
الباب حديث مسلم المدايه وحديث النسائي الذي يليه
قال **الفرازي** رحمه الله في الاحياء وكان من يقدم من الموت
لا ينكحون بنا بهم الا بعد النظر احتراز من الغرور قالوا الغرور يقع

في الخلق والخلق جميعا فيسبب إزالة الغرور في الخلق بالنظر
وفي الخلق بالحق والاستيفاف قال وينبغي ان يكون ذلك متقدما
على النكاح ولا يستوصف الا سير احاد قاضيا بالظاهر والباطن
من الخواص اذ ابن لا يميل اليها فيبسط في التنا ولا يحسد لها
فيقتصر فالطباع مائدة في مبادئ النكاح ووصف المنكوحات
الى الاقراط والتزويج وقل من يصدق فيه ويتصدق والخذاع
اغلب فالاحتياط في ذلك من المهمات **قال ابن القطن**
في فصل من كتابه المسمى بالنظر في احكام النظره نظر الذي يريد
ان يتزوج مندوب اليه وقال بعضهم هو مباح وهو مندوب
الشافعي رحمه الله وكرهه بعضهم وقال ابو الوليد بن راشد
من اهل العلم من لم يتجوز وحكي ذلك ابو حاتم الاسفرايني
عن بعضهم وذكروا احتجاجه بالآية الامر بالحق والعدل
يحصه الله من مذهب الاقوال هو الاباحة اذ كان ذلك
بازنها ينظر الى وجهها كما يجوز ذلك في الشهادات لها وعليها ومنه
القاضي ابن بكر بن الطيب وابي حامد الاسفرايني جواز النظر الى وجهها
وتكرار ذلك والتأمل الا ان المأخذ بشرط ان يكون قد اجابته الى
التزويج واختار ابن القطن النكاح وهو قاض ظاهر الاثر بالنظر
وجوب الاجماع على ان ذلك ليس على الوجوب قال ولا يحتاج في نظر
اليها بعد عزمه على نكاحها وخطبته لها الى استيذانها خلافا لما كره
رحمه الله فانه شرط استيذانها وكره ان يستغلها من كره ونحوها
قال ابن القطن ولعل عنه في ذلك سد الدرر بركة فانه من اصوله
كانه خاف ان يستلوه اهل الفساد على الاطلاع على مواضع الفتنة
فاذا عثر على احدهم قال انا خاطب والا فالحديث يبيح النظر مطلقا
دون تفصيل قال وهذا هو مذهب الشافعي وابن وهب من اصحاب
مالك فانما لا يشترطان اذ فيها وقيل لا يصح ان ابن وهب روى عن
مالك اجازته بمعنى النظر اليها بغير اذنها فقال لم يكن ابن وهب
يرويه وانما كان يقوله براه قال ابن القطن وقدم رد في غير هذا
المسئلة حديث رواه قيس بن الربيع عن عبد الله بن عيسى عن موسى
ابن عبد الله عن ابي حميد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حرج على الرجل ان ينظر المرأة اذا اراد ان يتزوجها من حيث
لا تعلم الا ان قيس بن الربيع رواية احمد من شيوخه بعد ولاية القضا
والاكثرون على تضعيفه قال واقتصر مالك رحمه الله على جواز النظر
الى الوجه والكمثرى خاصة وزاد ابو حنيفة رحمه الله ظهور القدح

على اصله في انها ليس عليها سترهما في الصلاة وابعاح غيرهم النظر
الى جميع بدنهما ماعدا السريتين وهذا الذي يدل عليه اطلاق لفظ
الاحاديث ويكون تقييده بالتزويج على مستقر العادة فيما هو ظاهر
منها الا ان يستتر بقصد اما ما هو مستور الا ان يظهر بقصد فلا
وقد روي سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه خطب الى علي رضي الله عنه اثناء ام كلثوم
فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاودة فقال له علي ابعث بها
اليك فاني رضيتك فمراةك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها
فقاتلته لولا انك يا امير المؤمنين للطمت عينك وكانت كلثوم
هذه ولدت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم **انتهى**
فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
القصة رواها قاسم بن عاصم اصبح عن الحسن بن علي عن ابي بصير
كما ذكرنا ورواها عبد الرزاق في كتابه عن سفين بن يحيى **ويزيد**
فيها اهل الاخبار انه بعثها اليه بثوب وقال قولي له هذا هو
الذي اخرجت عنه فقال لها عمر قولي له رضينا به فلما ادبرت
كشفت عن ساقها فقالت له ما تقدم وما رجعت الى ايها قاتل
بعثتني الى شيخ سوء فقل كذا وكذا فقال هو زوجك يا بني قال
ابن القطن قاسم السوتان فلا ينظر في انه لا يباح له النظر اليهما
الا ما يحكي عن داود من اباحة النظر الى سائر جسد المخطوبة حتى
الى الفرج قال وهذا الرواية لم ارها عنه في كتب اصحابه وانما كذا
عنه ابو حامد الاسفرايني والادلة المانعة من النظر الى العورة
يمنع من ذلك قال ولا بأس ان يبعث امرأة ينظره وتؤدي اليه
ما اراد **فقد روي** ابن ابي شيبة عن ثابت عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ام سليم تنظر الى امرأة
غني عوارضها والنظر الى عرقوبيها **وروي** وكيع عن سفين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فبعث عايشة رضي
الله عنها تنظر اليها فجاءت وقالت يا رسول الله ما رايت طوليا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت خديها خلافت
له كل شعرة منك فقالت يا رسول الله ما دونك سر **قال**
وتجوز للمرأة المخطوبة مع ذلك ان تتحمل لمن اراد رؤيتها من الرجال
وينشئون برئيتها بل لو قيل انها مندوبة لذلك ما كان بعيدا
فان النكاح ما موربه النساء هو للرجال اما وجوبها وامانها
وما لا يتم الواجب والمندوب لابه فهو واجب ومندوب ان عني به

ان يحملها للخطاب شرط في وقوع النكاح فيمكن ان يوجد الابه فليس
كذلك وان عني انه سبب من الاسباب التي يوجد النكاح عنها غايها
فلاسر كذلك ولا يتم الاستدلال بهذا القدر **قال** **وفيه**
ان يبيع للرجل النظر اليها بقصد واستعداد ثم تكون هي منسية
عن ابه دولة ولو قبل انها يجوز لها التعرض بلدا زينتها بعد اذا
سلمت نيتها في قصد النكاح لم يبعد فان العادة جارية بخلاف
النكاح ونقذره وتأخر الخطاب عن لا يعرف حالها ولقد روي عن
رضي الله عنه الولي عن الاخبار بالمتقدم فقال ما كدر ولا خسر
وما نقلت سبعة الاسلمية من تقاسمها بعد وفاة زوجها
تجملت الخطاب فدخل عليها ابواسنا بل بن بعكك فقال مالي
اراك مجتهدا لعكك تزوجيني النكاح والله ما انت بنكح حتى تمر
عليك اربعة اشهر وعشرا قلت سبعة فلما سمعت ذلك جمعت
على ثاى حين امسيت فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وماله
فانفاني اني قد حملت حين وضعت حمل وامرني بالتزويج ذكره مسلم
رحمه الله **وفرواية** تشوفت للزواج فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما يمنعها قد انقضت اجلها وفي قوله
تشوفت للزواج وعلمه عليه الصلاة والسلام بذلك وتركه
اباها لم ينهها دليل على جواز ما فعلت وكان الذي فعلت يحكمها
بالزينة يقال دينار مستوف اي يحلوا ولم يرد بقوله تجملت للخطاب
انها بنت لان يراها الخطاب بالقسمة وليس الحديث بضا في ذلك
اذ يجمل ان يكون تزويج لان يرسل الخطاب اليها من يراها من النساء
على ما جرت به العادة في ذلك وقدر روي وكيع عن العلامة ابن
عبد الكريم عن عمار بن عمران عن امرأة منهم عن عائشة انها تشوفت
جارية لها وقالت لعلنا نتصيد بها بعض شباب قريش الا انه
ارضعيف للجعل من فوق وكيع في هذا السند قال ابن القطان
في جواز ذلك له من التزويج والعرض بالمحاسن التي لا يجوز له ابداءها
لغير المخطوبة من السواك والخصاب وتحسين اللبسة والركبة
والمشية **نظر قال** ابن القطان والظاهر جواز ذلك
ان لم يتحقق في المنع منه لجماع اما اذا لم يكن خطب ولكنه يتوض
بفنه ذلك العرض للنساء فلا يجوز ذلك له لانه تعرض وتعرض
له والله اعلم **باب** ذكر الصدقات
وما ورد في كثرتها وقلتها وكراهة المعالات فيها قال الله
تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طعنكم عن شيء منه فمنا

فكلوه هنيئا مربيا **قال** **بعض العلماء** الخطاب
بهذه الآية الا زواج اي ذوالصدقات عن طيب نفس منكم كما تظنون
نفسا بغير المعاوضات وقال بعضهم بل الخطاب بذلك لا يوجب
دون الا زواج **وكان الاولى** في الجاهلية لا يعطون النساء
من مهرهن وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت هنيئا لك انما
فجه بالجيم يعنيون انه ياخذ مهرها ايلة فيضعها الى ابيه
فتتفحها اي يكثرها **وقوله تعالى** فان طعنكم عن شيء
منه فمنا الى اخر الآية قال ابن العزيم في احكام القرآن لم يختلف
العلماء ان المأثمة لا من نفسها اذا وهبت صداقها زوجها ان
ذلك ينفذ عنها ولا رجوع له فيه الا ما روي عن شريح انه راي
ان لها الرجوع في ذلك وزعم انه اخذ ذلك من الآية فانه لو
طابت به نفسها لم تطالب به **قال** وهذا السير كذلك فانها
قد كانت طابت به نفسها حين ملكته اياه ورجوعها بعد اخذ ذلك
من الآية فيه لا يسق طيب نفسها اولا **وقال نعيم**
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وان تبتم احداهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيئا تاخذونه بهتانا وانما تبتم يريد والله اعلم
اذ لم يكن ذلك بمرادهن واختيارهن واما ان طعننفسا فيجوز
لهم اخذه كما تقدم في الآية السابقة **الزبي** في الموفقيات
عن عمر عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوما على المنبر الا لا يزيدوا في مهر النساء على اربعين اوقية
ولو كانت بنت ذى القعدة يعني يزيد من الحصص الجارية فمن اراد
الغيب الزيادة في بيت المال فيقامت المائة من وصف النساء طويلا
فقلت ليس ذلك لك ولم قال لان الله عز وجل يقول او تبتم
احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه
امرأة اصابت ورجل اخطأ **قال** **ابن العزيم**
وهذا لم يقله عمر على وجه التحريم ولكن على وجه الندب والتعليم
قال وقد تناهى الناس في الصدقات حتى بلغ صداق امرأة الف الف
وهذا قل ان يوجد من حلال وقد سئل عطاء بن رطل عن علي في صداق
امرأة ارده السلطان قال لا قال وقد ورد ان عمر رضي الله عنه
تزوج امر كلثوم بنت علي واسها فاطمة رضى عن الله عليهم بنسبهم
صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعين الف درهم **قال** **وشريح**
عروة البارقي بنت هاني بن قبيصة على اربعين الف الف درهم وعن
عيلان بن جبر ان مطرفا تزوج امرأة على عشرة الاف اوقية **قال**

وقال ابراهيم النسبة في الصداق الرطل من الورد وكانوا يكرهون
 ان يكون مهر الخمر مثل اجور البغايا **قال** عياض رحمه
 الله في الاكمال اختلاف بين العلماء انه لا حد لكثر الصداق
 واما افكه فقال مالك لا يجوز النكاح باقل من ربع دينار التنا
 لقوله تعالى ان تتقوا اباؤكم وقولهم ومن لم يستطع
 منكم طولا فذل ان المراد ماله نال من المال واقفه ما استيج
 به العوض في الرقة وذلك ربع دينار وهذا ما اتفرده مالكية
 وكافة العلماء من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين
 وغيرهم على جوازها ما راضى به الزوجان او من له العقد مما فيه
 منفعة كالسوط والعقل ونحوه ولو كانت قيمته اقل من درهم
 وهو قول الشافعي وربيعة والى الزنادق وابن ابي رزيب ويحيى
 ابن سعيد والليث بن سعد وسفيان الثوري والاوزاعي وابن
 ابي ليلى وداود وفقهاء الحديث رحمهم الله مع استصحاب بعضهم
 ان يكون ماله بال **وقال ابو حنيفة واصحابه رضي الله**
 عنهم افكه عشرة دراهم قال ابن شيراز افكه خمسة دراهم اعتبار
 بما يستباح به العوض في السرقة على مذهبهما **وكذلك**
 النخعي بان يتزوج باقل من اربعين درهما قال ابن العربي في احكام
 القرآن وقد روي ان رجلا تزوج على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم على نعلين فقال نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان ارضيت ما لك
 بفتح اللام بهاتين النعلين فقالت نعم فاجاز النبي صلى الله
 عليه وسلم قال غيره وزوج سعيد بن المسيب ابنته على اربعة دراهم
 وبها درهمين **قال عياض رحمه الله** واستحب مالك رحمه الله
 تقديم ربع دينار فاكثر قبل الانبيا قال ومطالبة النبي صلى الله عليه
 وسلم ان ياراد ان يتزوج المرأة بان يحضر ولو خاتما من حديد دليل
 على انه لا بد من تقديم ماله ليصلح ان يكون مهرًا اذ لو ساع الدخول
 قبل التقديم لساده هل رجوا ان يكسب في المستقبل ولم يطالبه بل
 الا **بحر اهد** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم اعظم النكاح بركة ابسر مونة **ابوداود**
 عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خيرا النكاح ابسر **الناسي** عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة ابسر
 مونة **الخطابي** في عشر سنين الحديث عن ابي بصير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تيسروا في الصداق فان ارا رجل يعط

منفعة

المراة حتى يبقى ذلك في نفسه حكمة تيسروا اي ارضوا بما استيسر
 والحكمة العداوة ونحو هذا ايضا اثر عن عمر رضي الله عنه
 قال الا لا تقولوا بصدق النساء فان الرجل ان يغالي بصداق المراة حتى
 تكون ذلك لها في قلبه عداوة **ابو الجعف السلمي قال**
 خطبنا عمر رضي الله عنه الا لا تقولوا في مهر النساء فانه لو كان يقوى
 او مكرمة في الدنيا لكان نبيكم صلى الله عليه وسلم اولكم بهما يصدق
 من بناته اكثر من ثنتي عشرة اوقية **وفي رواية** اخرى اكثر
 من اربع مائة ومائتين درهما ولم يذكر عمر ههنا اثني وقد ثبت
 في الصحيح من ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عائشة رضي الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت كان صداقه لازواجه ثنتي عشرة اوقية وستا قالت ان ذكر
 ما اثني قلت لا قالت يضاف اوقية فذل خمسة مائة درهم فهذا
 صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه خروجه مسلم قال الخطابي
 الثقل لما ذكرته عائشة رضي الله عنها غير مستق من شيء قال كراغ الثقل
 نصف الشيء ولا يعترض على هذا الحديث والاثر الذي قبله بالحديث الذي
 روي به بن شريح عن الزهري ان النجاشي زوج امر حبيبة بنت ابي سفيان
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهرها عنه اربعة الاف درهم
 وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فهذا شيء
 فعله النجاشي من ماله وتطوع به ولم يشد به النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا اداه من ماله **البخاري** عن النسن بن عبد الرحمن بن عوف
 تزوج امرأة على وزن نواة وفي رواية على وزن نواة من ذهب فرائض
 صلى الله عليه وسلم في وجهه لستائة الف درهم فساله عن ذلك فقال
 اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب **قال المبرد**
 في الكامل اصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم
 وهذا خطأ وغلط وانما النواة بمخمس دراهم كما يقال العشر من درهما
 نش ولا ربعين درهما اوقية فانما هذه اسما لهذه المعاني **قال**
الرشدي في طريقه على الكامل انما ذكرت اصحاب الحديث ما تقدم
 يعني ما ذكرناه من حديث البخاري انه تزوج على وزن نواة من ذهب
 قال فكانه قال تزوجت على خمسة دراهم من ذهب فلم يخرج النواة
 في الحديث عن معناه عند العرب وهذا الذي قال الوقتي يحتاج
 الى بيان ومعناه اي المهور الذي هو قوله من ذهب صفة للمهر
 الذي هو معنى الموزون لا للنواة اي على شيء من ذهب وزنه

نواة اي خمسة دراهم **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل نظرت اليها قال على كم قال على اربعة اواق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اواق لكما استحقوا **الفقه**
من عرض هذا الجبل ما عندنا ما يعطيك ولكن عسى ان يفتك في
بعض نصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم
وعن **محمد بن علي بن ابي طالب** رضي الله عنه قال اصدق علي واطمة
عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زرعاً من جديد
هذا الزرع هي ذرعة المعروفة بالخطمية **قال بن العزقي** في احكام
القرآن وقد روي شريك عن سعيد بن جبير عن ابي بصير بن بياتة عن علي
رضي الله عنه قال زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على
اربعمائة وثمانين درهماً قال وهذا ضعيف بل زوجه اياها على ذرعة
الخطمية بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين منسوب الى الخطمية بفتح
قافين مخصوصين بعمل الدروع **وقال محمد بن حبيب** النسابة خطمة بفتح
من محارب وقد يقال في النسبة اليهم خطمي بفتح الطاء وضم الحاء وهو
من سواد النسب **ابو الفرج** في داب النساء قال قال رجل لمخيرة بن شرح
اني اريد ان اتزوج فقال كم المهر قال المهر مائة دينار قال لا يفعل تزوج
بعشرة دنانير فان وافقتك تزجت تسعين وان لم توافقك تزوجت
بعشرة اخرى فلا بد في عشرة شوق من امرأة توافقك **ابو الفرج**
في الاغانى والذخير في الموفقيات يدخل حديث بعضها في حديث بعض
قال تزوج مصعب بن الزبير سكين بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وامهر
كل واحد منهما الف درهم قال الزبير فقال فيه عبد الله بن همام
شرا ببيع امير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعاً
. امهرت بعضاً الف الف كاملاً ونسبت حراساً لتقوي جيعاً .
قال ابو الفرج ان هذا الشعر لانس بن ربهم اللبتي والحن لابن الموب
حيث قال وقد تشابه الناس في الصدقات حتى بلغ صداق المرأة الف الف
انما اشار الى هذا قال ابو الفرج قبله ذلك اخاه عبد الله فقال
ان مصعباً قدم ابره واخر خبيرة وكتب اليه بونته على ما فعل وباتمه
بالشخص ويقيم عليه ان لا يترك مائة ولا بالمدينة وان يكون تزوجه
بالابتداء وقال اني لا رجوا ان يكون هو الذي تخفف به ابداً فصلاً
اليه مصعب بترضاة فقال ويحك يا مصعب ارايت من صنع ما
صنعت بعدي الى ما ل الله فتمهر منه عائشة الف الف اترك يعرف

من بحر قلان له مصعب وقاله وقد كان مما كان فتقائل عنه وعاد مصعب
الى عمله وفعل بها **ولما بلغ** عبد الملك بن مروان قوله ان مصعباً قد
ايره واخر خبيرة تعجب منه وقال ارايت هذا الليث كذب غير اخاه بما فعل
لكنه والله اخر ابره واخر خبيرة فلا منفعة لاحد فيه وكان عبد الله بن
الزبير بخيلاً ولم يكن في الزبير جواد غير مصعب **ابو داود** عن يحيى
ابن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحلوا فرج
النساء لا يطيب امواكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **الوقت**
المستحب لوقت النكاح وذكر التوبة وما ينبغي ان يدعى به للمتنكحين
قال حنيفة بن حبيب كان اشيافاً يستقون النكاح يوم الجمعة لما في
ذلك من لفظ الاجتماع وكانوا يجتارون اخر النهار دون اوله ذهبوا
الى تاويل القرآن واتباع السنة في العال لان الله تعالى سمي الليل سكناً
وجعل النهار نشوراً **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطيرة
اصدقها الفال فان الناس استقبلوا الليل بعقد النكاح منها بما فيه من
الهدوء والسكون وكرهوا الاجتماع على صدق النهار لما فيه من التفرق
والانتشار وما كراهة الاجتماع في شوال فان اهل الجاهلية كانوا
يتطربون منه ويقولون انه بسؤال المرأة من قولك سات نعامكم وسات
النوق يا ذانها فقلته لجهال منهم وابطله النبي صلى الله عليه وسلم
بنكاح عائشة رضي الله عنها في شوال فكانت عائشة يستحب نكاح نيلها
في شوال وتقول ايها النسا كان احطاً عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تزوجني في شوال ويمنى في شوال خرجه عنها مسلم **ابو الفرج**
في كتاب النساء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة في شوال
وابن جهم في شوال **وروي** ايضاً ترعب في شهر سفر روي الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها
عليها رضي الله عنه في شهر صفر على اثني عشرة شهر من الهجرة **قال**
الفزالي رحمه الله في الاحياء ويستحب ايضاً ان يكون العقد في
المسجد وان يجهر بذلك لجمع من اهل الصلاح زيادة على الشاهد
الذين هم اركان الصحة وذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في المسجد **مسلم** عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي علياً عبد الرحمن بن عوف
اشرفوه فقال تاهذا قال يا رسول الله اني تزوجت امرأة قال بارك
الله لك اولم ولم يشاة **وعنه** قال ساريت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اولم على امرأة ما اولم علي زينب فانه ذبح شاة وفي رواية
ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما اولم علي زينب

فقال ثابت البتاني شدا ولم قال اطعمهم لحنا وخبر احتي ترك **البحاري**
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعى احدكم الى وليمة فليتها وفي **روايات** مسلم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم اخاه فليجب
عرسا كان او خوم قال فكان ابن عمر ياتي الدعوة وغير العرس وباتيتها
وهو صائم **مسلم** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك **وعن**
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى اخاه فليجب وان كان صائما فليصل وان كان فاطرا فليطعم قوله
وان كان صائما فليصل اي فليدع وليترك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان شئ الطعام طعام الوليمة يمتنعها من ياتيتها ويدعها اليها من بابها
ومن لم يمتنع الدعوي فقد عصا الله ورسوله **قال** صاحب العين
الوليمة طعام النكاح وقال الخطابي الوليمة طعام الاملاك وتعال كلامها
واحد **قال** المارزي في العلم الوليمة عندنا مستحبة ليست بوجبة خلا
لدود واحد فولي الشافعي في ايجابها اخذ بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
اولم وبقوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يمتنع الدعوي فقد عصي الله قالوا
ان قوله صلى الله عليه وسلم على الذب والاهجة لهم في قولهم ومن لم يمتنع
فقد عصي الله لانه رتب العصيان على ترك الاجابة وهي لو كانت واجبة لم
يدل ذلك على وجوب الوليمة اذ غير بعيد ان يكون الوليمة غير واجبة والاجابة
واجبة كما ان السلام غير واجب والرد واجب **قال** استدل بعضهم
من ظاهر حديث عبد الرحمن بن عوف على استحباب الوليمة بعد الدخول قال
وهو ظاهر قول مالك رحمه الله في كتاب محمد **وحكي** ابن حبيب استحبابها
عند الاملاك وعند الدخول وراها بعض شيوخنا قبل الدخول اكد حتى يكون
الدخول بعد الشهرة **قال** وقوله ولو بشاة دليل على ان التوسعة فيها
لاهل الوجد بالذبح وغيره وان الشاة لاهل الحدة والقدرة اقل ما يمكن
وليس على طريق التقدير وان لا يجزى اقل منها لمن يجدها بل على طريق المحض
والاشارة والاختلاف انه لا حد لها ولا توقيت قال واختلف السلف في تكرارها
اكثر من يومين فمن قابل بالاحدة ذلك ومن قابل بكراهته **واستحب**
اصحابنا تكرارها لاهل السعة اسبوعا **قال** وبعضهم وذلك اذا ادعى
كل يوم من لم يدع قبله ولم يكرر عليهم كراهته المبلغة والسمعة **قال**
ولم تختلف العلماء في وجوب الاجابة في وليمة العرس يعني النكاح واختلفوا
فيما عداها فانما لك رحمه الله وجمعه على انها لا تجب **وذهب** اهل
الظاهر الى وجوب الاجابة في كل دعوة لظاهر الحديث المتقدم **وقال**

الشافعي رحمه الله وذلك واجب في الوليمة ولا اخص في ترك غيرها
من الدعوات التي لا يقع عليها اسم وليمة كالختان والاملاك والنفا
وحادث سرور ولا يتبين لي ان تاركها عاص كشارك الوليمة **وقد**
كرم مالك رحمه الله لاهل الفضل الاجابة الى الطعام بدعوى اليه
قال بعضهم يعني في غير الوليمة **وقال** بعضهم فيما يصنع تفضلا
ولم يوجب من ختان ونقاس او ما شبه ذلك **قال** واختلف
في وجوب الاكل المفطر فيها فلاه لظاهر فيها قولان **وقال**
الشافعي رحمه الله ان كان مفطرا اكل وان كان صائما صلى اي دعا على
ساجدة في الحديث **قال** مالك رحمه الله يجب فان لم ياكل وخفف
اصبح في الاجابة اذ لم ياكل يكن معها الاكل وراي الاجابة انما تتعين
لاجله **واختلفوا** ايضا في الحضور اذ كان في الوليمة لعيب بلح او
منكر **فالمباح** الاكثرون يبيحون الحضور فيه الا لذوي الفضل والهيبة
والممنكر الاكثرون يمتنعون من الحضور فيه الا باحذية وبعضهم يمتنعون
بجيزونه **قال** وعندنا فيه قول شاذ **ابو ياسر** البغدادي في
المعروفة برسالة الطيب قال يقال ان وليمتين كانتا لم يكن في الاسلام
مثلها ولا تقدر لهما نظير قبلها فاولية **الاولي** وليمة الرشيد
دخوله على زيد بن جعفر بن ابي جعفر المصمور **قال** احمد بن ابي
ظاهر صاحب تاريخ بغداد لما تزوجها المهدي من ابنه هارون استعد
بالم يستعد لاحد قبلها من الالات والانية والفرش والمتاع والنياب
والطيب والجوهر والخدم والوصائف وعمل لها ذرع درم متجاوز
قيمة الصفة لم يقف المقومون له على قيمة ويقال انه الذرع الذي
كان لعبد ابنه عبد الله بن يزيد بن معاوية امرأة هناد بن عبد الملك
ودخل بها في المحرم سنة خمس وستين ومائة في قصر الخلد وحشر
الناس من الافاق وفوق في ذلك العرس من الاسواق ما لا يتوهم ان يوت
المال تحوية وكانت اواني الذهب تملأ بالذراهم واواني الفضة تملأ
بالذنانير ويدفع ذلك لوجوه الناس الى ما يتبع ذلك من نوافل المسك
وقطع الغدير ويخلع عليهم خلع الوصي **قال** ويقال ان العود
القاري انما سقط وتقدمه العود الهندي في هذه الوليمة لما استنفا
جميعا فوجد الهندي اطيبها وابقاها في الثياب قال ونظمت الشعر
في ذلك الوليمة وكتب اهل البلاد للمهدي وللرشيد يهونه بها
فيقال انه لم يكن في الاسلام وليمة مثلها **قال** ابو ياسر بلغت
الثقة في هذه الوليمة من بيت مال الخاصه سوي ما اتفق الرشيد
من ماله خسين الف الف دينار **واما الوليمة الثانية** فهي وليمة

س

ها

الماء مون على بوران بنت الحسن بن سهل قال ابو الفرج لما خطبها
 الماء مون استعد لها استعدا ما يجعل عن الوصف وخرج المامون
 الى الصلح في شعبان سنة عشرين ومانين فاملك بها وفعل الحسن في ذلك
 الوليمة ما لم يفعله ملك في جاهلية ولا اسلام فنثر على الهاشميين
 والكتاب والقواد بناء قسك في رقاع باسماضياع واسماجوار وتبين
 صلاة وغير ذلك من كل شيء نفيس فكان اذا وقع شيء من ذلك في يد من نثر
 عليه شيء منها فتحه وتوجه فاستوفى قبض ما فيه ثم نثر بعد ذلك
 على ساير الدناير والدراهم ونواحي المسك وقطع العنبر واقام
 الوظائف والتفقات بجميع ما اشتمل عليه عسكر المامون لكل رجل
 على قدره فيقال ان العسكر اشتمل على ستة وثلاثين الف ملاح سوى
 اهل العسكر من ساير الناس **وقال** ابو اسير البغدادي حكاي عن
 الحسن بن رجاء على سيف وسبعين الف ملاح **قال** ابو الفرج لما حلت
 بوران فرش لها حصير من ذهب وحبى بانه عظيم من ذهب مملوءا دثرا
 فنثر على الحصير وكان من حضر من النساء زبيدة وحيدة بنت الرشيد
 وغيرهما من بنات الخلفاء فلم تلتقط واحدة منهن شيئا من الدر فقال
 لمن المامون اكثر منها بالانعام طكن فدت كل واحدة منهن يدها واخذت
 واحدة وبقي الد رطاهل على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الخن
 ابن هاني كانه كان حاضرا حين قال
 . كان كبرى صفى من فوقها حصاد على ارض من الذهب .
قال ابو اسير واوقد تلك الليلة شمعة عشرين نهارا نور طلا
 فاكثروا نكر المامون ذلك وقالوا سرف فامرت زبيدة برفعها وقالت
 هاتوا الشمع المستعمل **قال** وسال المامون زبيدة عن مقدار النفقة
 في هذه الوليمة فقالت ما بين خمسة وثلاثين الف الف الى سبعماية
 سبعة وثلاثين الف الف فبلغ ذلك للحسن فقال كان النفقة كانت
 على يدها فكانت ثمانين وثلاثين الف **قال** واقلت
 البغال وعدتها اربعة الاف بغل تنقل الحطب قبل الوليمة اربعة اشهر
 فقي اشاء الوليمة اعوزهم الحطب فكانوا يقيدون الكتابان عوضا عن
 الحطب **الهيثم** بن عدي قال لما زوج الجراح ابنة محمد اقال لاطعن
 في عرسه طعاما لم يعمل احد قبله ولا احد بعده فقيل له اصالح الله
 الامير لم يبعث الى من ادرك كسرا يروى فوصف لك اشيا مما عمله
 في بعض ايامه لتعمل على رسمه فان معهم الموقفة والسياسة وكل
 الى شيخ من ادرك كسرى فقال صفا اطيب طعام عمله كسرى واكثر
 واشهره قال نعم اصف لك تعلم ما اراد كسرى ان يبتني بانية فلان

بعث الى عماله في مملكة كلها فاشخص من كل بلد عالمه مئة وكاتبه ورجل
 من وجوه اهل البلد فاجتمع عنده منهم اربعة الاف رجل فيسططهم
 بسط الديباغ المشوجة بالذهب عليها وسايذ منها ثرا ثوابموايد
 الفضة عليها صحاف الذهب فيها من كل غريب الطعام فاذا فرغ
 كل واحد منهم من طعامه اعطى مثقال مسك يغسل يد فضع بهما شاء
 طمع بهم ذلك ثلاثة ايام ثم قسمت بينهم الفريش والايه واعطته
 هم الجوايز وردهم الى بلدانهم فقال للجراح فسد عليها هذا العلم ما
 اراه انظر والجوايز فانحروا في كل ربعة من مربعات واسط حيز وكر
 يقسم بين اهلها **مسلم** عن عابشة رضي الله عنها قالت لما بنى
 في النبي صلى الله عليه وسلم اخذت بيدي ام روسان فدخلتني بيتا
 فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وايمن طاب **وقال**
 البخاري على اليمز والبركة وعلى خير طاب **قال** في الاكال فيه حجة
 لما يقال للمتزوج **قال** وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من رواية معاذ بن حمزة وانه دعا لرجل من الانصار شهيدا
 ملاكه فقال له الالة والخير والطير الميمون والسعة في الرزق
 بارت الله لكم **قال** وروي عنه كراهة قول العرب بالرفاه
 وللبني بجاه في ذلك رواه الحسن بن دينار عن الحسن **قال** عليه
 السلام لبعضهم بارت الله لي وعليكم قال ومعنى الطاب هذا
 الخط اي على ايمز خط وافضله **ويقال** الخط من الخير والشر
 طابز وقيل ذلك في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طابره في عنقه
 استحق كلامه عياض رحمه الله **قوله** فيه وروي عنه كراهة قول العرب
 في ذلك بالرفاه والسين وجاء في ذلك الحديث يرويه الحسن بن دينار
 عن الحسن البصري ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم بقى ان يقال
 بالرفاه واليمن الحديث مرسل والحسن بن دينار مترك **وتزوج**
 عقيل بن ابي طالب فقيل له بالرفاه واليمن فقال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رقي احدكم فليقل على الخير والبركة بالبر
 لك بارت عليك **قال** اسحق بن يحيى رايت عقيل بن علقمة يقول
 لرجل من الانصار بالرفاه واليمن والطير الميمون قال فقلت له
 يا ابا علقمة انه يكره ان يقال فقال يا ابن اخي هذا قول اخر لك
 في الجاهلية والى اليوم لا يروى قول غير هذا قال اسحق بن يحيى الزهري
 بذلك فقال ان عقيل كان جاهلا حافيا **بوداود** عن ابي هريرة رضي الله
 عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رقي المتزوج يقول بارت
 الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير **سعيد** بن اسيد عن ابي

رضي الله عنهما قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
رضي الله عنها عليا رضي الله عنه قام فدخل على النساء وقال اني تزوجت
ابن عمي رضي الله عنه ابنتي فاطمة وقد علمت من مترلقها مني وانا
ادفعها اليه الآن ان شاء الله وقد تكرر ابنتك قال فقمن ايها
فعلقتها من طيبهن وكسوتها في حليهن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل فلما رآه النساء تبين وتخلفت اسمايت عيسى فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم من انت قالت انا التي امرت ابنتك فان الفتاة
ليلة بيني بها زوجها لا بد ان تكون امرأة قريب منها ان عرضت لها
وارادت شيئا افضت بذلك اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرمك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من
الشیطان وفي الحديث طول **قالوا** وينبغي للمرأة التي تتولى حلالا والعروس
ان تعرض على الرجل جميع محاسنها وتظهر له ما خفي من خضاياها وزينتها
فان اغفلت ثلثها من ذلك نجسها العروس له بيدها ورجلها وابتاعها
خفية **قالت** وعيب الماشطة جلوت ربابت الجفاب علي
زوجها قدامة بن وكيع وكانت جارية بملا المرط تنظر بعيني منفاة
وتلتفت عن حيد غزال فابتقة الحسن جامعة الخلق قالت فاني لا وفع
يدها لا يري زوجها حسن خضاياها اذا خرجت رجلها من تحت عدا لها
فجملت ما تريد فجعلت اريه من يديها ومن رجلها قال فقال لي والله
والله يا عيب ما ريت قط خضاياها من هذا الذي اراه في يدي
هذا العروس ورجلها ولقد شغلني عما سواه واني لا نظرت اليها
بكل نظري وكلما ارتد طرفي الى يديها مال الى رجلها فلما قضيت
وطري من حلاوة نظري فكان ذلك عجبها وبينت لي منه السرور
في وجهها **قالت** وجلوت امرأ البين بنت موسى بن عفان علي
زوجها عمرو بن الفريد وكيل المهدي وكانت جارية قد اغتاها من
الحسن البجلي وزادها الجليحنا وكل النساء يتحدثن بها لها وكالها
ومدة حياتها فجعلت لا امد يدي الي ثني من محاسنها الى سبقتني اليه
فلما دخل عليها فركته النقصان شهوته ولم تزل تبدي له البغضة
والسقوط من مضجعه الي ان امير نفسه على طلاقها **قال**
ابن عدي دخل مصعب بن الزبير على عابسة بنت طلحة وهي تشتط فتقول
يقول جميل
• ما اسلا انس منها نظرة سلبت • المحجج لما جعلها ام منصور
فقيل له ان ام منظور رهاها وكانت عجوزة من عذرة فاستدعى بها
فاقبلت فقال يا ام منظور اخبريني كيف كان جلاوك لبنيك فقالت

مشطت راسها وجعلت فيه شيئا والبستها وشاحا وقلاوة من ملح
ثم اقبل جميل على راحلته فوقف مليا ينظر اليها ثم انصرف قال
فقال لها مصعب فاني اقدم عليك الاجلوت عابسة كما جلوت
بنينة ففعلت ووقف مصعب ينظر اليها مليا ثم انصرف
ويختار ان يكون دخول المرأة على زوجها ليلا فانه وقت السكون
والهدوء والنقطاع انصرف والنفار هو محل التفرق والانتثار وقد
سمى الله الليل كناية وجعل النهار ثورا **وردد** شق في الابتنا نهارا
فكانت عابسة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست سنين وبني لي وانا بنت تسع سنين قالت فقد منا المدينة
فوعكت شهرا فوفى شغري حليمه فابنتي امر رومان وانا على ارجو
ومعي صواحي فصرخت وانا لا ادري ما تريد فاخذت بيدي وادخلتها
بيتا فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر
فاستلمتني اليهن فجلسن براسي واصطحنني فلم يزلن يرضعنني
صلى الله عليه وسلم حتى فاستلمتني اليه فخرجه مسلم **قال**
عياض رحمه الله في الاكمال فيه جواز الابتنا بالاهل بالنهار وعليه
ترجم البخاري رحمه الله في باب الابتنا بالاهل بالنهار بغير مركب
ولا ثيران **وقال بعضهم** كلما اشتهر النكاح بمركب او ثيران كان
اولي قال ومعنى الثيران كسر السرج عند الزفاف وذلك انما يكون
ليلا قال وقد تكون الثيران كناية عن الولائم كما قال في الحديث الاخر
او يري دحان وساقى ما قبل الوطى ليلا والوطى بها را في باب بعد هذا
البخاري عن عابسة رضي الله عنها ان امرأة زفت الى رجل من الانصار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان معهم لهوفان الانصار
يعجبهم اليهودي ذكر البخاري في باب النسوة يهذين الملق الى زوجها
النسائي عن محمد بن حاطب الجعي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والزف في النكاح
ذكر الترمذي وقال فيمنه وقال غيره صحيح قال شريح ومن
السنة اذا دخل الرجل على المرأة ان يصلي ركعتين وتخط خلفه فيبش
لان الله خير لبيها ويقره ان بالله من شرها **قال** بن سنان
تزوجت امرأة من بني تميم فلما كان ليلة البياها دخلت عليها فاذا
هي جالسة على باب خدرها فاهويت اليها بيدي فقالت على رسلك
فخدمت الله واشيت عليه ثم قالت ان الله يضع العلم حيث يشا
وانه بلغني ان الرجل يومرا اذا دخل على اهله ان يصلي ركعتين وان
يغسل امرأته معه فاذا فرغ قال اللهم ارزقني الفهم ومودتهم

وارزقهم الف وموتى وحسب بعضنا الى بعض ففقت فعلت فلما
 فرغت اهويت اليها بيدي قال رسلان الرجل يوم اذا اراد
 غشيان اهله ان يقول اللهم جنبنا الشيطان ولا تجعل له بيتا
 نصيبا فله فقلت ذلك فلم اعلم الا الخير والبركة **قولها**
 ان الرجل يوم اذا دخل على اهله ان يصلي ركعتين وان تصلي
 امراته معه جاء في ذلك حديث خرجه البزار عن الجراح بن فروخ
 عن ابن جريج عن ابن عطاء عن ابن عباس عن سليمان قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم امرأة فكانت
 ليلة البناها فليصل ركعتين وليامرها فليصلي معه ركعتين
 فان الله جاعل في البيت خيرا **الجراح** بن فروخ قال فيه ابو حاتم
 شيخ مجهول وقال ابن معين ليس بشئ وقولها ان الرجل يوم
 اذا اراد غشيان اهله ان يقول اللهم جنبنا الشيطان جاء
 ذلك في الحديث خرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو ان احلكم يقول
 حين ياتي اهله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتا
 فان قدر بينهما في ذلك الوقت ولد لم يضره الشيطان **قال**
 عياض رحمه الله في الاكمال قيل هو هوان لا يضره الشيطان وقيل
 ان لا يطعن فيه عند ولادته كما جاء في الحديث قال ولم يجعله احد علي
 عمومه في الوسوسة والاعتوا وشبه ذلك وروي الزبير في الموقفا
 عن عمه عن الهيثم بن عدي عن السري ابن اسماعيل عن الشعبي قال قال
 لي شريح عليك يا شعبي بنساء بنى ميم **قال** واخبرني انه تزوج امرأة
 منهم قال فاقمت على اهلهما بعد ثمانية ايام فقلت لا عدي فقالوا
 اللهم عقرا تريد ان تضعها لك ونهيتنا فقلت ومحبى ما ريت وكنت
 رايتها قبل تكاثرها ففيتها ثم رفقها الى من ليلتها فاقبلت الى مع
 نسا فلما وقفت بباب الحجرة سلت فاجابها النساء ذلك منها ثم دخلت
 البيت فقلت ايها فقلت لها ايها المرأة ان من السنة اذا دخلت
 المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي وتصلى خلفه ويسال الله خير
 ليلتهما ويتعوذ ازبالله من شرها ثم تقدمت الى الصلاة فاذا
 في حلقى فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها فاخذت بنا ميسرها
 فدعوت وباركت ثم مددت يدي فقات على راسك ثم قالت الحمد لله
 احمد واستغفره واستغفره واومن به وانق كل عليه صلى الله
 على سيدنا محمد اما بعد فاني امرأة غني بية وانت رجل غريب لا اعرف
 اخلاقك فاخبرني بما تحب فاتيته وما تكلم فلقبته اقول قولي هذا

استغفر الله **قال** فقلت الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد اما بعد فقد
 خير مقدم على اهل دار زوج خير رجالهم وانت ان شئت الله سيدة
 نسايتهم احب كذا واكرم كذا **قالت** فاخبرني عن اخوانك احب
 ان يزورك قال فقلت اني رجل قاض واكرم ان يملوني قال فبت
 بخير ليلة واصبحت فاقمت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضا
 فلبثت حولا لا اري فيه يوما الا وهو احب الي من الذي قبله فلما
 كان عند راس السنة انصرفت من مجلس القضا الى منزلي فاذا عجوز
 تأمر وتنهي فقالت كيف انت يا ابا امية قلت ومن انت قالت انا
 خنتك قلت حيا لك الله بالسلام اني بخير عافاك قالت كيف ايت
 صاحبك قلت بكرا امرأة قالت ان المرأة لا تكون في حال اسوا خلق
 منها في حالين اذ اعطيت عند زوجها واذا ولدت غلاما فان
 رأت من اهلك شيئا فالسوط فان الرجال ما جازت في بيوتها
 شر من انورها المد لله قلت استهداها ابتك قد كفت الرياضة
 واحسنت الادب قالت فكانت تاتي في كل سنة توصي بهذه الوصية
 ثم تنصرف فذلك حيث اقول

- اذا رزيت زارها اهلها • حضرت واكرمت زوارها •
- وان زارتكم زرتكم • وان لم يجد لي هوى زارها •
- فسلمي لمن سالت زيت • وحرلي لمن اسعرت نارها •
- وما نلت ان عني عاهدا • ولم اتبع ساعة غارها •

قال فاقامت عندي عشر سنين سنة ما غضبت عليها يوما قط ولا ليلة
 الا يوما كنت بها ظالما وذلك اني كنت اسام قومي فصليت ركعتي
 الحجرا وبصرت في الدار عقرها فاعجلني الموءذن عن قتلها فكففت
 عندها انا وامرته ان لا ترفقه حتى يرجع فحيث فوجدتها قد رقت
 فصر بها العنق فلورايته يا شعبي وانا استخرج الدم من اصبعها
 واقرأ عليها فاتحة الكتاب والمعوذتين قال فكان لي جارس كذا
 لا يزال يضرب امراته فذلك حيث يقول

- رايت رجلا يضربون نساهم • فثلث يميني حيث اضرب زينا •
- اضر بها من غير حرم انتبه • الى فما عذري اذا كنت مذنب •
- فتاة تزني الخلا اذ هي حلت • كان بعثها المسك خالط عبل •

وماتت فوالله لقد بغضت الى الحياة وافدت على النسا وددت اني
 تبعها **قال** هذا الخبر يرويه مالك عن يحيى بن سعيد قال
 كان سعيد بن المسيب جليسا يقال له عبد الله بن ابي وداعة فابطا
 عنه اياما فسال عنه فقيل له ان سعيدا سال عنك فاني فسلم عليه

فجلس فقال له سعيد أين كانت غيبتك يا أبا محمد فقال ان اهل بيتي كانت
مريضة فمرضت فماتت فدفنتها فقال يا عبد الله اني انا انا
ممنها ففقدوها او موتها فشهد جنازتها ثم عزاه عنها ورجاله
ولها ثم قال يا ابا عبد الله تزوج ولا تلقى الله عزيا فقال يرجع الله
ومن يزوجني فوالله ما املك غير اربعة دراهم فقال سبحان الله
او ليس في اربعة دراهم ما يعف به الرجل المسلم يا عبد الله انا ان رجلا
ابنتي ان رضىت قال عبد الله فسكت استحيائه واعطا ما كانه
فقال ما لك سك لعلك سخطت ما عرضت عليك فقال يرجع الله
والى المذهب عنك فوالله انى لا علم انك لو نسيت زوجها باربعة
الاف واربعة الاف قال فقم فادعها ولا النفر من الانصار فقامت
فدعوت له حلقة من بعض خلق الانصار فاستهدمهم على النكاح باربعة
دراهم ثم انقلبنا فلما صلينا العشاء الاخرة وسرت الى منزلي اذ ارجل
يفزع الباب فقلت من هذا فقال سعيد فوالله خطوبيا الى كل سعيد
عرقته بالمدينة غير سعيد بن المسيب **وذلك** انه ما روي قط خايبا
من داره الا الى المسجد او الى جنازة فقلت من قال سعيد بن المسيب
فرايحي فقلت لعل الشيخ ندم فجاء مستقلني فخرجت اليه اخرجت
فتحت الباب فاذا انا بشابة ملتفة بساج ورواب عليها متاع وقاد
بيضا فسلم على ثم قال لي يا عبد الله هذه زوجتك مستحيا منه يرجع
الله كنت احب ان يتاخر ذلك اياما فقال لي لم اوست قدما خبرتني
ان عندك اربعة دراهم قلت كما ذكر لك ولكنني كنت احب ان يتاخر
ذلك قال انها اذا عليك غير مهمونة وما كان الله يبالي عن غروبتك
البليلة وعندي لك اهل هذه زوجتك وهذا متاعك وهذه خادم تحكلم
معها الف درهم نفقة لكم فخذها يا عبد الله يا مائة الله فوالله انك
لتأخذها صوالة عارفة بكتاب الله وسنة رسوله فانق الله فيها
ولا يمنعك مكانها متى الى رايت منها ما تترك ان يحسن اربها فسلمها
لي ومضى قال فوالله ما رايت امرأة قط اقرا بكتاب الله ولا عرف
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخوف الله عن اجل منها
لقد كانت المسئلة المعضلة بعني الفقها فاسالها عنها فاجد
عندها منها علما قال فاقمت معها ما شاء الله ثم رزقني الله
منها حملا وكان سعيد كثيرا ما يبالي عنى فيقول ما فعلت تلك
الانسانة فاقول له بخير فيقول يا عبد الله ان حق عليك ان يزينها
فا فعل فلما حضر ولا دتها خرجت لا نظري بعض ما ينظر الرجل لاهله
ورجعت الى الدار فاذا بها شخص ما رايت قط فوجعت موليا قاذني

من وراي يا عبد الله ادخل ففداحل الله لك هذه النظرة قلت
ومن انت يرجعك الله قالت انا امر هذه الفتاة يا عبد الله كيف
رايت اهلك قلت جزاكم الله من اهل بيتي خيرا فقد ربيته
فاحسنتم وادبتم فاحكمتم فقالت يا عبد الله لا يمنعك مكانها
منا ان ترى بعض ما تترك ففحسن ادبها لا تملك من امرها ما جاور
نفسها فان المرأة رجحانه وليست بقهرمانه ولا تكثر التمسيم
في وجهها فاستخف بك يا عبد الله بارك الله فيكم في المولود
وجعله مبارك خافيا لله ووقاه فتنة الشيطان وجعله شيئا
يحبه سعيد بن المسيب في زوجه منذ اربع سنين ما رايت
عصى الله منعصبة قط وهذه نفقة لكم بعثت بها قال فاخذتها
منها فاذا هي خمسة دنانير ثم خرجت فلما رها وجهها ثمان عشر
سنة حتى قضى الله علينا بالموت **قال الغزالي** رحمه الله
استعمال سعيد في زف المرأة الى زوجها من ليلتها تفرك غابيلة
الشهوة وجوب المبادرة في الدين الى اطفالها بالنكاح **ابوداود**
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج احدكم امرأة واشترى خادما فليقل اللهم
انى اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوف به من شرها
وشر ما جبلتها عليه **قال ابو داود** كنت رجلا نشانا فقيل
لي استغفر الله قبل الجامعة فقلت فوالله لي بصقة عشر ذكرا **سبح**
للرأة لبيلة بناها ان لا تفرط في التمتع على زوجها فيما يريد منها ولا
باس بالامتناع للحق الذي يهيجه ويبقى حرمه فان قوى امتثلها
فمنما يودى الى انكسار شهوته ويخرج عن الاقتضاض لبيلة تلك
فتبت المدة معه بلبيلة حرة يقال باتت العروس بلبيلة حرة على
الاضافة اذ لم يقدر عليها على اقتضاها اول لبيلة فان اقتضاها
من لبيلة قبل بانبت بلبيلة شيئا على الاضافة ايضا قال النابغة
شعر موانع كل لبيلة حرة • يجلفن ظن الغاشر المعيار •
قال الاصمعي اراد موانع كل لبيلة شعيبا فوضع حرة موضع شيئا
للازدواج والعلم ما اراد وزعم ما دى وانكسار الشهوة الى لبيلة
الى انكسارها زمانا طويلا فيجب على المرأة ان تحذر كل الحذر من
هذا **حكى** صلب نزل الدرر وابوالفرج في الاغانى قال لما
اقتديت نائله بنت العرافة الى عثمان رضى الله عنه وكان اخوها
زوجها منه وضع لها سريرا الى جانب سريره فجلست عليه ثم قال
لها اما ان تقوى الى اما ان اقوم اليك فقالت والله تجسمت اليك

مما كلب وانا امتنع عليه في مجلسك بعرض بساط وقامت حيت
معه فوضع قلسوية وقال لا يروى عنك ما تزين من صلحي فان واد لك
ما تحبني فقالت اني من نسوة ابيات انا واهل بيوت المكحول الصلح
قالت اني رداك فالقته قال اطرسي جوارك فطرحته ثم قال اني
ذ رعتك فترعته ثم قال لي ازارك قالت ذلك اليك قال صدقت
وبني بها فاعجبته فولدت له ابنته مريم وقتل رضي الله عنه ومعه
فخطبها بعد اشرف في بئر فلم تنكح بعد ابد حتى ماتت **الرافضة**
مفتوح الفا الاولى قال ابن الانباري وكل رافضة فتوى العرب
فهو مضموم الفا الاولى الا ابا نابلده هذا **ابو الفرج**
في كتاب النساء عن ابن المجلشون قال زوج معاوية ابنته هند
من عبد الله بن عامر فسمع معاوية يوما جارية يتيه له يحد ثاوي يذكران
انها لم تكن من زوجها من شيء وذلك بعد دخولها عليه شهر فركب
معاوية حتى اتى باب عبد الله فدخل معه البيت وامرته هند قبضا
فتحدث معاوية وعبد الله ساعة ثم ضرب معاوية جانب القبة
بمحجر مرانه كانت في يده وقال

• من الخواتم البيضاء سحرها • فصب وانا حلها فذل
ثم قام فقامت هند ما اراد ودخل عليها عبد الله بعد ذلك فكتة من
نفسها وما برح حتى قضى حاجته منها **النسائي** عن عبد الله بن
مرجوان عن سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم
اهله فليلق على حجرهم وعجزها شيا ولا يتجرد ان تجرد العنق يتصل
هذا الحديث من جهة صدقة بن عبد الله وليس يقوى عن غيره بن محمد
وهو ضعيف **ابو احمد** بن عدي من حديث عباد بن كثير عن محمد بن
جابر عن قيس بن طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جامع احدكم اهله فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها كما يجب ان يقضى
حاجة عباد بن كثير الواقعة في هذا السند هو شامي وهو ضعيف واما
محمد بن جابر فروى عنه الائمة كسبه والثوري وايبوب وغيرهم
قال الغزالي في الاحياء ادا با لنكاح التي حض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها اذ اقضى الرجل وطء من الانزال ان يسهل
المراة قليلا حتى تقضى هي ايضا وطرها فان اترها قد يتأخر عنه
فالعتود عنه ادراك ابدالها قال والاختلاف في وقت الانزال
يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقا وانسقت هي بذلك
لا يضر الزوج قال والتوافق في وقت الانزال الذي المرأة تستغل الرجل
بنفسها عنها فانها تسقى **وذكر** الغزالي ان من اداب الجماع ايضا

ان يحرف عن القبلة فلا يستقبلها كراما لها وان تقدم قبل الوقوع
الملاعبة والتلطف بالكلام والتقبيل وذكر في ذلك حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على امراته كما
تقع البهيمة ليكون بينهما ركول قيل وما هو الرسول يا رسول الله
قال القبلة والكلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من الفجر في الرجل ان يلقي من يمينه معرفة فيفارقته قبل
ان يبرأ اسمه وان يكون له خول فيرد عليه كراسته وان يقار بامرته
فيصبا قبل ان يجادها ويواسيها فيقضي حاجته منها قبل ان
يقضى حاجتها منه **قال** ويكره للجماع في ثلاث ليا
من الشهر الاولى والاخرى والوسطى فانه يقال ان الشيطان
يحضر الجماع في هذه الليالي قال وقد **روي** كراهة ذلك عن
علي ومعاوية وابي هريرة رضوا الله عنهم **وذكر** ان من العدا
من استحب الجماع يوم الجمعة تحفيقا لاحد النوا ودين في قوله
صلى الله عليه وسلم من غسل واعتسل **مسلم** عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ثمر
الناس متزلة عند الله متزلة يوم القياسة الرجل يقضي الى امراته
ويقضي اليه ثم يفتلي سرها **وفي رواية** ان من اعظم الاساة عند
الله يوم القيامة الرجل يقضي الى المرأة ويقضي اليه ثم يفتلي سرها
مسلم من طريق عمر بن حمزة الغزي وقد ضعفه ابن معين وقال ابن
جبل احاديثه متاخير **قال** عياض رحمه الله في الاكمال قد جاء
في الشفر عن ذلك احاديث كثيرة وعبد عديد قال واما المنهي
عنه ان يصف ما يعقله من ذلك ويكشف الحال فيه اذ هو من كشف
الدوة بالنظر او بالوصف ما ذكره في الجامعة والخبر عنه على
الحلة فغير منكرا اذا كان لغاية ومعنى كما قال صلى الله عليه وسلم اني
لا افعله انا وهذا وذكر لغير فايد ليس من مكارم الاخلاق ولا من
فعل اهل المروءة **ابو داود** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه صفان من الرجال
وصف من نساء اوصاف من نساء وصف من رجال فلما قضى صلوته
اقبل على الرجال فقال هل منكم الرجل اذا اتى اهله فاعلق بابه واتى
عليه ستر واستتر ستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك
فيقول فعلت كذا وفعلت كذا قال فسكتوا قال فاقبل على النساء
فقال هل منكم من يحدث فكتن تحت فتاة كعاب على احدى
ركبتيهما ونظا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليرواها

ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله انهم ليتحد ثور وانهم ليتحد
فقال هل تدرون قبل ذلك انما مثل ذلك مثل شيطان لقيت
شيطانا في السكة ففطنني منها حيلته واناس ينظرون اليه
وذكر بنية الحديث **الخطابي** في عريش الحديث عن ابن الهيثم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وله لم يمت عن السبع قال الخطابي المفاخرة بالجماع واقتنا الرجل ما
يجري بينه وبين زوجته فيه ما خرد من قولك سعت الرجل اذا
اعتبه وذكرته فيه ما يكرهه لان امر الجماع مما يكره ذكره ويكره
الناس امره انتهى كلام الخطابي وفي الحديث تاويل اخر تذكره بعد
هذا ان شاء الله تعالى **والاباس** ان يبال الرجل صبيحة بنبيه كيف
وجد اهله فقد جرت العادة بذلك وقد سأل مالك بن الحارث
الاستر عليا رضوان الله عليه عن ذلك فاجابه واخبره بالصفة التي
وجدها عليه غير انه يستحب له ان وجد عيبا من قبح او غير ذلك
ويحذر بامر عام انه لم ير منها او انها لم توافق لصلافه وان وجد
جمالا فابقا وحسنا بارعا او ادبا با لعا فلا يطر في وصفه ويبلغ
في ذكره كما يفعل كثير من السفهاء فان ذلك ودانة ثم ينشأ عن
ذلك مفسد كثير **حكي** ابو عثمان في كتاب التقياض قال كانت
لعبد الله السليطي امراة تسمى حميدة وهي من بنو زمام بن مالك بن حنظل
وكانت فابقة الجمال وكان زوجها معبد قد آخى به الجحاح في بعث
خراسان وكان يحدث جلساته بجملها ويظهر التسوق اليها حتى هم
ان يعصروا رجوع فوفقت محبتها في قلب خوط بن اسنان احد بني
العشك قال لعبد الله ان الحق بالبصر فقال له معبد فاني اكتب
مفك كتابا الى حميدة فلما قدم عليها اثاها بكتاب زوجها وقال لا
ادفعه الا اليها فلما برزت له كلمها ووقع اليها شيئا مما يقبله
من محبتها ولم يزل يختلف اليها ويخدعها حتى هربت اليه فاختبأت
منه حولا فدل عليها اهله وقد حملت فاتي بها عبد الرحمن بن عبيد
العبيسي وكان على شرطه الجحاح فرحمها وقال الشاعر في ذلك -
• رزامية كانا السليطي عبدا بها مجبا اذا لجا فالدواير •
والامراة وان كانت عفيفة ولم يكن مما لا يخفى عليها مثل هذا وكان
السامع لوصفها كذلك فقد بقي في نفسه شيء من امرها يحمله على زرع
الدواير بها وانتظار ما يمكنه التوصل به اليها على الوجه المشروع
من موت زوجها وتطليقه لها فبيت عليها وبيت زوجها بخطبة
من زوجها فليحذر كل الخدر من هذا والله الموفق منه وكرمه هـ

باب في الزينة والتنظيب
وما يستحب للمرأة من ملازمة ذلك وانه من اعظم الاسباب لاجابة
لخطوتها غريز زوجها **النسائي** لعبد الرجل كما قالت عائشة رضي الله
عنها فليزني الرجل بعينه ما استطاع فان ذلك ادعى شهوته
واسلا لعينه واظهر لحاسن المرأة واروم للالعة والمودة **قال**
ابن الفرج في كتاب النساء معناه ان المرأة تختلج عند الرجل بعد تمام
خلقها وجمال حسنها بان تكون مواظبة على الزينة والنظافة عالمة
بما يريد في حسناتها من انواع الخلق واختلاف الملابس وجوع التزين
وما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك كله وقال وليحذر من
كل الخدر ان يقع بصر الرجل على شيء يكرهه من وسخ او ربحة
مستكرهه او بغير من شئت او غير **وقال** ابو الريحان في
فضل من كتابه المسمى بالجواهر ما معناه ايضا انه يجب على المرأة ان تغسل
لبعلها وتريد في تحسين نفسها ما اسكن وذلك بتنظيف البشرة وتنقية
المنافذ والحجرة وتزوين الالوان في البدن وفيما احاط به اما في البدن
فتبيض البشرة بالغمز وتوريدها وخاصة اذا كانت فيها صفرة اصلية
او عارضة وبشويك الاسنان وتخليها وتنقية العين وتخليها
وتقليم الاظفار وتسويتها **واما** فيما احاط بالبدن فالنشاب
اول ذلك واولاء لهاستها اياه فواجب ان تنظفها وتصفلها ليلا
يسرع تعلق الادران بها وليكن ذلك على اللون العام المهود وهو البيا
او تلونينها بحسب الوقت وعادة اهل الزمان **وقال** التيفاسي في قامة
الجناح اجمع علما النفس وحكام الجند من العارفين باحوال الياة على
ان اثار الشهوة واستكمال المنفعة لا يكون الا بالموافقة التامة من المرأة
وتصنعها لبعليها في وقت نشاطه مما يتم به شهوته وتكمل متعته
من التودد والتملق والاقبال عليه والمؤاندين يديه والهيئات
العجيبة والمزينة المستطرفة التي دوى **النسائي** والعقور وقرب
ذوي النشاط نشأ لها **قال** فالمرأة الفطنة الحسنة السقل تراعى
هذه الاحوال وما سواها ما تتم به متعة الزوج وتنفق من احوال
ظاهرها وباطنها وشاهدها وعاشتها ما تاتى من معه ان يسبق
الطرف لبعليها او ان ينفق حاله يذمها منها او يكرهها من اجلها
وترى مع ذلك ان يبظرها انما هو لنفسها وان الحظ في تصنعها
عايد عليها خشية ان يتبين بعليها التقصير فسقط نفسه الى غيرها
قال واعظم بحا فظة الفطنة على احوال جلوتها واكثر احقائها

واستعدادها للاوقات التي تقاد فيها قربه منه وهي في الغالب
الاوليات التي ذكر الله تعالى في كتابه وهي المالك والولادات
عن الدخول عليهم فيها الا بعد الاستئذان **قال** سبحانه
يا ايها الذين امنوا ليت ذنكم الذين سلكتم ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحكم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا
عليهم جناح بعد هذا ذكره التيفاسي رحمه الله ولقد ذكر الله تعالى
في الزينة والقرآن فقال تعالى ولا يبدن زينتهن الاية **قالت**
امر شبيب سات رضي الله عنها عن الزينة الظاهرة فقالت هي الكحل
والحفاة والحضاب **وروي** معاوية بن يحيى ان امرأة دخلت على
عائشة رضي الله عنها فساها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت
هي فلاثة زوج فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اكره ان
تكون المرأة مرها مكدا مرها ليس في عيناك كحل ومددا ليس في اطرافها
خنا **وروي** الحسن علي الكحل بالانثى في غير ما حديث **وقال**
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خيركم اكلهم يجلو البصر وينبت
الشعر **وقال** عبد الله بن جعفر لابنته حتى هذا الى ان وجها عليك
بالزينة واعلم ان ان الزينة الكحل والطيب الما **وقال**
ابن ابوالاسود مثل ذلك لابنته **وقال** مثله اسماء بنت جارية لابنة
جدة هذا الى الحجاج فانفقوا جميعا على توصيتهن بالزينة واكدوا
سها الكحل **وذلك** ايضا حسن النساء على الخطاب **وكن** النبي صلى الله
عليه وسلم ان تكون المرأة يدها كيد الرجل **وروي** الاوزاعي عن معاوية
ابن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي امرأة لا تختضب وقد
جاوزت السبعين حتى ماتت **وخرج** ابو داود عن صفية بنت عمة
من عائشة رضي الله عنها قالت اوصات امرأة من ورا ستر يدها
كتابا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى النبي صلى الله عليه وسلم يده
وقال ما ادري ايد رجل ام يد امرأة فقالت بل امرأة قال لو كنت
امرأة لغبرت اطفارك بلحا **البراز** عن لبت بن ابي سليم عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
تبايعه ولم تكن تختضب فلم يبايعها حتى اختضبت لبت بن سليم
رواية ضعيف والمرأة هي هند بنت عتبة جاء ذلك مبينا في حديث
آخر **عبد الملك** بن حبيب قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينهى عن التطايف والنقش ويلبس الحضاب قال عبد الملك وليس
العمل عندك ذلك فقد جاءت الرخصة فيه **وقد** دخل النبي صلى الله عليه

وسلم على امرأة من الانصار وهي تختضب فقال هل لا صنعت اياها
فلان كذا او وصف باصبع يده اليمنى على كفه اليسرى كأنه يريد النقش
قال بعضهم لابت قينة خضبت يدها بالحرمة ونقشت فيها باسود
هذا البيت
• ليس حسن الحضاب زين كفى • حسن كفى مزين الحضاب •
النسائي عن كريمة بنت همام ان عائشة رضي الله عنها سالتها
عن حضاب الحضا فقالت لا بأس به ولكنني اكرهه لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه **وليس** هذا الحديث مناقض
لما تقدم من الامر بالحضاب فان كراهة النبي صلى الله عليه وسلم
لريحه ليس امر متزعا وانما هو اسطرطعي والطباع تختلف وانما هو
الناس متقيدون باتباعه صلى الله عليه وسلم في الامور الشرعية
ويحكي بما ذكرناه من الكحل والحضاب **السواك** وهو جامع بين النظافة
والزينة **وقد** ورد للحض عليه في الاحاديث النبوية **وتكلم**
الاطباء على منافعه فذكروا انه يجلي الاسنان ويثوبها ويقويها اذا
كان باعدال ويشد العروس وينع الحفر ويطيب النكهة ويطلق
حبسة اللسان **وروي** عن عائشة رضي الله عنها ذكرت السواك
فقال يجلوا البصر ويذهب الحفر ويرضوا الرب وتقرب به الملائكة
وتضاعف به الحسنات يعني في الصلوات فقد جاء في الحديث صلاة
بسواك خير من الف صلاة بلا سواك **قال** ابو الفرج في كتاب
النساء ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر استعماله للسواك
من ثباته صلى الله عليه وسلم قالوا وفي **فهم الانسان** خصلتان
من خصال السنة كلتا هما مصلحة له السواك والمضمضة وليس
في الارض دواء ابلغ في صحة الاسنان ونقايتها من المضمضة فانما
مصاص عسال وحلا وطهور **وجاء** في الحديث استنكف عرضا
تحرزا مما يعرض للشبه من التفتع اذا استنكف طولا وينبغي ان
يستاك بخشب فيه قبض وملاق وسوك الاراك من احسن ما يستاك
به لمن قصد بقاء الاسنان خاصة ومن قصد مع ذلك صوغ اللثة
او المشقة ففقر اصول الجوز **ويتبع** السواك التخلل وهو ايضا
ضروري للاسنان فانه ان لم يخرج ما في تضاعيفها تغيرت
رايحته وحدث فساد في اصولها فينبغي ان يخرج ذلك من غير
الحاج **ونهي** عن التخلل بالقص وباليحجان وبالحلغا فانما الحلقا
والقص فقال ان فيها سمية تضر بالاسنان وانما الرحجان فلاح
علة النهي عنه **ولا يبي الجوايز** الواسطة في سواك قال التلمزي

ان امرأة

في دسية القصر انشد به نفسه وهو احسن ما سمعت في ذلك .
 . هتفا على راعي لعمود امراته . تسوك بها الدلفا مسهما العذبا .
 . لين شبت منا لعدا زاده نورا . اراكاشا فاشني شتر لا رطبا .
واهدى ابو الفتح كتبا لم بعض الفتيان موراكا وكتب اليها .
 . قد بعثناه كي تجلي به . واضحا كالنور والرويا عن .
 . طاب منه العرق خفته . كان من ربيك بسعي في السحر .
 . وما والله لو يعلم ما . حظه منك لانني وشكر .
 . فيتم المهدى فيروى عظم . برد انيابك في وقت السحر .
واما الطبيب فالشرع والطبع متفقان على استحسانه واستحبابه
 وقد قال **صلى الله عليه وسلم** يحب الى من دنياكم قد كرمها
 النساء والطيب وفي حديث اخر اربع من سنن الايمان الحيا والنعمة
 والتواضع والنكاح **وخبر** ابو داود من حديث عن انس رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له سكة يتطيب منها
 وفي بعض الاحاديث خير نسايتكم العطرة المطقة **قال** الخطابي
 في غريب الحديث العطرة التي تكثر استعمال والمطرة التي تكثر الغشا
 والتخلف **قال** عياض رحمه الله في الاكمال التليط مذوب اليه في
 الشرع فمن قصده مقاصدا لشرع من تعظيم ايام الجمع والاعيا دمثلا
 وان يدفع عن نفسه ما يكون من الروائح الخبيثة وان يدخل على المومنين
 لئلا يذوق رائحة **وان** يستعمل ما يوافق الملايكة فقد ورد انهم
 يتأذون بالرائح الكريهة **وان يظهر** نظافته ومروته بين اخوته
 واهله **وان** يتوى دماغه وقلبه لتأثير الطيب في تقوية هذه الهمة
 وان يستعين على ذلك بما يحتاج اليه من امور النساء في ذلك من
 التأثير ما لا يتكرر وقال ابو ياراسر البغدادي في رسالته الموقفة
 برسالة الطبيب وذكر منافع الطيب على اختلاف انواعها فقال
 وبالجلة فالطبيب كله من اعظم الذات البشروا قواها لدواعي الوطى
 وقضاء الوطر **قال** وكذلك قال منكره عند اجتماعه بسجاح استكثار
 لها من الطيب فان المرأة اذا سمنت الطبيب تذكرت الهبة **وقوله**
 في المثل اعط بعد عروس يضرب لتأخير الشئ من وقت الحاجة
 اليه **قال** بعضهم اصل المثل ان رجلا تزوج امرأة فوجدها
 شحنة ثقته فقال لها ابن عطرك فقالت حيا ته لوقت غير هذا
 فقال اعط بعد عروس وقيل في المثل غير هذا **واما** النحل الذي
 والفضة وانواع الجواهر فيبعضهم يستحسنه من المرأة وبعضهم
 يفضل العطلة على المجلية **قال** ابن الجهم اشترى بيتا جارية فكن

اذا اردت ان احلها تاني ذلك وتقول انه يعطى المحاسن كما تشير
 القبايح **ومحلى** الجوزي عنه عن ابن الجهم في الاذكياء انه قال
 قلت لهن الجارية ليلة كم شيتا وبين الصبح عنا **مستاق قال**
 ونظرت يوما الى الشمس كاسفة فقالت احشيت من محاسني فاستقبت
قال وقلت لها ليلة نقالي تجلس في القمر فقالت ما اولئك
 بل جمع بين الضائر **ابو الفرج** في كتاب قال لست سكتة بنت
 الحين ابنة لها دمر كثير وقالت ما كوسة اياها لتفني محاسنها
 اني ما ذكره ابو الفرج **اخذ لك** ما لك بن شها **فقال**
 . واذا الدم مرزا حسن وجوه . كان للدر حسن وجهك رانيا .
 . وتزبد بن اصيل الطيب طيبا . ان تسميه ابن مثلك ايتا .
وفي قصيده لابن مطير . مخصرة الاوساط رانت عقودها .
 . يا حسن مما زينتها عقودها .
وقال يزيد بن معاوية في امر كلثوم بنت عبد الله بن جعفر انها
 بين عامر بن لوى محبي تدعى وبين عبد مناف .
 . ولها في الطيبين جدود .
 . ثم نالت ذوايب الاخلاق .
 . لا تراها على الغفل والبذل .
 . الا كفارة الامداد .
وكان يزيد قد بلغه من امر كلثوم هذه حسن فايق وجمال
 رايق فوفعت في قلبه فكتب اليها بخطها وكان قد سابيل
 وكثرت ديونه فزوجها له وقد كان قبل ذلك مسفه ومرتد
 وهداها اليه الى دمشق فلما رآها انزاد بها عجايبا ولها حبا
وانشد الخضر والي الزهر لبعضهم .
 . تعطين الامن محاسن اوجه .
 . فهن جوالي في الصفا وعواطل .
 . يزين عفا وااحتجب ستر .
 . وشب يقول الحق نهض باطل .
 . فذو الحلم تاد وذو الجهل طابع .
 . وهن عن الغشا حديد نواكل .
وقال العزير بن الفرج فيما ينظر طرفا من هذا المعنى
 . لعب النعيم بهن في اطلاله . حتى بسن ثياب عيني عاقل .
 . ياخذ زينة من احسن ما ترى . فاذا عطين فمن غير عواطل .
 ومن ايات الحماسه .

. اذا ابتدلت لم يررها ترك زينة .
 . وفيها اذات بذى نيفة حسب .
 البقية التوتى وهو التحين والتزيين **قال** عبد الملك بن حبيب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر النساء ان يجعلن
 في ايديهن وارجلهن شيئا وكان يكنه العطل **حسين** بن ابي عبد
 الرحمن عن ابي عطية قال انا انا كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ان حملوا النساءكم القصة ولا تخلن من الذهب وعلوهن سورة النبي
 وذلك من عمر رضي الله عنه والله اعلم كراهة للارفاه واسرف
 والا فلا فرق بين حلى الذهب والفضة وقد تقدم كلامنا على هذا
 الاثر **ومن باب الزينة** لباس المصنفات بالحرة والصرة
 وكانت العرب تستعمل ذلك عند اهدائها وعنهم اخذها الناس
 ولملازمتهم استغل ذلك صاريات العروس علما عندهم على الثياب
 المصنعة **قالوا** في قول الاسدي .
 . البست ثياب العروس من راتهم . من بعد ما لبسوا باللب .
 قالوا اراد به البسهم الدبا بعد ان كان البسهم الدروع وهي ثياب
 الذيات من الخطيئة الى القوبة يعني داود عليه السلام **عبد الملك**
 بن حبيب عن عايشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت ادركت نساء من
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما جل لباسهن الا العصب والمعصر
 والعصب نوع من الوشي **وقال بشان** .
 . تخدي ملايس زينة . ومصنفات هن الخزم .
 . واذا خربت تقنعي . بالمران الحسن احمر .
وبالحق باب الزينة ذكرنا القوم موقفا اول من اتخذها بلقيس
ذكر اصحاب القصة المسلمين لما راسلها وكان ما قصر الله
 تعالى من قصتها وانت اليه فالتلحن ان راسلها سليمان واستحسنها
 وتزوجها فولدها علما لم يبرح من العبودية اخرا الدهر وكانت
 بلقيس شعرا ساقيت فبنوا صرحا مردها من قواريرى من زجاج وصوت
 في باطنه حيوان البحر وجلس سليمان عليه السلام في اقضاءه على
 كرسى واستدعا بلقيس ليأمرها وتبجح منه وانما اراد الخي بدلت
 ان يظهر سليمان عليه السلام ثم ساقها فينوع عنها فلما رآته
 بلقيس حسبه لجة وكشفت عن ساقها **قال** تعالى لتخوضه
 فراء سليمان عليه السلام فاعجب حسنها واستنقح شعرها
 فغمرها بعض الخي ان يعرفه بما يذهب ذلك فاخرعت له النور
 فاطلت بها وترفعت سليمان عليه السلام بعد ان اسلمت معه وهن

اخبار اهل القصص **ويقال** ان اللذات اربع فذات ساعة وهي الجماع
 وذات يوم وهو الحمام وذات جمعة وهي النور وذات حول وهي تزوج
 البكر **وقالوا** ان احوال الجماع المرأة يوم راتبها والرجل بعد
 ثلاث من استعداده **وحكي** المبرد في الكامل عن يزيد بن المهلب
قال وددت لو كانت طلبة نورق بمائة الف **ولو كان** فرج المرأة
 في حمة اسد حتى لا يبطى الا كرم ولا يصل الى الفرج **الاجماع ابو**
داود في كتاب المراسيل في رواية الدلولي والرسلي عن الفضل
 بن الحسين الجعدي عن عبد الواحد عن صالح بن صالح عن ابي معشر ان رجلا
 نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ العانة كفا الرجل
 فنور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه كذا جاء في هذا الحديث **وطا** .
 في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتنزه ولا يوتر
 ولا عمر ولا عثمان خرجا ابوداود ايضا **وقال** ابن السيد في الاقتصا
 يقاد من التورة انشأ الرجل انشأرا واستورا تنورا وتنورا
قال وكان ابو العباس يعقب بكترتور قال وبتول ذلك الخي
 نظر الى النار قال ويرد عليه ما انشأ ابونمار في الحاسة لعبيد بن
 قسط الاسدي وكان دخل الى الحصرة مع صاحبين له فاجاب صاحبه
 مؤول الحمام فنهاهما عن ذلك فابيا الا دخوله ورايا رجلا يتنور
 وسألاه فاجاب بخير النور فاستغلامها ولم يحسنها فاحرقتهما فقال
 عبيد . لعمرى لقد حذرت قسطا وجارة . ولا ينفع التحذير من ليلين تحذر .
 . ففيتها عن نور احرقتهما . وحامرسونا ر تتشعر .
 . احدا كما لم يعلم ان جارسنا . ابا المثل بالصحة الا يتنور .
 . فمأسها الا اتاني موقصنا . به ابر من سها يتقشر .
 . ولم يعلم احما منا في نبالنا . اذا جعل الحيا بالجل يخطر .
 ابو الحسن كنية الضب قال ابن السيد يقال استعد الرجل واستعان
 اذا خلق عانة والاول من لعظ الحديد والثاني من لعظ العانة
 قال ويسمى شعرا لعانة الطوطوة والسقوة بكسر الشين وسكون الهمزة
 وفي الحديث ان رجلا اشكى شدة الغلة فامر يتنور برشوته فار
 بان الغلة شهوة النكاح ورايان اي سكت غلته استغى ما ذكره ابن
 السيد **محارب** بن دينار عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يبطر الرجل اهله ليلا وقال
 لتشط الشعنة وتشد المعينة **قد** تقدم ما استغاه معنى الاستعداد
 وكان الشا يستعمل الحديد في ازالة ذلك مشهون ولذلك قال
 الزباني خبرها المشهور وقد وفرت عانتها ان ذلك ليس من عدم

والغيبية التي غاب زوجها وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا العلة التي بني على الطروق لاجلها وهو ان لا يلاعن المسافر وفي حديث آخر ان يترك الرجل اهله ان يتزوجهم اذا يلتمس غورا لهم فهذا من باب آخر وهو عن طروق النساء استراجلين ليلا يطلع منهن على زينة **وانته** الحصري في كتاب نور الطرفة لابن الرومي

- ما صحت الدنيا تشر من نظر • ينظر فيه جلال البصر •
- اثنت على الله بالالمطر • واهلها مضطجها القدر •
- والروض في روض كابر الجهر • يتجرت بعد حيا وعصر •
- تخرج الانثى قصدة للذكر • والله اعلم •

باب سنة الرجل وما سب له من التهم وزعم كما يجب ان تتفقد له والنهي عن كراه الما لكسنا على تزويج الرجل القبيح والحديث على تزويج المسن **كحول** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان نقر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون فخرج يريد وهم جعل يسوي شعرا له وطيفة قالت فقلت يا رسول الله وانت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فاليهم من نفسه فان الله جميل يحب الجمال **ابو الفرج** في كتاب النساء حديث رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفحص الرجل زوجه كما يجب ان تنقيا له **ومن** الكتاب المذكور قالت امرأة الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بزوج لها اشعث اغبر فقال يا امير المؤمنين لا انا ولا هذا اخلصني منه فتظفر عمر رضي الله عنه فرفق ما كرهت منه فاشا رالي رجل فقال لا ذهاب فحمه وقلم اظفار وخذ من شعري واتى به فذهب ففعل ذلك ثم اتاه فاوما اليه عمر ان خذ بيدها فاحذ بيدها وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله سمع الله ابن يدي امير المؤمنين بفعل هذا فلما عرفت ذهبت معه فقال عمر رضي الله عنه هكذا فاصفوا معهن فوالله اسفن يحببن ان يتزينوا لهن كما يحبون ان يتزين لهن **قال** بعض المفسرين في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قال يزين الرجل المرأة كما يجب ان يتزين له **وبروي** ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه **الجوزي** في كتابه المؤلف في اخبار عمر رضي الله عنه سنة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تترك هو اسامك على الرجل القبيح فان يحب ما يحبون **ابو الفرج** في كتاب النساء قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة في الطواف تقول هـ

• فمنهن من يستق بعد ب مبر • تقاح فتلك عند ذلك وقت •
• ومنهن من تنشق باخضر آخر • اجاج فلولاً خشيته الله وقت •
فقم عمر رضي الله عنه شكواها واستدعى زوجها وراى رجلا قبيحا فخره بيثا خشيته درهم او جارية من التي على ان يطلقها فاختار خشيته فاعطاه اباها فطلعتها **ابن عبد المؤمن** في شرح المقدسات قال بنيا معن بن زامة جاسا اذا شاة املة من بني سهم احسن الناس وجها فقد اصلى الله الامر ان عسى زوجني من ليس يكفو فقال على بزوجها فادخل عليه رجل من افصح الناس فقال من هذه منك فقال امرأتى فقال لخل سبيلها ففعل الرجل ذلك واطرف من ساعته ثم قال

- اثبت بها مثل المهابة تشوقها •
- فبا حسن مجلوب وباش جالب •
- لعمرى لقد اصبحت غير محجب •
- لديها فقار قفا فراق الاجانب •

وانته المبرذ في الكامل لبعضهم قال صاعد في الفصول وجد هذين البيتين بخط اسحاق بن ابراهيم المولى وهما لبعض العرب •
• ايا عباد الله قلبي متيم • باحسن من صلي واقبحهم فعلا •
• يدب على احتيا بها كل ليلة • ديب القر في بات يقر وبق سهلا •
وانته غني

- الارب حولا را المحارب طيلة •
- تساق الى وعد من القوم تنبال •
- يقولون جزتها اليك قرابة •
- فوج العذارى من بني النعم والحال •

الوعد الرجل الذي والتبال القصير **وانته** ابو علي في الاسالي •
• يا عم كم من مفرقة عربية • من الناس قد ليت بوعد يقودها •
• يسول وما يدركها شيئا • يريد بها اشيا ليست تريد ها •
اراة ليت بسكون اللام تخفيفا وبعضهم برويه بتت بتشديد اللام من قولك بلى فلان بكذا اي صلى به **الجوزي** قال دخل عمر ابن الخطاب على امراته حمدة وكانت تزيت وكانت امرأة جميلة وكانت عمرا قصيرا قبيحا فلما نظرت اليه ان دادت في عينيها حسنا فلم يستطع ان يصرف بصره عنها فقالت ما لك قال اصبحت والله جميلة فقالت له ابشر فاني واياك في الجنة قال ابن علمت هذا قالت اعطيت مثلي فشكرت واعطيت مثلك فضررت والساكرين والصابرين في الجنة

تخجل ونهاها ان تعود لمثل ما قالت **الابي** في نثر الدرر وقال
بعضهم خرجت الى ناحية الطفاوق فاذا انا بملة لم ارجع منها
فقلت ايها المرأة ان كان لك زوج فبارك الله فيه ولكم والافاعين
قال فقالت له ما تريد مني وفي سئ لا اراك تزنيه قلت وما هو
قالت شيب في راسي قال فثبت عاز دابتي موليا عنها فاسترجعتني
وقالت والله ما بلغت العشرين بعد وهذا راسي وكشفت عنه
فاذا هو عنا قيد كالحمل وكنتي ربيت في راسك مثل ذلك فاحبت
ان تعلم انا نكره منكم ما نكرهون **من الخطا** في غريب الحديث
قال قال عمر رضي الله عنه لا ينكح احدكم الانثى من النساء
يخفها من كان في سنة كانه كره للزنا ان يتزوج النثابة والنثاب
ان يتزوج المسنة **عبد الله** بن بريد عن ابيه قال خطب ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هما رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صغيره وخطبها على رضي الله
عنه في وجهها منه خرمه النسائي وترجم عليه في باب تزوج المرأة
من كان مثلها في السن **قال** بعضهم كان سن فاطمة رضي الله
عنها اذ اذ خمسة عشر سنة وخمسة اشهر وست على رضي الله
عنه احدي وعشرين سنة واربعة اشهر وكان بين علي وابي بكر في السن
ثمان عشر سنة وبين علي وعمر ثمان سنين **المراعاتي** في بعض تواريخه
قال خطب الحارث الاسدي الى علقمة الطائي وكان الحارث شيخا
فقال علقمة لامراته انظري ما تقولوا بئسك فقالت لها اي بئس
اي الرجال احب اليك اكمل المحال الواصل المباح امر الفتى الوضاح
الذوول الطماح **فقال** بل الفتى فقالت لها ان الفتى يفيك وان
الشيخ يغيرك فقالت لها يا امه ان الفتى يحب الفتى كالحب الى
ابنك اكمله قالت لها يا بئس ان الشاب سديد الحجاب كثير العقاب
قالت لها امه اني اخبرك من الشيخ ان يد نس ثيابا ويبيد نسبا وتشت
في الزمان فلم تزل بها امها حتى علبها على رايها فتر وجهها المهرج
ثم ارتحل بها الى اهله فانه لما سر ذات يوم بفتابيته وهي معه
اذا قبل ثياب من ثيابا سد يتلاعبون فتغست لثيابا ثم بكت فقالت
ما يبكيك فقالت مالي وللشيوخ الناهضين كالغزير فقالت لها
بكنتك امك لرب عانت سهدتها وسبه اردتها وخمرتها شربتها المحقق
بأهلك فلاحا جعل بك **الحجلم** السيد والمباح ككثير الصلة والمود
والطماح المحب بنفسه وبغيره كالأولى يضم اليها من الغيرة بفتح العين
ان يتزوج عليك من تغارب منه وبغيره كالثانية بفتح الياء من الغيرة

بكسر العين وهي المحرق والنفع يقال غارا الرجل اهله بغيرهم
اي سارهم ونفعهم والسبية غيرهم مهور المرأة المشبية والسبية
بالهجر الحرام **ابو القسرج** في كتاب النساء قال زوج معاوية
بنته هند من عبد الله بن عامر فماتت يوما بالمرأة والمنطد وكانت
ابرا الناس به فنظر في المرأة الى وجهه ووجهها فرائى شيئا لها
وجهاها وراى الشيب فذعم وجهه ولحقه بالنبوخ فرفع راسه
اليها وقال الحق بأهلك فالتفت حتى دخل على ايها فاجبرته
فقال وهل تطلق الحرة فقالت ان ذلك ليس بيدي فارسل اليه فمات
يستغصه عن سبب طلاقها فقال ساخر لك ان شاء الله تعالى ان الله
تعالى من علي بفضلته وجعلني كنما فلا لعب ان يكون لاحد عاونة
وان ابتكرا عجزتني كما فعل الحسن مصيها فنظرت فاذا انا شيخ
وهي شابة لا اريد لها مالا الى ما لها ولا شر فالى ثم فماتت
اردها اليك لتزوجها فتا من فتياك كان وجهه ورقة مصحف
انتهى ما ذكره ابو الفرج **وكان** عبد الله بن عامر هذا هو ابا عدرها
وقد قدمنا خبرا بتنايه بها في باب قبل هذا **الفرازي**
في الحديث قال تزوج رجل على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
قد حصب لحيته فضل خضابه فاستقدي فيه اهل المرأة عمر وقالوا
حسبنا شابة فاوجعه عمر ضربا وقال له عزرت رب القوم والله
علم يا **في معاشره النساء** وموا فقمن
وحقوق المرأة على الرجل وماله من الحق عليها وذكر وصايا من وصايا
النساء لنباتهن عندها **يقول** الله عز وجل وعاشروهن
بالمعروف فان كرهتموهن نفسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا **وقال** سبحانه ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عز من حكيم **فلحق تعالى** ان الرجال لما كان لهم
على النساء حق وهو ما سبق في الآية كان لهم عليهم حق وهو اجمال
الصحة وبين ذلك بقوله عز وجل في الآية الاخرى فاساك بمعروف
او تسرح باحسان **والدرجة** التي جعل الله تعالى للرجال عليهن
هي ما يلزم المرأة للرجل من وجوب الطاعة والخدمة وعدم التفرق
من ماله باذنه وتقدم طاعته على طاعة الله تعالى في الموافق
فلا تصور الا باذنه وما جعله الله تعالى له من تاديبها واشباه
هذه الاحكام **وجاء** في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خيركم من كان خيرا لاهله وانا خيركم لاهلي الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين

ايها احسن خلقا وخياركم خياركم لنسايهم **وقال** الترمذي فيه حسن صحيح **البخاري** عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم من صلح اعوج وان اعوج شيء في الصلح اعلاه فان ذهب بقيمة كثرته وان تركته لم يرد اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا **وفي** بعض روايات هذا الحديث لمسلم ان المرأة خلقت من صلح لن يستقيم لك على طريقته فان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وان ذهبت نقيتها كسرتها وكسرها طلاقها **صلى الله عليه وسلم** ان الرقيق من ومداراتهن وان لا يتنقضي عليهن في اخلاقهن واخفاف صلحا عنهن فان ذلك يؤدي الى مفارقتهن **ونظما** الشاعر في هذا المعنى فقال

- هي لصلح العوجا لتتقيها •
- الا ان تقويم الصلوع اكسارها •
- اجمعن ضعفا واقتدار على الفتى •
- اليس عجيبا ضعفها واقتدارها •

وروي ان ابا داود الفقاري رضي الله عنه اشهد هذا البيتين على المنبر **وقال** عليه السلام في خطبته في حجة الوداع واوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ولا يمكن لانهن شيئا وانما اخذتموهن باسنة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكن عليهن حق ولهن عليكم حق فحقن كسوتهن وزيهن بالمعروف وحفكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تکرهونه ولا ياذرن في بيوتكم الا باذنكم وعلمكم فان فعلن ذلك فاجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم شهد خراج الترمذي اكثرنا غاظة من حديث عمر بن الاحوص وقال فيه حسن **قوله** فانهن عوان عندكم اسيات والعالى الاسير **وقوله** واستحللتم فروجهن بكلمة الله يريد والله اعلم ما انتشر طه الله تعالى في قوله فامساك بمعرفها وتسريح بلحسان او بل بد قوله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء **وقال** بعضهم المراد بذلك كلمة التوحيد اذ لا يجمل لمن كان غير مسلم ان يتزوج مسلمة **وقوله** وحفكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تکرهونه يريد بذلك الخلق للحديث مع الرجال ولم يرد الزنا فانه بوجوب الحد وايضا فلا فائدة في تعييدهن بمن يكرهن وكانت عادة العرب ان يتخذ الرجال مع النساء غاب ان واجهن او حضروا ولم يكن عندهن في ذلك عيب ولا ريبه فلما تزلت اية الحجاب لم يزلن ذلك **وقوله** فان فعلن فاجروهن

في المصالح اي لا تحولوهن الى بيت اخر ولا تتحلوا انتم عنهن ولكن تخرجوهن من مضاجعهن قبل هوان بين امرسها في مضجع ولكن يوثقن ظهورهن ولا يكلمهن ولا يجامعن ولا يقبل هوان يترك مضجعا وبين امرسهن ولكن في بيتهن **غير مبرح** بكسر الراء شديد والمبرح السند والمستقة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولم في الحديث الاخر لا يجلد احدكم امراته جلدا البعير ثم يجامعها في اخر اليوم **البخاري ابو داود** عن خالد بن زيد عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن من اللواتي لا يتنقضي عليهن في اخلاقهن واخفاف صلحا عنهن فان ذلك يؤدي الى مفارقتهن **ونظما** الشاعر في هذا المعنى فقال

- هي لصلح العوجا لتتقيها •
- الا ان تقويم الصلوع اكسارها •
- اجمعن ضعفا واقتدار على الفتى •
- اليس عجيبا ضعفها واقتدارها •

وروي ان ابا داود الفقاري رضي الله عنه اشهد هذا البيتين على المنبر **وقال** عليه السلام في خطبته في حجة الوداع واوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ولا يمكن لانهن شيئا وانما اخذتموهن باسنة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكن عليهن حق ولهن عليكم حق فحقن كسوتهن وزيهن بالمعروف وحفكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تکرهونه ولا ياذرن في بيوتكم الا باذنكم وعلمكم فان فعلن ذلك فاجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم شهد خراج الترمذي اكثرنا غاظة من حديث عمر بن الاحوص وقال فيه حسن **قوله** فانهن عوان عندكم اسيات والعالى الاسير **وقوله** واستحللتم فروجهن بكلمة الله يريد والله اعلم ما انتشر طه الله تعالى في قوله فامساك بمعرفها وتسريح بلحسان او بل بد قوله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء **وقال** بعضهم المراد بذلك كلمة التوحيد اذ لا يجمل لمن كان غير مسلم ان يتزوج مسلمة **وقوله** وحفكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تکرهونه يريد بذلك الخلق للحديث مع الرجال ولم يرد الزنا فانه بوجوب الحد وايضا فلا فائدة في تعييدهن بمن يكرهن وكانت عادة العرب ان يتخذ الرجال مع النساء غاب ان واجهن او حضروا ولم يكن عندهن في ذلك عيب ولا ريبه فلما تزلت اية الحجاب لم يزلن ذلك **وقوله** فان فعلن فاجروهن

أنت الذي تزعم أنك بنى فتنبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واحتمل ذلك حملا وكريما **وكان** يقول لها اني لا اعرف اذ ا كنت
 عني راضية واذا كنت على غضبي قالت وكيف عرف ذلك
 قال اذ ارضيت قلت قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت لا والله
 ابراهيم قالت اجل يا رسول الله ما اهجرا الا اسمك **قال**
 ويقال ان اول حب وقع في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضي الله عنها **وكان** يقول لها كنت لك كاذبا ذريعا لا بدع
قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس
 بالنساء والصبيان **قال** الغزالي واعلام ذلك ان يري على احتمال
 الاذى بالمداعمة والمزح والملاعبة في التي يوجب قلوب النساء
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن ويتزل الى
 درجات عمق لهن في الاعمال والاحلاق حتى **بروي** انه كان
 يساق عائشة في العدو ونسبته يوما وسبقها يوما فقال هذه بتلك
وفي الخبر انه كان صلى الله عليه وسلم من فكه الناس مع نسائه
وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت اموات اناس من الحبشة
 وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احتجيني ان ترى لعبهم قال قلت نعم يا رسول الله فارسل اليهم
 فجاءوا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا وبينهم ووضع كفه
 على الباب ووضع دفتي على ذراعه وجعلوا يلعبون فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسنك فقال استكرمتين او ثلاثين ثم قال
 لي يا عائشة سبكت الان فقلت نعم فاستار اليهم فانصرفوا **وقال**
 صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين احسنهم خلقا والطفهم باهل
وقال عمر رضي الله عنه مع خشية ينبغي للرجل في اهله ان يكون
 مثل الصبي فاذا الشمس باعته وجد رجلا **وفي** تفسير الخبر المروي
 ان الله تعالى ينقص الجفون في الجفون فيل هو الله يد على اهله
 المتكبر في نفسه وهو احد ما قيل في قوله تعالى عت بعد ذلك زعيم
 قيل العقل للفظ اللسان الفليظ القلب على اهله **قال** الغزالي
 وينبغي مع هذا ان لا ينسب في المداعبة والمواقفة وبين
 الخلق الى حد يسقط هيبة ويفسد خلفها بل يراعى الاعتدال في
 ذلك فلا يدع الهيبة والانتباه متهما راى ساكرا ولا يفتح باب
 المساعدة على ذلك البتة بل متهما شيئا من ذلك ثمرد واستغف
قال الحسن ما اطاع الرجل امرته فيما نهى الا كماله في النار
وقال صلى الله عليه وسلم نفس عبد الزوجة وانه انما قال

ذلك لانه اراد اطاعها في هواها فهو عبدها وقد نفس فان الله
 سبحانه ملكه المرأة فلكها هو نفسه فقد غسل امره وقلب
 القضية واطاع الشيطان كما قال سبحانه ولا امرهم فليخبر
 خلق الله اذ حق الرجل ان يكون متبوعا وقد سمي الله تعالى الرجل
 قواما على النساء وسمى الزوج سيدا فقال تعالى والعيا
 سيد لها والاباب فاذا انقلب السيد عبدا فقد بدل نعمته
 الله كفى **وتقص** المرأة على مثال فرسك ان امرت عنها بها
 قليلا جعت طويلا وان ارضيت زيا مها فتراجد بتك ذراعا
 وان كتمتها وشددت يدك عليها مكنتها **قال** الشافعي
 رحمه الله تعالى ثلاثة ان انت اكرمتهم اهاؤوك وان اهتمهم
 اكرموك فقد ستمهم المارة اراوان محضتهم الاكرام ولم تمنحهم بخلطة
 وقطاطة في بعض الاوقات **وكان** نساء العرب يعلن بنائهن
 اختيارا للزوج فكانت المرأة تقول لابنها ابدى زوجك قل الاقدام
 عليه فارتع زوج ربه فان سكت فاقطعي اللحم على ترسه فان سكت
 فاكسري العظام بسيفه فان صبر فاحبلي لاكاف على ظهره واستطيه
 فانما هو حمارك **قال** وعلى الجملة فبا بعدل قامت السموات
 والارض وكلها جا وزجرا انعكس الى ضدك **فينبغي** ان يسلك طريق
 الاقتصاد في المواقفة والمخالفة ويتبع الحق في جميع ذلك ويجرب
 ولا اخلاقا قبل ثم يعاملها بما يحصلها على ما يقتضيه حالها
قال واسحق الزوج عليها **فلحق** الثاني في ان النكاح نوعان
 وهي رقيقة له ففيها طاعته مطلقا في كل ما يطلب منها في
 في نفسه مما لا معصية فيه كذا قال الغزالي ولا يصح هذا الاطلاق
 فان الغزل لا معصية فيه وخصوصا لا مذهب فيه نفس عا ذلك في
 الاحياء مع ذلك فلا يلزم طاعتها اتفاقا **قال** وقد ورد
 في تعظيم حق الزوج على المرأة احاديث كثيرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايماءة بات زوجها راض عنها فصلت الحجة
وخبر رجل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 واوصى امراته ان لا تنزل من علوها وكان ابوها في السفر
 فمرض فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا ذنه
 في التروا الى ابيها فقال اطيعي زوجك فماتت فارسلت
 ستا ذنه في الحضور لد فنه فقال اطيعي زوجك فد فن
 ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفها ان الله
 قد عقر لا بينها بطاعتها في زوجها **وقال** صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اذا اصليت المرأة جنبها وحفظت فرجها
واطاعت زوجها دخلت الجنة **قال** وعلى الجملة في حق الرجل
كثير على المرأة **واصولها** ان تصون نفسها ولا تخرج من بيتها
الا باذنه وان خرجت باذنه فمحملة في حبيبه وانه يطلب الموضع
الحالية مخززة ان يسمع صوتها ويعرف عينها وان تكون قافعة
بما ايسر غير مكلفة له ما ولا كلجة مستحقة على ماله غير خرج
شأنه الا باذنه قافعة بكل خدمة تقدر عليها من خدمة منزله
سقدمة حقه على حق نفسه وسائر اقرارها منتظمة في نفسها مستحقة
لان يستمتع بها ان شاء قسيرة اللسان من مراجعة غير متكررة عليه
بما لا وجه ولا من درية له ليقبح ان كان كذلك ملازمة للالتفات
في حال عيبه منسطة في حال حضوره واذا مات عنها **فمن حقه**
ان تحم عليه اربعة اشهر وعشرا تنجب فيها الطيب والزينة وان تترك
مكنتها الى ان يبلغ اجله وليس لها الانتقال الى اهلها ولا الخروج
الا لضرورة **قال** ولعظيم قدرها عليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلقت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء فيلولن
ذلك يا رسول الله قال بكثرون اللعن وبكثرون العشير والعشير
هو الزوج استقي كلام الغزالي **ابوداود** عن قيس بن سعد قال
انتهت الخيرة فوجدتهم يسجدون لمربيانهم فقلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم احق ان يسجد له فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اني ابيت الخيرة في ايتهم يسجدون لمربيان وانيت يا رسول الله
لحق ان يسجد لك قال ارايت ان مررت بغيري اكنت تسجد له
قلت لا قال فلا يفعلوا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرئ النساء
ان يسجدن لارواحهن لما جعل الله لهن عليهن من حق **وخبرهم**
الترمذي مختصرا عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرئ المرأة
ان تسجد لزوجها وقال فيه حسن صحيح **البخاري** عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع وهو مسؤول والرجل
راع على اهله والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة عن
الاعرج عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجمل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا
باذن في بيته الا باذنه وما انقعت من نفقة من غير امر فانه يودي
اليه شطرا **قال** مسلم وما انفقت من كسبه من غير امر فانقص

اجره له **وعن ابى حازم** عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ادعى احدكم المرأة الى فراشه فابت ان
تجي وفي رواية فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح
الخطابي في غريب الحديث قال لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغابصة والمغوصة قال الغابصة بالعين المعجمة
والصا د الممثلة الحايض لا يعلم زوجها انها حايض والمغوص
بكسر الواو التي لا تكون حايضا فتكذب زوجها وتقول انها حايض
ابوداود عن حكيم القشيري عن ابيه قال قلت لرسول الله
ما حق زوجة اخذنا عليه قال ان تطعمها اذا طعت وتكسوها
اذا كست ولا تضرب الوجه ولا تقبح اي تقول قبحك الله
ولا تهر الا في البيت اي لا تحويها الى حوييت اخر ولا تتحول عنها
الى بيت اخر وقد تقدم بيان ذلك والعقد الرقيق بهن
فان المهر لمن مع البعد عنهن شديد الا بلامر لقلوبهن **وقد**
يقا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ان واحد
في غير بيوتهم فنظروا لسمع هذا الحديث وقد سبه البخاري على
هذا **ابوداود** عن النسيبي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يستر الله الى المرأة لا تشكر زوجها وهي
لا تستغني عنه **وله** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اجركم بنسائكم من اهل الجنة الود والودود
العود على زوجها التي اذا تولا او اوديت جاءت حتى تاحه بيد
زوجها ثم تقول والله لا اذوق غصا حتى ترضى **ابوالفرج**
في كتابه **الخطابي** رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان لي امرأة انا ابيت مهموما قامت الي فاخذت
بطرف ردايها وقالت ان كان همك للدينا فاصرفه عنك
وان كان همك للآخر فادله الله هما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لها اجرا شهدا ورزقهم **وبما هو داخل**
في هذا الباب ما حكاه الزبير في الموفيات عن ابي
ابن ماجة المذنب عن محمد بن معن قال اتت امرأة الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين
ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكره وليك
وهو يقوم بطاعة الله عز وجل فقال جزاك الله خيرا من بينه
على زوجها فجعلت تكرر عليه القول وهو يكره عليها الجواب
وكان كعب بن سور حاضرا فقال له اقض يا امير المؤمنين

بينها وبين زوجها لها عن فراشه وتطلب حبتها في ذلك فقال
عمر ما قيمت ذلك فاقض بينهما فقال كعب على بزوجها قلخص
فقال امرأتك هذه تشكوك فقال افصرت في بيتي من نفقتك
قال لا **فقال المرأة**

- ابها القاضي الحكيم رشدا • الهى خلبى عن فراشى مسجد
- بها وبسيدة ما يبرق • فليست في امر النساء احد
- فاقض لقضائك ولا ترو • **فقال زوجها**
- رعد في فرشتها في الحجل
- ان امرؤ اذ هلتى ما قد نزل
- من سورف التمل وفي السبع الطول
- وفي كتاب الله تخوف حلال

فقال كعب رضي الله عنه

• ان لها عليك حق يا رجل • بضيقها في اربعين عقال •
• قضية من ربا عز وجل • فاعطها ذاك دفع عند اللال •
• ثم قال الله عز وجل قد ابلح لك من النساء فلك ثلاث •
ايام وليا بهن فيها ربك ولها يوم وليه **فقال عمر رضي الله**
عنه والله ما ادري من اي امرتك اعجب من فهم امرها ام من حلك
بينهما فقد وليتكم قضا البصر **وذكر** الرضا طي هذا الخبر
في كتابه **السم** باقتباس لا نوار وازاد بعد قوله ولها يوم وليه
فلا يصل في ليلتها الا الوضوء **واجب** ان كعب بن سور شهد
يوم الجمل فلما اصطف الناس للقتال احذ مصيفا في يد وجعل
يأشدا لناس في ذباهم فقبل على ذلك الحانه **الضرا** في الاما
قال زوج اسمها حارجه القراري له بنت فلما اراد اهداها قال
انك خرجت من الفل الذي فيه درجت وصرت الى فراشك لا تعرفينه
وفرض لا تالفيه فكوتى له ارضا يكون لك سما وكوتى له مهادا
يكوت لك غمادا وكوتى له امه يكون لك عبدا ولا تلي فيه فيقلانك
ولا تتباعدى عنه فبينما كان في فراشه وان نائم فاتيته
عنه واحفظى انقه وسمعه وعينه فلا يشتم منك الا طيبا ولا يسمع
الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا **ابو الريحان** في كتاب الحاهر
قال زوج عافى من ضرب العدو الى ابنته من ابن اخيه وقال لا
سها مني انتك الا تترل فلاة الا ومعها ما فاءت له لا حيلة
ولا سئل نفا ولا يمنع شهوته فان الخطوة في المولى فقة ولا تطيل
مضاجعته فان البدن اذا مل من القلب **وذكر ابو الريحان**

في هذا الباب قول آخر لا يثبتها كوتى له فراشا يكون له معاشا
وكوتى له وطاء يكون لك عطاء واياك والاكتساب اذا كانت
فرجا والفسح اذا كان مكثيا ولا يطلع منك قمح ولا يثمن
منك الا طيب ربح ولا تقطنين له سررا ليللا تستقطن من عبته
وعليك بالما والكهن الكحل فانها من طيب الطيب **قال**
وقال احدكم لابنته ليللة الهدا كوتى لزوجه امه يكون لك
عده وعليك باللطيف فانه ابلغ من السحر وبالمافانه مراب
الطيب **الزبير** في الموفقيات قال زوج قيس بن سعد بن
قيس بن خالد ابنته من لقيط بن زمار ابن عدس على مائة من
الابل ليس فيها ناب ولا مصرمة ولا مدارق قال ثم دخل على
ابنته فقال لها اي بنية اتى زوجك غلاما عزير النفس فلا
تدنى منه كل الدنو فيمك ولا تبعدى عنه كل البعد فينساك
واعلني احكامك بالخير ولا تغلبهم بالشر وكوتى له امه يكون
لك عبدا وتتبعى من الطيب مواقع انقه واعلني ان طيب النسا
المأشدة خرج وقال جهزوها الى زوجها فلما ذهبت اليه قالت
سروا لي على ابي لاسم عليه فسلمت عليه وانصرفت فقال لها
اي بنية اذهبي فلا اسيرت ولا اذكرت فقالت اي بنة اهنتني
صغيرة وغربتني كبيره وزودتني عند الفراق اسوال الزاد فقال
انك لتاتين البعدا وتلدن الاعداء وتذهبين بالتلاد وتحلين
في غير الصديق **تد** هبت عند استحق ما ذكره الزبير ه
التاسعة الناقة الستة والمصرمة التي اصاب
ضربها اذا فكوتى بالنار لاجل ذلك والمدارقة المستقوقة الاذن
من قبل العقاب فان شقت من قبل الوجه فهي مقابلة واسم
هذه المرأة التي تزوجت لقيط القدور وقد تقدم بعض خبر
معها في باب قبل هذا **التفاسي** في قادمة الخلع قال كان
بنت الحرة الثعلبية عند عوف بن محكم بن دهل بن شيان فولدت
له امراس بنت عوف فتر زوجها الحارث بن عمر والكذى
فلما ارادت امها اهداها اليه قالت لها اي بنية ان الوصية
لو كانت تترك لفضل ادب ومكرمه حسب لتركت ذلك
ولكنها مذكورة للعاقل ومنبهة للغافل اي بنية لو استغفنت
اسنة عن زوج لقتا ابوها لكت اعني الناس عنه ولكننا خلقنا
للرجال كما خلقنا للرجال لنا اي بنية انك فارقت الوطن الذي منه
حجت والعيش الذي درجت الي وكريم تعرفينه وقربى لم تالفينه

اصبح بملكه اياه عليك ملكا فكوني له امة يكون لك عبدا واحفظ
 له خصالا عشر **اما الاولى والثانية** فالعفة بالقناعة
 والمعاشره بحسن السمع والطاعة فان في القناعة راحة القلب
 وفي المعاشره بحسن السمع والطاعة رضى الرب **واما الثالثة**
والرابعة فالعهد بموقع عينه والتعهد لمواضع انقه فلا تقع
 عينه منك على فيج ولا يثتم انقه منك الا اطيب ريح واعلى ان الكحل
 احسن الحسن الموجود وان الما اطيب الطبيب المفقود **واما**
الخامسة والسادسة فالعهد لوقت طعانه والهند
 وعند ساهه فان حارة الجوع ملهبة وتنقص النوم مضطربة
واما السابعة والثامنة فالاحتفاظ ببيته وماله والزينة
 بحسنه وعياله فان اصل حفظ الما من حفظ التقدير والرعاية
 على الختم والعيال من حسن التدبير **واما التاسعة والعاشره**
 فلا تقشين له سرا ولا تقصين له امرا فانك ان افشيت سره لم تمانى
 عذره وان عصيت امره وعرت صدره واتوقع ذلك الصريح
 اذ كان يرعا والكانه اذ كان يحا فان الخصلة الاولى من التقصير
 والثانية من التكدير واشد ما تكدر به له اعظا ما اشد ما يكون
 لك اكرا ما واكثر ما تكدر به له موافقة اشد ما يكون لك حسن
 ملافقه **واعلم** انك ما تقدرين على ذلك حتى تنزلين هواه على
 هواك ورضا ه على رضاك فيما احببت او كرهت ثم ودعتها
 وصرفتها وسياقي تزويج الحارث بن عمر لهذا باب بعد هذا
الحاجظ في البيان عن ابي عمر وابن العلا قال انهم صرنا من
 عمر وابنه من معبد بن زياره فلما اخرجها اليه قال لها يا بنتي اسكني
 عليك الفضلين قالت يا ابنت وما الفضلان قال فضل العظمة
 وفضل الكلام والله تعالى اعلم

باب في السراية

السراية جمع سرية وهي الامة المتخذة للوطن وانتراط الفقهاء
 في صدق هذه الشعية حول الوطن ولومره **وتظهر** فائضة
 هذا الاشرط فمن جعل يبد زوجته عتق السرية التي يتخذها
 عليها فان لم يطاها لم يكن لها عتقها وهو منسوبة الى السر
 وهذا النكاح وانما صفت سنيها جربا على المعتاد في التعبير بالنسب
 كما قالوا النسبة الى الدفري دهرى والى السهل ساهل وكان
 الاصمعي يقول انها مشتقة من السرور ويقال قد سررت سرية

وسريت باليا فالاولى على الاصل والثانية على الابدال كما قالوا
 نقلت **ابو داود** عن كثير بن عبد عن معية بن المبارك عن
 الزبير بن عبيد الهاشمي عن اشباحه رفعه قال عليكم بامهات
 الاولاد فانهم مراكات الارحام ذكره ابو داود في المراسيل
وفي رواية عليكم بالسراية **عبد الملك** بن حبيب قال
 بلغني ان رجلا شكى الى سعيد بن المسيب قلة الولد فقال له
 يا سراية **جعفر** بن محمد قال كان عند سليمان بن داود سبع
 مائة سرية غير الزوجات قيل يا رسول الله كيف تقدر على جمعهن
 فقال قد جعل الله فيه قوة يضع واربعين رجلا وسيا في الكلام
 على هذا الاثر بعد هذا **الربيع** بسند الى سفيان قال كان عند علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه ثلث عشرة ولبنة **ابو المباس**
 في الكامل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس
 من اولاد السراية لا يهتم بجمعهن غير العرب ودها العجم يريد اذا
 كن من العجم **قال ابو الفرج** في كتاب النساء قال
 عبد الملك بن مروان من اراد البواة فقلبه بالبربريات ومن اراد
 الخدمة فعليه بالزوميات ومن اراد النجاة فعليه بالفارسية
 قال وقالوا بنات العجم والعرايب احب واسا ضرب روس لاقدان
 كان محبته يريد اكثر الحجابا فالغرائب البعد الذين لا واية بينك
 وبينهم وقد تقدم الكلام على ذلك **البرد** قال قال بن عبد الملك
 اني لا اعجب من ثلاثة رجل فخرشوه ثم رجع فاطاله ورجل
 شمر ثوبه ثم رجع فاسبله ورجل تمتع بالسراية ثم رجع الى
 المهبرات المهرة الحق المجهور فعليه بمعنى متغوله من قولك
 مهرتها اذا جعلت لها مهرا وقد يقال اسهرتها بالالف
ابن سعيد في كنوز المطالب قال قال موسى الكاظم عليكم
 بالسراية فان لمن وطنا وعقولا ليست لكثير من النساء **القيا** جمع
 قية **قال** صاحب الصلح وهي الامة مغنية كانت او غير
 مغنية قال بعض الناس يظن القنة المغنية خاصة وليس
 الامر كذلك انتعي ما ذكره صاحب الصلح **واعلم** ان الكاظم
 اما اراد بالقيان الاما المغنيات بالاصطلاح العرفي والذي ذكره
 صاحب الصلح هو المدلول للدقوى **ابو الفرج** في كتاب النساء
 قال كتب هشام الى عبد الملك الى عامله على افرقييه اما بعد
 فان اميرا المؤمنين لما راى ما كان بعث به موسى بن نصير الى
 عبد الملك اراد منه انك وعدك من الجوارا الذين يريات والماليات

الاعين الاخذات بالقلوب ما هو يميز لنا بالانعام وما والاها
 فتلطف في الانتقاء ونوح انيق الجمال وعظم الاكفال وسعة الصدر
 ولين الاجساد ورقة الانامل وسبولة العصب وجبالة الاسفل
 وجثول الغرور وبخالة الاعين وسهولة الخدود وصغر الاقواء
 وحسن الثغور وسطاطة الاجسام وطهارة المنشأ فانهم
 يتخذون امهات الاولاد والسلام **ابو الفرج** في كتابه المذكور
 وابن الكندي في الاكتفا دخل حديثا بعضهما في حديث
 بعض قلنا كانت عند ابى العباس السعدي ام سلمة بنت يعقوب
 ابن عبد الله المخزومي وكان قد احبها شديدا ووقع في
 قلبه موقعا عظيما فحلف ان لا يتخذ عليها سريته ولا يتزوج عليها
 املا فو في لما بذلك فخلاه خالد بن صفوان يوما فقال له
 يا امير المؤمنين فكرت في امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت
 نفسك املا فاقصرت عليها فان مرضت مرضت وان حاضت حاضت
 وحرمت نفسك التذذ بالسراري واستظراف الجوارى ومعرفة
 اختلاف حالاتهن ولباس المتن **بما تشتهن منهن فنهتن**
 يا امير المؤمنين الطوبى للعبدا والبيضة البيضاء والقيقة
 الا وما والذهبية السرا والبربرية العجرا والمولدات المدينا
 اللاتي يعين بمجاورتتهن ويخلصن بحلاوتهن **ولوريات** يا امير
 المؤمنين السرا والعباس من مولودات البصرة والكوفة ذوات
 اللسان العذبة والقدود المعهفة والايواسط المحصرة
 والشدى والنواهد المحققة وحسن زيهن وشكلهن لرايت
 قتا مستظلا حسنا وابن انت يا امير المؤمنين عن بنات الاحبار
 والمنظر ما عندهن من الحسن والتحف والادلال والتعطر **واقبل**
 خالد بن يزيد في الوصف ويكثر في الاطياب بحلاوة لفظه وجودة
 كلامه فلما فرغ قال له العباس ومجلى بلخالد والله ما سلك
 بسا معي قط احسن ما سمعت منك فاعده على فاعاده عليه ويزاد
 فيه **ثم** انصرف خالد وبقى ابو العباس متفكرا مغموما
 قد حلت عليه ام سلمة وكانت تنه كثير وتبني مرته وموافقة
 في جميع ما اراد فقالت مالي امراك يا امير المؤمنين فهل حدث
 امر تكرهه او اتاك خبرا اربقه له قال لم يكن شي من ذلك قال
 فما قضيتك فجعل يكيه عنها فلم تزل به حتى احبها بمقالة خالد
 قات **فما قلت** لابن الفاعلة قال سبحان الله يعني
 تشبه **فخرجت** من عنده واسلت الى خالد عبيدا لها وامرهم بفرقه

مغرم

والشكيل

والشكيل **قال** خالد وكنت انصرفت الى منزلي مسرورا بما رايت
 من الاصفاء من امير المؤمنين الى كلامي واعتجابه بما القى وانا
 لا اشك في الصلة فلم اب ان جاوا اليك العبيد فلما رايتهم
 اقبلوا نحوني ايقنت بالجمالية فوقفوا الى وسائلي عني فعرفتهم
 بنفسي فاهوى الى احدهم يعسود كان في يده فبادرت الى الدار
 واغلقت الباب وكسكت اياها كما اخرج من منزلي وطلبني
 امير المؤمنين طلبا شديدا فلم استعذات يوم الا يقوم
 مجورا على وقالوا اجب امير المؤمنين فابقت بالموت ولم ار
 دم شيئا ضيع من دمي وركبت فلم اصل حتى استقبلني عدة
 رسل فدخلت على امير المؤمنين فوجدته جالسا فاومأ
 الي بالجلوس فاب الى عتلي فجلست وفي المجلس باب عليه ستور
 قد ارجيت وخلفه خزنة فقال لي بلخالد تمارك منذ ثلاث
 فذت كنت عتيلا يا امير المؤمنين **قال** في ذلك وصفت
 لي من امر النساء والجوارى ما لم يخبرني سمعي قط احسن منه
 فاعده على قلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العوم انما اشتقن
 اسم المضرة من الضر وان احدا لم تكن له امرتان الا كان في
 ضرر وتقصيص **قال** ويجوز ان يكون هذا في حديثك قلت نعم
 يا امير المؤمنين واخبرتني ان الثلاث من النساء كانا في القدر
 تغلي عليهما ابدا وان الاربعة من مجموع لصاحبه تهر منه ويمنه
 ويضعفه وان انكا الاما رجال ولكن لا حضى لهن قال فقال
 برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت
 منك من هذا شيئا قطه قال لا بل والله يا امير المؤمنين
 وعرفت ان بني مخزوم رجالة ونبش وان عندك رجالة
 الرياحين وانت تطعم الى الاما والسراري فقال **ومجلى**
 الكذبني وتكذبني فقلت يا امير المؤمنين الكذبني اقولني قال
 ضمت صحك من وراء الستور فابلا يقول صدقت والله يا عمه
 بهذا حديثه ولكنه بدل وغيره وتطوق على ساكنك بما لم تنطق
 به **فقال** خالد فقلت عمنها وتركتها يترادان في امرهما
 فبا شعوب الا برسل امير المؤمنين ومعهم المال وتحت ثياب
 فقالوا لي نقول لك ام سلمة اذ احدثت امير المؤمنين حديثه
 بمنزلة حديثك هذا **قال ابن الكردبوس** في ام سلمة بنت يعقوب
 بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي قال وكانت قبله
 عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فهلك عنها

وغيرهم يقول انها كانت عند سلمة بن هشام بن عبد الملك
فبينما هي ذات يوم على قعر اذ من بها السفاح وكان ربيها
 جيبا فسالته عنه فنسب اليها فارسلت اليه مولانا فعرض
 له بخطبتها وارسلت اليه معها بمال وكان لامرسة مالب
 عظيم وجوه كثير فاعتذرا بوالعباس لمولاتها بفقير قد
 اليه المان الذي وجهت به اليه فقبله وتوجهوا الي اخيهما
 فخطبها اليه فزوجها بها فابتن بها من ليلى ولما دخل
 عليها وجدها على سعة فصعد اليها فاذا كل عضو منها
 مكلل بالجواهر فاذا ولما قمتها على تلك الحالة فلم تكن به
 نهضة فان الت الجواهر وعيرت لباسها ودنا منها فلم يستطع شئ
 فاسته وقالت لا يورك هذا ولم يزل هذا انما الرجال ولم يزل
 طول ليلة يعلجها الي ان جامعها **قال** عن ابن الكرد بن
 ولم يوق له بعد موته فاشترى زوجة بعد عمه اسماعيل بن علي
 سرا فكان ياتيهما مستخفيا وبلغ خبرها ابا جعفر المصنوع فغضب
 غضبا شديدا وقال وفي لها انحياتهما ولم توف له بعد وفاته
 وارسل الي اسماعيل يحلف له ويامر بطلاق امرسته ويقول
 لان لم تطلقها لاضر من عنقك فطلقها واخذ منها جميع ما كان
 اليها من ابي العباس وعير من حلي وعير وقالت لو وقيت
 له وفيها لك **قالوا** ولم يكن احد من ابي العباس احسن خلقا
 اذ اخلا مع اهله قال بعض سوابه لعهد به ليلة وانا صغير
 وهو على سرير مع امرسته اذ مر به جارية صغيرتان ولم ار
 مثلهما قط قد اخترتا كما تختر الجراش فاستدعاهن وقال
 لهما انتما امرأتان فقلت بل انما فقال ساكنما والخمار
 قاتتا ان ذلك شائن في بلادنا وكانت امرسته او صتهما بذلك
 فقد ان لا ينظر الي محاسنها فقال اتر عليا ريكما فابتا فقام
 امرسته فامر بعض الخمار فترعهما فاذا هما بجل النساء شعرا
 وسهولة نوما قد وقد فذهب النديان في صدورهما كأنهما
 حقان قال فنظرا اليهما سليا ثم قال لعل من خدمه اذهب
 بهما الي فلان وفلان وقد لهما تتخذاهما لا تقصهما وتستوصيا
 بهما خيرا فاني سابلهما عن خبرهما وحالهما وكل ذلك رضى
 لامرسة **عبد الملك** بن حبيب في كتاب ادب النساء قال
 حدثني مطرف عن مالك عن انس قال كان ابا القاسم بن محمد
 ابن ابي بكر الصدوق وسالم بن عيسى بن عمر بن الخطاب وعباس

الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من ابناء السراي
قال الشيفاشي في قادمة الخنا قال الاممعي كان هذا البيت
 بكر هون السراي حتى نشأ فيهم هولا فقا قوا اهل المدينة علما
 وصلاحا فغيب الناس في السراي **المبرد** في الكامل قال
 يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال اجاس سعيد بن المسيب
 فقال لي يوما من اخوانك فقال ان امي فتاه قال فكانت نفقت
 من عيبه فامسكت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله ابن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وخرج من عنده فقلت له يا ابا عبد الله
 من هذا فقال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
 ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له فممن امه
 قال فتاة لثم ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فجلس
 عنده ثم يفتي فقلت يا ابا عبد الله من هذا فقال ما اعجب
 امرك اتجهل هذا من قومك هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
 الله عنه قلت له فمن امه قال فتاة وانا ه علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له يا ابا عبد الله من هذا
 فقال هذا الذي لا يسع سلم الجهد هذا علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب قلت فمن امه قال فتاة قال فقلت يا ابا
 عبد الله اني رايتني نفقت في عيبك لما علمت اني لعم ولد قال
 اني هو لا اسوق قال فجلت في عيبه جدا **قال المبرد** وكانت
 امر علي بن الحسين سلافة من ولد بن دجر مروة النسب
 وكانت خيرة وكان يقابل علي بن الحسين بن الحسين لقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من عبادة خيرتان خيرة من العرب **قريش**
 ومن المعجم فارس **الخصري** في الزهر قال قال هشام بن
 ابن عبد الملك لزيد بن علي ذلك في كتاب خاطبه به بلغني انك
 تريد الخلافة ولا تصلح لها لا تكتب اسمك فقال زيد فقد كان
 اسماعيل بن امه واسحاق اخوه بن حرق فخرج الله من صلب اسماعيل
 خيرا لبشر واخرج من صلب اسحاق القردة والخنازير فقال اذا
 لا تراي الاحيث تكرم وكان من خروجه ساكن **المبرد** في الكامل
 قال كتب المصنوع الى محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه لما كتب اليه محمد واعلم اني لست من اولاد الخلفاء ولا
 من اولاد اللعنا ولا اعرف من الاما ولا حصنتني امهات الاولاد
 ولقد علمت ان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين فكتب اليه

اما ما ذكرت من ولادة هاشم علي مرتين وولادة عبد المطلب
 الحسين مرتين فخير سيد الاولين والآخرين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يولد الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة
 ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعموم
 اربعة فامن به اثنتان احدهما يكن وكفر به اثنتان احدهما ابو
 واما ما ذكرت انك لم تعرف في الاما فقد فخرت علي بنى
 هاشم طرا اولهم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثله انتهى ما ذكره ابو العباس **وكانت** ام المنصور
 التي عرض بها محمد بن عبد الله في كتابه اليه سولدة من سولدا
 البصرة **الجاذب** في البيان قال قال للحجاج يوسف لعبد
 الملك بن مروان لو كان رجل من ذهب لكسسته قال وكيف ذلك
 قال لم تلدني امه وبنايتني وبين ادم الا هاجر فقال لعبد الملك
 لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب **يقال** ان اول
 سرية ولدت ملكا في الاسلام شاه فرقة بنت فيروز بن يزجرد
 كان الوليد بن عبد الملك تسرى بها فولدت له ابنة يزيد وهو
 المعروف بالناقص سمي بذلك لتقصه اعطية الجند وقيل سمي بذلك
 لطوله وحاله على الضد **وهو** يقول .
 . انا عبد الملك بن مروان . وقصير حدى وحدتها قان .
قال ابن السيد في الاقتضاب ومعنى شاه سبهة البسات
 وقال غيره ملكة البسات **قال** ابن حزم في لفظ العروس
 ولم يكن للخلافة في الصفة الاول من امه استخلا يزيد وابراهيم
 ابني الوليد ولا وليها من بني العباس من امه حتى خلا السجاح
 والمهدى والامين **قال** ولم يليها من بني امية بالاندلس من امه
 حرة اصلا انتهى كلام ابن حزم **وقد** اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ان مثل هذا من اشراط الساعة فقال لحديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم جئني سالة جبريل عن امارتها فقال ان تكدي الامه ربتها
 وان ترى الخفانا الواحة العالة على النساء بطلا ولون في البيان
قال العباس معنى قوله ان تكدي الامه ربتها ان الاسلام
 يتسع وتكثر السراير ويستولدوا من الملوك وغيرهم من سائر
 اناس فكان ابنة السرية وهي الامه ربتها لانها ملك لا يها
 وملك الاب في التقدير كانه ملك الولد والله سبحانه وتعالى
 اعلم **قال** المبرد في الكامل الشند في الرباسي .

. ان اولاد السراير كثر وايا رب فينا . ربا وحلي بلاد الادري في الجينا .
 وقال السليك بن سلكه وكانت امه سودا حبشية .
 . اشاب الراس ان كل يوم . الذي حاله وسبط الر .
 . يشق علي ان تلقين ضيما . ويعجز عن تخلصهن مالى .
وقال عبد الله بن الحر لامر ولد .
 . فانك اسيا من نسا اميرهم . حذاذ القنا والمرهفات الصفايح .
 . فتيبا لفضل الخزان لم انزل به . كرايم اولاد النساء الصوايح .
اخذه من قول عنتر .
 . اني امر من خير عيس من صبا . سطرى واحى سايرى بالمنصل .
البراز عن سعيد بن الحر عن سلمة بن كلثوم عن عطاب بن يسار عن
 سليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اتخذ من الخدم غير ما يتبعه ثمرتين فعليه مثل اثمهن
 من غير ان يتقص من اثمهن شيئا **قال** ابن عبد الحق في الاحكام لا اعلم
 لعطاسما عن سليمان ولا لقائله رابت من ذكر ذلك انتهى
 ما ذكره عبد الحق وسعيد الخوا واقع في هذا السند مجهول وسليمان
 ابن كلثوم لا يعرف حاله **عبد الملك** بن حبيب عن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال جاء عمر رضي الله عنه الى متره وراى امراة عليها
 جلباب فرجع ثم جاء الى متره ثانيا فوجد هاشم رجعا حتى فعل
 ذلك مرارا فلما انصرفت قال لاصد من هذه التي عبتا متدا اليوم
 قالوا هي امه فلان فلما راح عمر قال للناس لا تشبه الامه سبيها
 لا تلبسوا ثياب الجلابيب **قال** الله تعالى يقول يا ايها النبي قل لا
 وبنا تلك ونساء المؤمنين بدين عليهن من جلابيبهن **قال**
 ابن حبيب ولم يكن بالمدينة امه تخرج وان كانت رابعة المتكسوفة
 الراس لا يكتفى جلبابا على راسها **قال** ولا باس ان تصلي الامه كذلك
 مكسوفة الراس والمعصم والساق ولا باس ان تبدى ذلك في غير
 الصلاة والسراير في هذا وغير السراير متره واحدة **وقر**
 ابن القطان في كتابه المسم بالنظر في هذا بين الاما الحسن المصنوا
 والمفصولات الحاملات من الجاهل اكثر مما تتخذ الخراير وبين الاما
 المستبدلات فمال الى وجوب السر على من كان منهن بالصفة الاولى
 وسقوطه على من كان يبعد ذلك **وحكى** عن الحسن البصري
 انه كان يوجب للخراير السرية يعني الامه التي اتخذها الرجل
 لنفسه سواء كانت جميلة او شوهاء وذكر ان لا وجه لذلك **وانما**
 اسماء الاولاد فانها حكمهن حكم الخراير في لباسهن وصلاتهن

باب في تفصيل الأسماء

وما ورد في ذلك من الاستقبح والاستحسان **البخاري** عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وعيت تسع ومكثت
عنده تسعاً **مسلم** عن عائشة رضي الله عنها بمثل ذلك **وفي** بعض
رواياته تزوج وهي بنت سبع وزفت إليه وهي بنت تسع ولبعها معها
ومات صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة **قال** المازني
في العلم رابت لابن جيل أن جعل السبع سنين حداً للسنة الذي يزوج
فيه الأولياء البكر التيمة إذا رضى أحد الأبوين عايشة رضي الله
عنها هذا **ولا** معنى لهذا إلا إذا كان يريد بن جيل أنه السن الذي
يغير فيه ويبتدئ برضاها أو أراد أن هذا السن قد يجيز فيه بعض
الجواري **قال** عياض في الأكل وهذا الحديث أصل في حد
وقت الدخول إذا حصل التناجن في ذلك فأوجب طائفة أحيا
زمت تسع على الدخول وهو قول أحمد وإبي عبيد **وقال** مالك
والشافعي حد ذلك أن يطبق الرجل **قال** الشافعي وتغارب
البلوغ **وقال** أبو حنيفة حد ذلك أن يطبق الرجل وإن لم يبلغ
التسع ولا يلهيها منع الزوج منها إذا لم ينطق ذلك وإن بلغت
التسع وهو خور قول مالك **قال** عياض رحمه الله وحكم الزام
الزوج أيضاً في ضمها والتفقه عليها حكم هذا حيث تجبر على الدخول
يجوز هو على الأئمة **قال** الداودي كانت عائشة رضي الله عنها
قد ثبتت شاباً حسناً **الخطابي** في غريب الحديث عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة سبع
وبني وأنا ابنة تسع وإلى لا رجح بيني عذقني إذ جئتني أبي فارتنتني
حتى استعت بي إلى الباب وأنا التي فسحت عن وجهي بشئ من ما فرقت
حبيبة كانت علي ودخلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
أرجح اللعب وهي جبل يربط بين شجرتين فيسئلونه والعذق بفتح العين
التي تدهن وتقرها النمل بضم الحزة وفتح الهاء تريد أنها قد علاها النمل
وقوة النفس **وفي** حديث آخر ذكر الخطابي عنها قالت تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خوف فما هو إلا أن تزوجني فالتقي
على الحيا الحرف بالحاء المهملة جلد يجعل على هيئة الإنسان لم يلبس فيه
أرادت عائشة رضوان الله عليها أنها كانت من الصبا وحداثة
السن في حال من يلبس هذا اللباس **ابو الفرج** في كتاب النساء

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد تزوجني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا اللعب بالبنات واللعب وكان لي صواحب يلعبن
مني فيتمتعن ويستحقن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها
رأبته يخرج فيبعثن إلى واحدة واحدة **في هذا الحديث**
جواز اتخاذ البنات وأباحة لعب الجواري بهن لزوجته صلى الله
عليه وسلم ذلك وإقراره عليه فيكون ذلك تخصصاً للهن
من جهة الصور المنهي عن اتخاذها **قال** في الأكل والحكمة في
ذلك هذا لتدريب الجواري على تربية الأولاد وإصلاح شأنهن
قبل حصول الأولاد عندهن **قال** وقد أجاز العلماء بيعهن وشراهن
وقد كانت لهن سوق يبعن فيها بالمدينة **وروي** عن مالك
رواية في كراهة شراهن **قال** وذلك محمول على تزويج ذوي المروءات
عن محاربتهم بالبيع والشرا لا على كراهة اللعب بهن للجواري
وفرقه من العلماء قالوا إن ذلك منسوخ بالنهي عن الصور **قال**
وجهم راء العلماء على خلافه **علق** بن قيس قال كنت استشي مع
عبد الله بن مسعود فلقية عثمان رضي الله عنهما فقام معه
جده فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن لا تزوجك جارية شابه
اللعنات ذلك بعض ما مضى من زمانك وفي رواية أخرى
لعلها ترجع إليك ما كنت تعهد وذكر بقية الحديث **قال**
عياض رحمه الله فيه دليل على أن معظم المطلوب من النكاح
الاستمتاع وهو من الثواب أمكن وفيه من الدنيا من عليه من روق
الشباب ونشاط الصغر وطيب الأقواء وأظهر الرعية في الاستمتاع
الذي يتوفر عنه السان من النساء **ابو الفرج** في كتاب النساء
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بنت عشر سنين
تستسر ولبن • بنت عشرين تستر لنا طهرين • بنت ثلاثين لنا للمعا
وبنت أربعين • ذات رخلوة ولبن • بنت خمسين ذات بنات وبنت
وبنت ستين • عجوز في العاشرين • **الإمام** في تراجم الرجال قال قالت
أمة لآخرى ما تقول في بن عشرين قالت وبجائنة تستين قالت فابن
ثلاثين قالت شديد الطعن متين قالت فابن أربعين قالت أبو
بنات وبنتين قالت فابن خمسين قالت عجوز في الخططين قالت
فابن ستين قالت صاحب سعال ولبن **الزجاج** في أساليبه
قال سأل عثمان بن المنذر بن ضمرة عن وصف النساء فأنكر
• متى تلقى بنت العشر قد نضرت بها • كلوة الفواصم هي ترجمتها
• تجد لذة منها لحقة روحها • وعن ثوبان والحسن قد تزويجها

وصاحبة العشرين لاشق مثلها . فلك التي يلجوا بها مستبدين .
 وبنيت الثلاثين الشفا حد بيثها . هي العيش ما رقد ما رقد .
 وان تلقى ست الاربعين فقبطة . وخير ساودها وولودها .
 ومصلحة الخمسين فيها بقمية . من الباه والذات ملبغودها .
 ومصلحة الستين لاخير عندها . وفيها منافع والحرص بردها .
قال الزجاج قال لاخفش لم يقل في ترتيب اسنان النساء
 مثل هذا الشعر على ضعفه قال الزجاج واشد في ابو عبد الله
 اليزيدي عن عمه قال اشد في محمد بن طاهر بن عبد الله طاهر
 مطيات السرور ربات عشر . الى العشرين ثم فقا المطايا .
 فان جاورته فسر قليلا . وقصر في المسير ولا نقايا .
 مقاسات النساء الليالي . اذا اولدتهن من البلديات .
عطاف بن مصعب قال كنا بجلد لنا بالبصرة ومعنا خالد بن صفوان
 اذ جلس لنا اعرابي من بني العنبر فتداكرنا النساء فقال خالد
 ابن صفوان خير النساء التي اخنتك منها واستحكمت رايها
 وحقق بطيها وعظمت عجيرتها وملات حضن معا فتتها
 فقال الاعرابي دع عنك الذي استحكمت رايها وعليك بها حين
 اكثبت الى ان انهدب عشرة لا تدري ما يراد بها واشاب يقول
 عليك ابا صفوان ان كنت ناكحا .
 فقات اناس ذات اب وميزر .
 لها كفل واف وبطن معكن .
 واختم مثل العقب عتير مسور .
 وفي معنى قوله عرق لا تدري ما يراد بها اشد ابو علي الاسامي
 قال اشد ابو علي فخطونة للمجنون **فقال** .
 وعلفت بلي وهي غصيفة . ولم يبد للامرات من ثديها لحم .
 صغير يترعى اليهم بالبتان الى الان لم تكبر ولم يكبر اليهم
 يقال عن المذكر والموت بلعظ واحد وقد يقال للموت عنق والبهمة
 صغار الصبيان **قال** ابو الفرج في الاغانى بينا ابن ملكية
 يوهذ ان اذ سمع مغنيا يعني بهذين البيتين فاصغى اليه ولما اراد
 ان يقول في الصلاة قال حي على الهم فسمع اهل مكة فاصبح
 بعثد رايهم **وتحس** من قول المجنون قول لجيل في هذا المعنى
 . اما تذكر في ليالى الحمى . وايا ما بلوى الا عصر .
 . وات كلولة مرزبان . وذييل شبايب لم يعصر .
 . واذ للمتي كجالح الغراب . نقصت بالمسل والقنبر .

. صغيران منشانا واحد . فبالي كبرت ولم تكبر .
وقال نصيب .
 . ولو لا ان يقال مبان نصيب . لقلت بنفسى النشا الصغار .
 . بنفسى كل معصوم حشا . اذا ظلمت فليس لها انصار .
والشاعر المصرة الرهر لبشار .
 . عجت فطمة من يعني لها . هل يجيد الفت مكفوف البصر .
 . بنت عشر وثلاث قسمت . بين غصن وكنب وقصر .
 . دريه بحرية مكنونة . ما زها التاجر من ينال الدر .
قال ابو الفرج في كتاب النساء واصفت الى كلامه هذا
 ريات من كلام عيسى **اخلاق النساء في اختلاف اسانها**
 على صروب فستن **الكاتب** وهي الحدثة السرا التي قد يد بها
 اي ظهر ومنطبا بها الصدق في كل ما سأل عنه وقلة الكتمان
 لما علمت وقلة الشعر والحيا وعدم الخالفة بين الرجال وفيهن
الساد وتسمى المفكة ايضا وهي التي تهد ثديها وفكك اي
 استدار ولم يتكامل بعد شيئا بها فتستر بعض الاستار وتظهر
 بعض محاسنها وتجب ان يتامل ذلك منها ومنهن **العصل**
 وهي التي المتكئة شيئا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها
 فيجذب عندها دلال وادب ويحلوا لفاظها ويعذب كلامها
 وتشتد علمتها وبقا فيها ايضا منصرف قال الشاعر
 . معمرة او قد نفي اعصارها . بتحل من غلظها ازارها .
 ومنهن **العانس** وهي المتوسطة الشباب التي قد نهيا ثديا
 للانكسار فتحسن مشيتها ومطقتها وتبدى محاسنها بفتح ودلا
 واجب الانثيا اليها مفاكة الرجال وملاعتهم وهي في هذا الحال
 قوية الشهوة مستحكمة ومنهن **المسلف** وهي المتأهية
 الشباب ولا شيء اسعى اليها من المباشرة ويعجبها المطاولة
 في الامتران ومنهن **النصف** وهي التي تاخذ ما وجهها في
 للنقص ولحمها في الاسترخا وذلك بغير مجاوزة الاربعين
 وهي التي قال فيها الشاعر . وان اتوك وقالوا اليها نصف
 فان احسن نصيحتها الذي ذهب .
 وتكون ملاطفة للرجال مدارية لهم شديدة الحرص عليهم
وما فوق ذلك فالبحور التي يجيب على العاقل ان يرغب
 عنها ولا يقرب منها **الاضمعي** قال الخاصم رجل مراه الى زياد
 وكانت قد است فاشتد زياد على الرجل فقال له الرجل اصبر الله لغير

ان خير نصفي عمر اخرها يذهب جهلة وبسبب جهلة ويجمع اية
وان شر نصفي المرأة لعمرها لسوء علمها عقلمها ويمتد لسانها وعظم
رحمها تحكيه عليها **ابو الفرج** في الاغانى قال لما است
رسلة بنت عبد الله بن خلف وكانت صرة لعائشة بنت طلحة عند
عمر بن عبد الله جعلت تتجبه في مثل اياما قاربها تزيه اليها
في سن من تحيض وقال الشاعر 2 ذلك

جعل الله كل فطوة حبيبة. فطرت منك في جمالي عيني .
قال الربيع حدثني عبد الله بن عبيد بن موسى بن عبد الله بن حسن
 بن علي بن أبي طالب ولهاستون سنة قال ولا تخجل من الأفراسية
 ولا تخجل من الحسين الأعرابية **الخطابي** 2 غريب الحديث عن جعفر
 بن كزيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة
 أرادوا تكاها فقال ويقدر أي النسيجي **قال** فذرات العنبر
 يزبد الشيب فقال وعها ويروي بقرن أي النسيجي **يقال**
 فلان على قرن فلان أي على أسنانه **وخرج** الحديث أبو داود
 عن محبوبه وذكر أن السائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو أبوها وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أي إن
 تتركها **الخطابي** أيضا قال قال عمر رضي الله عنه لا ينكح أحدكم
 الأمته من النساء مئة تحفة من كان في سنة كانه كره للنسب
 أن يتزوج المنة وللمسن أن يتزوج الثابة وقد قدمنا الكلام
 على هذا الأثر 2 باب قبل هذا **وكعب** في مصنفه عن معوية بن
 واصل عن معاذ بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انكحوا إياكم والعجوز والعمة وهو مرسل **أبو الفرج**
 في كتاب النساء قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
 بنت عاصم إلى أبيها سمة بن هشام وكان قد ذكره عنها حال
 فقال حتى استأمرها فأتاها فأجرها فقات ماذا قلت
 له قال قلت حتى استأمرها فأتاها وفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تستأمر في أربع من وجه وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
 أنها كبرت فرجع إليها إليه سمة فرفضها عليه فبكت النبي
 صلى الله عليه وسلم **وقال** — الأطباء تكاح العجوز ثم استنق
 نفس البدن وتوارث اللحم والخن وقال الشاعر
 لا تكن عجوزا إن دعوك لها وانقض ثيابك عنها معها .
 وإن أتوك وقالوا لها نصفه فإن أحسن نصفها الذي فيها .
ولم يبق أحد من الشعراء العجوز إلا أبا الأسود الدؤلي فإنه

فانه قال انشد ابو تمام في الحماسة .
 . اوالقلب الامر عوف وجها . عجز او من يحجب عجزا يقندا .
 . كسحق مما قد تقادم عهده . ورقية ما شئت في العين واليد .
 يقول هي كالثوب ذهبت جدته فهو يروق العين مرأى واليد
 ملمسا و **ذكر** ما صم في شريحه للحماسة ان حرقا صاحبة ذي
 الرمة ارسلت الى الخفيف ليشب بها فقال لا انشب بعجز فينثر
 له وقد امات فاخذت بجامع قلبه وراى لصل النساء فقال
 . لقد ارسلت حرقا يحوى سولها . ليعملن حرقا من اصلت .
 . وخرقا لا ترد الا ملحة . ولو عمرت تقهر بوج وخت .
والجبي منصور التقالى لبي في كتابه المعروف بفتح اللعة .
فصل في ترتيب الاسنان وفيه مخالفة لبعض ما تقدم
 قال هي طفلة ما دامت صغير ثم **وليد** اذا تحركت ثم
كعب اذا كعب ثديها ثم **ناهد** اذا اراد ثم **معصر** اذا دكر
 ثم **عانس** اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم **جود** اذا تو سطت
شباب ثم **سلف** اذا جا ورت الاربعين ثم **نصف** اذا
 امت بين الشبا والتعجير ثم **شهلة** **كهلة** اذا عجزت وفيها
 ناسك ثم **حيزيون** اذا رجعت عالية السن نائمة العوق
 ثم **بظاظ** اذا اخفى قدها وسقطت اسنانها

بار في الأبرار والشيب قال الله تعالى

في وصف نساء اهل الجنة انا انسانا هن انشاء فجعلناهن
ايكاد عريانا فامتن سبحانه على اهل طاعته بان انساني
لهم انكاد للمربعوض غيرهم كما قال في اية اخرى لم يطمئن
اشئ قبلهم ولا جان **الطمت** الافتراض ولا يكون الا مع
دم فلا يقال في الشيب طمتت كذا قال الفراء منه قيل للحاجض
طامت لاجل الدم وخالفه في ذلك غيره **البخاري** عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكحت يا جابر قلت نعم يا رسول الله قال اكرام
ثيبا قلت بل ثيبا قال ففلا يكون اتلاعبها وتلاعبك وتضامها
وتضاحك **الخطابي** في غريب الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعدب قواها
واستق ارحاما واعن عرقه قال استق ارحاما اي اقبل للولد واعن
عرقه انشاة الى تضوع اللول فان الامة وطول التعيين خيلان

وفيه تفسير غير هذا وزاد ابو علي في الاعلى وارضى باليسير قال
عبد الملك بن حبيب يعني باليسير من الجماع **عشام** بن عروة
عن ابيه قال قيل لعائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع اذا اخلا في بيته قالت والله ما كان الا بشرا
ولكن الله اكرمته واكرم به والله ان كان ليخصف نعله ويرقع
نؤيه ويجدد لحاويته الناس ولقد قلت له يوما يا رسول الله
لو انك وجدت روضتين في احداهما تجري مياه قد رعى واكل
وفي الاخرى شجور وبساتين لم يربح في ايامها كبيت مرسل بغيرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثني لم ترع فقلت
يا رسول الله قد لك مثلي ومثل سابك كلمتي ليس منهن واحد
الا كانت عند غيرك فتلك اختصم البعاري فلخرج بعض
وقال يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزوج بكرا
غيرها **قال** الفخر الى في الاحياء في البكر حق اصل لا توجد في
النسب منها ايضا لا تخن ابدا الا الى الزوج الاول فان الطباع
محيولة على الانس باول ما لوف واكد ما لوف واكد الحب ما
يقع مع المحبوب الاول عاليا **ومنها** اقبال الرجل عليها وعده
تغور عنها فان طبع الانسان يفر عن التي منها غيره ويشغل عليه
مما تذكره وبعض الطبع في هذا اشد قسورا من بعض **ومنها** انها
ترضى في الغالب بجميع احوال الزوج لا تهاست به ولم ترغب
واما التي اختبرت الرجال وسارت الاحوال فرما لا تفر
بعض الاوصاف التي يخالف ما القته فتعقل الزوج بسبب ذلك
ابو الفرج عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال**
لا تنسني المراه اذا ابى عذرها ولا قابل بكرها
ابو عذرها هو الذي افضها اول مرة **قال** زال عذرها والعذر
والعذر بمعنى وهو لبكارة وبكارها اول ولدي ولد لها
ابن عبد المؤمن في شرح المقامات **قال** قيل لابن زيد وكان
يكما ما لذة **ساعة** قال الجماع فقبل ما لذة يوم **قال**
للحام فقبل ما لذة جمعة **قال** النورق فقبل ما لذة سنة **قال**
تزوج البكر فقبل ما لذة الابد **قال** اما في الدنيا فحادثة
الاخوان واما في الاخرى فتعطي الجنة **صاحب** كتاب عقلا
المجاينين **قال** اراد رجل النكاح فقال لاستشير اول من يطلع
ثم لا علم برأيه فكان اول من طلع عليه هبة القيسي
وهو راكب على فصة فقال له اني اريد النكاح فما تشير

على قال البكر لك والشب عليك وذات الولد لا تقر بها ولحذر
جوادي ان يربحك **ولابي محمد** الحريري رحمه الله في احدي
مقاماته فصل في تفصيل البكر على الشب **قال** فيه **واما البكر**
فالذرة المخزونة والبيضة المكنونة والبركة الباكورة والسلا
المدخورة والروضة الانف والطوق الذي تمن وشرف
ولم يدنسها لاس ولا استغشاها لابس ولا ساراسها عابث
ولا اوكسها طامث ولها الوجه الحبي والطرف الحقي واللسان
العبي والقلب النقي شر هي الدمية الملاعبة واللغة المذابة
والفراة المغازلة والمحة الكاملة والوشاح الطاهر
القشيب والضمير الذي يشب ولا يشيب **وله فصل** في ضد
ذلك هي المهرقة الالبسة الغنائ والمطية البطية الازعان والزينة
المتغيرة الاقتداح والقلعة المستعصبة الاقتتاح ثم ان موتها
كيرة ومعونتها يسية وعشرتها صلفه وذاتها مكلفه وبديها
حرقا وقسستها صما وعبرتها خشنا ولبنتها ليلا وفي رباضها
غنا وعلى خبرتها غشا وطامها احترت المازل وفي كتمانها غازل
واخفت المازل واصرعت العتيق البارز ثم انما التي تقول
انا البس واجلس فا طلب من بطلق او يجلس **وفصل**
له في المقامة المذكورة في تفصيل الشب **اما الشب** فالطية
المذلة واللينة المعجدة والبقعة المسهلة والمطية المعلة
والقوية المنجبة والخليلة المتقرية والصناع المديرة والقطعة
المختيرة ثم انما عجانة الراكب والسوطه الخاطب وقعد العابر
ونقرة البارز عركتها لنية وعقدتها هيئة وعضتها مهيئة
وخدمتها مهيئة **وله فصل** في ضد ذلك هي فضالة
المائل ومثالة المنهل واللباس المستبدل والوعاء المستعمل والزوا
المتطرفة والخراجه المصرفة والوقاح المتسلطة والمحتكر
المتسخر ثم كلمتها كمت وصرت وطامها بقى على فنصرت
وشتان بين اليوم وامس وجهات القمر من الشمس وان كانت
لحانة البرزخ او الطمحة المملوك فهي الفل القمل والحرج
الذي لا يندمل **قول** في البكر ثم ان موتها كيرة
ومعونتها يسية وفي البيت هي عجانة الراكب والسوطه الخاطب
انارة الى قول عمر رضي الله عنه البكر كالبقر تطحن ثم تعجن
ثم تحجز ثم توكل **والشب** عجانة الراكب ثم وسوق بشير
بذلك الى سهولة امر الشب وان البكر تحتلج في تزوجها

والسبا بها الى كلف شديدة وكانت العرب يمر بها الركب المستعمل
 فتعرض عليه القزول للقرى فيمتنع لجملة فقخرج له السيسر
 فياكله وهو ركب فذلك عجالة الركب وعلى قوله اما الشيب
 فالمطية والمذلة حكي الفرج في الاغانى قال كانت فضل السائرة
 لرجل من النخاسين واسترحى منه فاشترها منه محمد بن النرج
 واهداها الى المتوكل وكانت برقة تجلس للرجال وتتحدث
 مع الشعرا فقال لها يوما ابو دلف القاسم بن عيسى تعرض لها
 بان المتوكل انما اشتراها وهي ثيب .
 قالوا غشقت صفيرة فاجبتهم . استغى المطى الى ما لم يركب .
 كم بين حبة لؤلؤ مستقوبته . لبست وجبة لؤلؤ لم تثقب .
 ان المطية لا يلدز ركبها . حتى يوء لى النظام مشتب .
 ولعبد الله بن قيس في معنى بيتي دلف .
 حذ الح والبريا ومن . بالحيف من اهلها الى قلوبهم .
 دة من عتائل البحر سكر . لم تشها متاقب للال .
الجوزي في كتاب له قال عرضت على المتوكل جارية فقال
 لها بكرت ام ايش فقالت ايش يا امير المؤمنين فضحك منها
 واشترها **وذكر** في الكتاب المذكور قال نظر اياس بن
 معاوية المشهور بالنقطة والامحية الى جوارى ثلاث فقال
 اتاهن فبكر واما هذا فامل واما هذه فموضع فظن يوحى
 كذلك فسيل من ابن علم ذلك فقال انى رايتهن فوعن في سنى
 فوضعت كل واحدة منهن يدها على اهم المواضع عندها قامت
 احداهن فوضعت يدها على قريحه فقلت لها بكر واما الاخرى
 فوضعت على بطنها فقلت لها فامل واما الاخرى فوضعت
 يدها على فقلت لها موضع **وذكر** في كتاب المعفلين قال الشيرى
 رجل جارية على انها بكر وحملها الى ماله فذكر نسأوم انها
 ثيب فاختتم فيها مع البايغ فامر القاضي ان يودع عند امير
 ان تكشف القوابل امرها فاودعت عند امام المسجد فلما أصبح
 الامام وصل الى القاضي وهو يتأوه ويقول ذهبت الامانة
 من انفس مناله القاضي عن قضيته فقال ان مشتري تلك
 الجارية قد اطمان الى بايغها واحدها منه على انها بكر فخذعه
 فيها وخانه وانى قد جرحتها البارحة فوجدتها ثيبا واسمه
 قنن الذى يوثق به ومن الذى يركن اليه **ابن الحصين**

في تاريخه قال راي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهجارية
 ففعلتها ولم يزل يسعى في ملكها الى ان اشتراها فلما هبت
 له وعزم على اقتضاها وكانت بكرا ادركها الخبيث فاعلمته بذلك
 فكف عنها واعلم بذلك ابا اسحاق الزجاج النحوى وطلب
 منه ان يتظلم في ذلك شعر فقال ابو اسحاق .
 . فارس ماضى بحريته . دوى بالطعن في الظلم .
 . رام ان يرمى فزاسته . قاتقه من دم بدم .
ومن غير تاريخ ابن الحصين اتفق مثل هذه القضية للمامول
 ليلة بنايته ببوران اراد اقتضاها ورات دم الخبيث فقال له
 انى امر الله فلا تستعملوه فكف عنها **الحافظ** في البيان قال
 تزوج معاوية بن مرزبان بن الحكم بعض بنات الاشراق وكانت
 بكرا فاقضها ولما اصبح قال لابنها على روض الملاهما الزنا
 ابتك البارحة وما فاستحي وقال له انها من نساء بنيان ذلك
 لازولجها **معاوية** هذا هو شقيق عبد الملك ايها معاوية
 بنت معاوية بن المعيرة وكان يحقق وهو الذى راى حرا عاقق
 بعض ذوات الطعن فقال رب الدابة عن ذلك وما ادرى كنى
 نفسه فاذا لم اسمع صوت الجرح علمت انها قد وقعت فصحت
 بها قال فان وفقت فحرمت راسها هكذا وهكذا وجعل معاوية
 يجر راسه منه ويسم فقال ومن ولد ابني بمثل عقل الامير
ابو الفرج في الاغانى عن محمد بن الفضل السكونى قال تزوج
 حماد بن محمد بن بكرا فدخلنا اليه صبيحة بنايته لئلا نعرفه
 فانشن .
 . قد فتحت الحصن بعد امتاع . بمبج فاتح للقلاع .
 . طمرت كفى بتغريق شمل . جانا تقربقه باجتماع .
 . انما يلتم السمل مننا . حتى نرى نمله بانفداع .
حماد بن حماد بن عمرو بن كليب مولى لبني عامر بن صعصقة
 مخبر مادرك الدولتين وكان خاسيا ما جانتها والعجود في
 اللغة القزوى من الشيايب **ابو بشار** في النخبة قال تاجر
 الورى برابو مروان عبد الملك بن شهيد عن المنصور بن ابي عامر
 في بعض غزواته فلما عاد المنصور من غزوته وقد افتتح وبسى
 كتب اليه ابن شهيد يطلب منه جارية من السبي .
 . انا شيخ والشيخ يهوى الصبايا . وينفى اتيك كل الرزايل .
 . ورسول الاله اسهم في الفى . لمن لم يجب فيه المطايا .

فيث اليه ابن ابي عامر باربع من الجوارى ابكارا وكتب اليه
 . قد بعثنا بها كشمس النهار . في ثلاث من المهار ابكارا .
 . فابتدوا بعهد فاند شيخ . قد جلا الليل عن بعض النهار .
 . صا لك الله من كلاك كذا . فمن العار كله الميمام .
 قال فافترض من الشيخ من ليلة وكتب اليه صبيحة يومه فقال
 . قد فضضنا ختام ذاك السوا . واصطبقنا من الحجج الجباري .
 . وصوبنا في ظل اطيب عيش . ولعبنا بالدر او بالاراري .
 . وقضى الشيخ ما قضى بحام . ذي مضيا مضيا الطهاري .
 . واصطنعه فليس مجرب كذا . واتخذ في خلا على الكفاري .
صا عد في القصص عن ابي زيد الكلابي قال كان عندنا شيخ
 يعرف بابي غريب وكانا نأثر اليه فتزوج بكرة ولم يولم فاجتمعنا
 على بابه وصحفا اولم ولو يبر بوع قتلنا من الجوع قال لم واجتمعا
 عند فلما اصبح من عرسه عدونا عليه فنادينا به .
 . ليت شعري لابيائتي . يا ليت شعري عن ابي غريب .
 . اذ بات في مجاهد وطيب . معا تقا للترتا الربيب .
 . الحمد المجاد في القلب . ام كان رجوايات القضيبي .
قال خرج الينا يانس القضيبي والله **ناش** بنوس اذا اضطر
 واسترخى **والشد** لخصري كتاب السور والسور لابن المعن
 . في هذا المعنى .
 تظل الشمس ترمقنا بطرف . حتى كظمه من خلف وستر .
 تناول فتق عيم وهو ياني . كعين بجاول فتق بكرة .
وقال ابراهيم بن علي بن هزيمة فيما له تعلق بهذا الباب
 . ابونايت **يش** المدح . ويرغب عن اصله المادح .
 . لم يكن **تشتع** لذيد الشح . وزغب من صولة النكح .
وقد كدر بن هزيمة هذا المعنى في قوله .
 . انك والمدح كالغدر ايعجبها . من الرجال وبنى قلبها الفوق .
وقال ابو الفرج في الاعاني قال ابو العباس بن الوليد
 ما بال الشواك تمدح اهل بيتي جميعا ولا تمدحني وكان ابو
 العباس يخيل لا يجب ان يعطى احدا شيئا فبلغ قوله بن هزيمة
 وكان مدحه فلم يثبه فقال هذا البيت من جملة ابيات بوضعه
 ومن بيت ابن هزيمة اخذ مهيار قوله
 يشهون المال ان يفي لهم فلهذا يشهون المدحا
باب في السن والضمور . **قال**

مصعب بن الزبير السافرش فاطيها وثرها وكان يقول استأزوا
 في فرشكم **ابن شبرمة** ما رايت لباسا على رجل ازين من فضلة
 ولا رايت لباسا على امرأة ازين من تحم **قال** عاتبة رضي الله
 عنها ارادت امي ان تسميني لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم اقل على شئ مما تريد حتى اطعمتني القثا بالربط فسميت
 عليه كلحسن السمن **ابو** **سنة** بن عبد الرحمن عن عائشة
 رضي الله عنها قالت تسابقت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 والنجويرية فسبقتة فلما هلت اليهم قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقا لي سا بقك فقلت وكيف اسابقك يا رسول الله
 وانا على هذه الحالة فقال لا بد فسا بقته فسبقتني فقال هذه بتلك
قال الاصمعيلى امر القيس ما اطيب لذات الدنيا قال
 بيضار عوبة بالحسن مكوبة بالشمم مكروية الطيب مشوبة
ابو الرحمان في كتاب الجاهر قال كانت عبة بنت عبد الله بن
 زياد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك وكانت موطاة في
 السمن لا تستغنى في القيام من الاستعانة بثلاث اواربع من
 الجوارى فاهدت بومنا الى هشام الدرة البيه المتوارثة وكان
 ورثها فيما يقال ثلاث مثاقيل وكانت قد حازت جميع الصفا
 المستحسنة من الصفا والبقا والاستدراق فقال لعبد الله فمت
 بنفسك من غير استعانة باحد حتى لك فحازت القيام بشدة
 وشدة وما تم بفوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم
 من انفها وقام هشام بفعل ما اصاب بها من الدم واعطاها
 الدرة فبقيت عندها الى ان اخذها منها عبد الله بن علي بعد
 انقضاء دونه بنى امية وقتلها بسببها حق فانتم للسفاح
قال ابو ياسر في رسالة المعروف برسالة الطيب وكان عبد
 الله بن علي غير راغب في النسا ولكنه لما راى عبد الله بن جبالا رافعا
 وحسنا بارعا فيقال انه هم منها بنى الله اعلم به فاستغنى فطلب
 منها التزويج فابت وكان ذلك من اكبر الدواعي له على قلبها
 خوفا ان تعلم السفاح بنى مما جرى بينهما وفي **عبد**
 يقول عمر بن ابي ربيعة
 . عبة ما ينسى نذكرك القلب . ولا عنك بيليه رفا وكرب .
 . وعبة بيضا الترائيف طغلة . سعة يقضى الحليم ولا تقبو .
ابو الفرج في الاعاني عن ابي مرة عن ابي موسى قال
 وجهني الحجاج لا خطب له بنت اسماعيل بن خازجة فلما خطبها

من ابها وزوجها منه وكانت حاضرة وعليها من طر خر اسود
فوالله قامت مبادرة لرايته دخل بين ظهرها وعجزتها ولم
تستقل قائمة حتى انشأت ومالت لاحد شقيها من شقيها
فعرفت للحجاج بذلك فوجه ابها ثلاثين غلاما مع كل
غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية تحت
ثياب وقال لها اني اكره ان ابنت خلو اولي زوجة فقالت
وما احتباس المرأة عن زوجها وقد ملكها واتاها صداقها
وكرامتها ثم اصبحت من شأنها وانت من ليلتها **قال**
المدائني بلغني عن المرأة التي توت رفقا اليه انها قالت
دخلنا على الحمار وهو في بيت عظيم في اقصاه ستارة وهو
دون الستارة على ورثته فلما دخلت سلمت عليه فاوما ابها
يقضي كان بينه فجلست عند رجله ومكث ساعة لا يتكلم
وتخفق فوق فضربت بیده على فخذه وقالت ليس هذا
وقت سواي خلق فتبسم وافل عليها واسقوى جالساً يدعو
له وارضا السور عليها وتكلمها **قال** ابو عبيدة
دخل مالك بن الحارث الاسير على رضى الله عنه صبيحة بيته
على بعض نسائه فقال كيف وجد امير المؤمنين اهله فقال
كثير امراة لولا انها قباحدا قال وهل يريد الرجال من النساء
الاذا كن يا امير المؤمنين قال كلا حتى تدق الصبح وتروى
الرضيع القتا الضامة اللطيفة الكشيخ ولجد الصبية التذ
فهدايد على استحسان على رضى الله عنه ضم المرأة وتلمحها
ويبدل على استحضاره ايضا الكبر الذي وسياق من ذلك
ما يقف عليه في باب ان شاء الله تعالى **ابو الفرج**
في كتاب الاعاني قال دخل عقاد بن شيبة المجامع على المهدي
فقال له يا ابا الشيطم اي السالط البك التي جذلت جذل
العنان واعتزت اهتران البان ام التي بدنت فعظمت فمت
فقال يا امير المؤمنين احسن الى التي وصفها ابو تخيله فانه
كانت للجارية صغيرة لطيفة وهبها له ابو عمك ابو عباس
السفاح فكان اذا غشيها صغرت عنه ودلت تحت **فقال**
اني وجدت المرأة الروثا غير منك فابغتنى منك اذا حركت
تحركا **قوله** له المهدي جارية كاسلة صمجة فلما اصبح
عقاد عدا على المهدي منتكرا فخرج اليه وهو يضحك فقال
له مم تضحك يا امير المؤمنين اذام الله تعالى سرورك فقال

يا ابا الشيطم اني اغتسلت الان من نبي اذ احركت شوك وذكرت
قولك فضحكك الزو تك بالزاي والواو مفتوحين والنون
مشددة الذميمة للحقير قال صاحب الصحاح ونما قبل فيه زوتر
يسكون النون وتكون الزاي **قال** ابو الفرج في كتاب النساء
انظر الصرايح جواهر النساء الذين هم جهابذة التقدير يقدسون
المجدولة التي تكون بين السمين والممشوق ولا بد ان تكون
كاسية الطعام ولذلك قالوا كانها عفس بان وفصيح خيال
وجذلة عنان **قال** التتبي في مشي المرأة احسن ما فيها ولا يمكن
ذلك مع السمن **قال** وقد خلص ابو النواس هذه الصفة فاحسن
ما شئت بقوله .
فوق القصيرة والطويلة فوقها . دون السمين ودون المهنو .
وقال فبين من الخطم .
. بين شكل النساء خلقتها . قصد فلا حيلة ولا قصف .
الحيلة بكسر الجيم المرأة الصنعة وبعض الغويين يقول لها بقية الجيم
والقصف بفتح الصاد المعجمة المهنو لمة **قال** الرقاشي
السمن في الساعية وفي الرجال عقلة **ويجلى** عن الحسن البصري
انه قال لا تمنوا اناسكم فان كنتم ولا بد فاعلن فاحفظوهن
وهو معنى قول الرقاشي **الحا حط** قال كان عمر
ابن هلال يقول عدلت الطويل الا برك ان يشتقي السمين ولكن
ساعدا لصغير الا برك ذلك **قال** الفزدق يفضل
زوجه حذراء بنت ربق بن بسطام على زوجه النوار وكانت
حذراء عربية هيفاً محدولة وكانت النوار حاضرة شجيرة
. لعمري لا عراية في مظلة . تظل برومي بيتها الرقيق .
. كام غزال اولدرة عايش . نكاد اذا مرت لها الارض تنشق .
. احب اليها من ضناك صيغته . اذا وضعت عنها الماوح تنشق .
الضنا بكسر الصاد وتقدم المفردة السمن وذلك الصنعة
بكسر الصاد **قال** ابو منصور النخعي في كتاب
فقد اللعة ان كانت المرأة ضخمة في بنية وعلى اعتدال فهي
رجلة فاذا زاد ضخمتها ولم يبق في سجة فاذا دخل فحده
ما يكبر وهي مقاضه وصنناك فاذا اوطض ضخمتها مع استرخا
لحمها فهي عفاض **وقال** غيره يقال امرأة سمينة قد سمت
فمن فيهما ومن بالكسر تسمن بالفتح اذا صحت من اللحم فاذا
مرادت قليلا فهي رصاصة فاذا زادت فهي حدة فاذا امتلأ

فهي عركه فاذا انتهت في السن فهي عضنكم وضغنة وبالله التوفيق

باب في الالوان وفصل في الالوان

فصل في البياض عايشة رضي الله عنها البياض نصف الحسن وقالت لانس من بني يثيم بلغني انكم تعالجون الرقيق فما الخطاكم من بني قلا يحطكم البياض والطول فانيهما يعتقرا الحسن اعتقارا وتعتقرا ابي بضمائه وبجعبانه **وقال** المؤمل **ابن اميل** شهد الموصل يوم يثيم ان البياض طرأ كراجاله وجا في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ابيض اللون مشربا بحمرة بذكره وصفة على بن ابي طالب رضي الله عنه **وقال** انس رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابيض الا مبهق ولا بالادم الا ببيض الاسحق السديدي البياض الذي يحمرة فيه يقول لم يكن كذلك **وفي حديث عنه** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانهما صبيغ من فضة خضجه الترمذ في السبايل ولا معارضة بينة وبين وصف على له بالحمر من الحمر كانت في وجهه صلى الله عليه وسلم وانما وصف جسده **ابو الفرج** في كتاب النساء يارح البياض لونان يزيدانه حسا الحمر والصورة فاما الحمر فتعزى البياض من رقة اللون وحمرة الدم **قال** البكري في اللالي العرب تسمى النساء الحسن الحمر ومنه **قول جرير** وقد سيل عن الاخطل فقال هو وصفا الحمر والحمر يعني حسان النساء **وقيل** لا عرابي ثمن فقال هو مكسا من نبات الاقبال قال واصل ذلك من اللون وطروا الدم في الوجه فانه يزيد البياض حسنا **قال** سيبويه ولما اكتر استعمال هذه الصفة في النساء كثر استعمال اسم **قال** البكري ومن شبه المرأة بالنار فاما استال الى هذا المعنى **قال** وقولهم في المثل الحسن الحمر هو من هذا الباب **وقال الشاعر** هجان عليها حمر في بياضها ترون بها العينين والحسن الحمر وقد قيل في المثل غير ما ذكره البكري وان الحمر كناية عن الشدة والجهد اي من طلب الحسن صبر على الاستدائد والمسايق وتقدم في باب الزينة شيء من هذا **رجعت** الى كلام ابو الفرج **قال** واما الصورة فتعزى البياض لاستاره من ملازمته الكن والنعمه والحفظ والدعة وتعتريهن ايضا ملازمتهن التصحح بالطيب كما تعزى الصورة الدقة الزهر والعلاج الابيض

لكنه صماسة الطيب **ويصدق** هذا الذي ذكره ابو الفرج قول الشاعر

وما نقشت من بها حاله
كالعاج صغرها الا كنان والطيب
قال ابو الفرج ويقال ان المرأة اذا كانت عشية الحسن ناعمة البدن من اول النهار الى ابتداء العشي يضرب الى الحمر ومن ابتداء العشي الى اخر النهار يضرب الى الصفرة **ولذلك** قال الاعشي

بيضا صغرتها وصفرا العشي كالعرارة
وقال الآخر
قد علمت بياض الاصل في ساعة اليوم ما عني رجل
ومعنى هذا الذي ذكره ابو الفرج ان المرأة الرفيعة الشق والصفة اللون تتلون بلون الهواء والهوا عند الطفل يصفر باصفرار الشمس ويتوضح بالعداء لبياضها وهذا كله مبالغة في وصف المرأة بالصفاء والنعمه وليس شيء منه على الحقيقة على انه قد قيل في بيت الاعشي والرجز الذي بعده اراد انها مثل رادعة وتغسل بالعداء فتبيض صغرتها لاجل ذلك **والشعر** ابو الفرج في سحران لون الصفرة الذي الزهرا بيضا في دج صغرا في يفتح كانهما فضة قدسها ذهب **وقال الآخر** بياضها قد يتار عها لونان من فضة ومن ذهب **وقال** قيس بن الخطيم هيفامثل الشمس عند غروبها في الحسن وكذا نوتها القروب **وقال** ابن ابي زبيد اشربت لون صفرة بياض في ذاك لدنة عيدا **وقال سائر** صهايت قلبي صفرا دارعة صبت عليها من حسنها قنا كانهما روضة متورة تجمع طيبا ومنظر احسنا **فهذا** اخبر ان صفرتها انما هي لاجل الطيب على ان في البيت محتملا لغية لك **قال** ابو الفرج ومن شبه المرأة بالبضة فاما اراد الصفرة التي فيها **وقد** جاء ذلك في كتاب الله سبحانه ونفالي كما نهن ببيض مكنون **قال** وقول امرئ القيس

كبر معانات البياض بصفرة عراها غير الماعز المحلل .
ويجوز فيه ان تكون في البكر كتابة عن البيضة ويجوز ان تكون
كتابة عن الدقة **فصل في السمر ابو علي** في الاماني عن يده
الزبير قال اتى رجل ابنة الحسن يستشيرها في امارة يتزوجها
فقال انتظرها رما مكابح حمية او بيضا وسمة قد بيت جد او
بيت جد **قال** ابو علي الرمكا ههنا السمر والرمكة السمر
وذكر هذا الخبر ابو الفرج في كتاب الاغانى على غير هذا
قال عيلان بن سلمة لبني حنين اخضر يا بني
عليكم بينونات العرب فانها مدارج الكرم وعليكم بكل رمكا كينه
او بيضا رزية في بيت جد او بيت جد يريد في قوله في بيت جد
او بيت جد انها ان كانت في بيت جد بالجيم فقد جمعت الى رفا
التزوجة وان كانت في بيت جد بالحاء كانت ارضى باليسير ارفع
بالبلغة وادنى الى الاستجد والافقة **وعيلان** بن سلمة هذا
هو ابو بادية ابنة عيلان التي ذكرها في الباب السابع عشر
بعد هذا **وقال** اعرابي وذكر امارة من السمر اللذان اذا اسكر
وصرف الموت في السمر اللذان شبيهان الرياح فتامنون
وكاما في القلب بالاسنان **وقال** مستكين الدارمي .
انا مستكين لمن يعرفني . لوني السمره الوان العرب .
وجاء في اثر عن علي رضي الله عنه انه قال من تزوج امرأة سمر
ثم طلقها فعلى مهرها وذلك منه رضي الله عنه مبالغة في حجة
البياض وكراهية السمر وقد تقدم في الفصل السابق وصف
النبي صلى الله عليه وسلم بالبياض **وجاء** في حديث يرويه
خالد بن عبد الله عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمر اللون **قال** الخطابي في غريب
الحديث تفرد به خالد بن حميد والمعروف من وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم البياض كما تقدم قال وقد يمكن ان يجمع
بين الحديثين بان تكون السمره فيما يبرز للشمس من بطنه صلى الله
عليه وسلم والبياض فيما تواريه الثياب قال ويوضح ذلك
قول ابن ابي هالة في وصفه عليه الصلاة والسلام انور المجد
قال وايضا فقد تقدم في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان ابيض مشربا يعني بالحمر **قال** والحمة اذا اشبع
حكمت السمره فيكون ان يكون وصفه بالسمره اشار الى هذا المعنى
وقال غير الخطابي اما كان في بعض الاوقات دون بعض

لانه صلى الله عليه وسلم قد يقابل الشمس في الاسفار وغيرها
فيغترى وجهه وجمه سمره ثم تذهب **وقد** استوفينا
الكلام على هذا في كتاب الوفاء شرح الشفاء **وبعض** المتأخرين
. وسمرها ابا على كلفة البدر وجهها . اذا لاح في ليل من الشول الجعد
. حمية من حمة القلب لونها . وطيبتها المسك والغبرورة
وانشد ابن بشار في الدخيرة .
. قد قضيت وبدر ديجور . وتفردت ولحظ يعفور .
. فارا صبري واي مصطبر . بقي لتلكا للواظ لحفور .
. كما نمانون وسمرته . مسك مسوب يذوب كافور .
من قول الاول .
. اما السمره فيه . يذوب فيه كافور مسك .
فصل في السواد ليس للنساء السواد من الصفات
المستحسنة ما يتميز به الانثى الثور وحرارة الفرج والصفاء
المذمومة عليهن مع ذلك غالبة من تشقق الاطراف والشفاه
وهناة الابدان وصفر الفروج وتنق الورق وسيراسة الاخلاق
وبقال ان سواد ان غانة سلمات من هذا الصفات كلها قال
الشاعر المكفوف لما اشهر قولي .
. حب سود النساء لذة العيش . عمل انه من حبة القلوب .
. مشبهات الشباب المسكت قد . بهن نفس من طارقا للخطوب .
. كيف يهوى الفتى الايب صالدا . ببيض والبيض مشبه المشيب .
القيتني امرأة فقالت انت الذي اعنى الله بصيرتك كما اعنى
بصرك قلت وما ذاك قال له انت القابل والشدتني هذا
الاييات الثلاثة اخذ ابن رشيقي معنى ابيات هذه **فقال**
. دعابك الحسن فاستحي . يامسك في صفة وطيب .
. يتوه على البيض واستطيل . تيه شباب على مشيب .
. ولا يرد عك اسود ادلون . كمقلة الشادن الربيب .
. فاما الورع عن سواد . في اعين الناس والقلوب .
والسابق ابو حفص الشطرنج بقوله .
. اشجعك المسك واشبهته . قايمه في لونه قاعدة .
. لا شذ اذا لونكما ولحد . انك من طينة ولحدة .
وللعباس ابن الاحقف وكان معاصرا له .
. حب النساء السود ومن اجل كيم . ومن اجلها احب ما كان اسودا .
. فحيت بمنك المسك اطيب نكهة . وجيت بمنك الليل اطيب قدام

اخذ العباس منه الاول من قول الاعرابي ابيضها السوداء
 حتى ابيضها سودا الكلاب انشد الجاحظ
 وان سودا العين في العين نورها وما لبياض العين نورها
 اخذ ابو الطيب فقال يمدح كافورا
 فجات بنا انسان عين زمانه وخلقت بياضا خلفها دما
 وقال الشريف الرضي
 احبب يا لون الشهاب فاني رايتكما في العين والقلب قولما
 سواد يورد البدر لو كان رقعة بجمهة او شوق في جمهة فما
 سكت سواد القلب ذكنت فلم ادر من غم من القلب سكتا
 اذا كنت تقوى الظبي المي لا تكم جولي على الظبي الذي كلمها
 اخذ بعض الحديثي فقال
 يكون الحال في حد مدح فيكسوم الملاحقة والجمالا
 فكيف يلامر مشغوف على من يراها كلها في العين خلا
 وكرم هذا المعنى ايضا في قوله
 لأم العواذل في سوا فاحصة كانها في سواد القلب مثال
 وهام بالحال اقوام وما علموا اني اهيهم مستخلص كله حال
 وللرضي في معنى قطيعة الاولى
 لا موار لو وجدوا وجد لي قد عذروا وذهب من لام ظلمها غير متفق
 لما تملوا على عدلي اجنهم بغير معترف لاذل نعمت ذرة
 اهوى سواد براسي تم امقنة فكيف تختلف اللونان في نظري
 تاني طلوع دهر درنا رقها في عارضتي ان يكون البصر في
 ما ان علفت سواد اللون بغيري علاقة تقيت الظلم بالانصر
 لولم تكن فوق لون البصر صبغ العوا الى على الاجساد والفرد
 والليل استل الحال بذته والصبح اقصر للشاري على غره
 وللغنى في ضلال الليل مقدر وساله في العلم ان ضل من عذره
 ونه يذهب عن قلبه وعن بصر من كان مثل سواد القلب البصر
 وقد تقدم التنبيه على هذه المعاني والمجد بن يوسف بن محمد بن عبد
 الرحمن الهادي من تقدم عصرنا قليلا في سودا شعره واحسن
 ما نشاء انشد اشيا جيا عنه
 يارب سودا شعره ومن العجايب دقة سودا
 سودا الليل الوصلها ابيض ومن العجايب ليلة بياض
 كانت عند ابى الفضل الهاشمي سودا وكان يجيها حيا متديدا
 فطلب من ابن الرومي ان يذكرها في شعره وبشعر قاضها

الباطنة والظاهرة فقال من قصيدة طويلة
 اكها الحب انها صفت صبغة القلب والحدق
 وفضل ما فضل السوايه والحق ذو اسكم وذو نطق
 ان لا يعيها السواد حكمة وقد يعاب البياض بالهق
 ولما كان الغالب من صفات السودان ما ذكرناه قبل هذا من
 تشق الاطراف والشفاه وتنز العرق في ذلك عما يقوله
 يست من الغيبيل الكفلة الفلم الشفاه لهايب البرق
ثم تعرض لذكر صفات السودان المحسوسة التي قدمناه
 نقا السفور وحرارة الفروج فقال
 يفتي ذلك السواد عن يبق من نغرها كاللالي النبق
 كاتقا والمزاج يضحكها ليل نقرى رجاء عن قلق
 غصن من الانوس ركب في موارز معجب ومستطقي
 لها جريستعير وقدرته من قلب ضب وصدرد جوق
 كاتما حرة لذايقة ما الهبت حشاها من حرق
واراد امثال طريقه النابغة في تحزن حيث وصفا لجمرة بقوله
 نغم الهمام فقال
 وصفت فيها الذي هويت عا الوهم ولم اخبر ولم اذق
 الاباحار لك التي وفقت منك البينا عن ظلية البرق
 لخلق بها ان تقوم عن ذكر كاسيف يريضا عن الخلق
 ان جفون السيوف اكثرها اسود والحق غير مخلوق
قال صاحب الزهر فامثل ابو الفضل الهاشمي ما اشار به بن
 الرومي عليه واودها فاجبت اخذ بيت بن الرومي الذي
 اوله غصن من الانوس وبيت العباس بن الاخف الذي قدمنا
 انشاده بعضهم فقال
 غصن من الانوس ابداء من مسك اربن لي ثمارا
 ليل نعيم اظل فسد لا للطيب اشتى بها را
وفي الاشارة الى شدة حرارة فروجهن **بقوله** الشاعر وهو بن سيرة
 وسودا ابور لثا بضعها ولانا نوسا فما اضيقا
 تروت عليها ولا علمي بان لها كعبيا محرقا
 فكدت من الحزان اتوني ومن شدة الضيق انا حقا
وقال الحقاقي في مثل ذلك
 تجردت عن عنيق وابستت عن قلق
 واسكت عن قلقي ملتهب محترق

• ثم انشئت تغترقي • فضلة بره شريقي •
• كما تدرت ليلة • شجب ذيل الشفق •

عبد الملك بن حبيب في كتاب ادب النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا اورد وجير من حسنا عقيم وفي حديث اخرامة سودا ذات دين خير من امرأة حسنا لا لها وذكر الحديث الاول الثاني في الاحياء وحسبك بهذين الحديثين ذما للون السواد وعد بعضهم هذا من تصفيف المحدثين وقال ان الحديث سوا اولود بهمة عوض الدال قال والسودا القبيح والذي قال يمكن ان تثبت الرواية به وما اقرب ان يكون قائل هذا هو المصنف ابوامية الشافعي عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لطفكم واياكم والزنج فانه خلق سقوا ابوامية ضعيف عبد الملك بن حبيب عن عبد الرحمن بن موسى عن خلف بن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من باله واليوم الآخر فلا يشرك في نسب السواد ان قال عبد الملك هذا حديث ضعيف مرسل جدا وقد قدمنا في الباب الرابع عن موسى الكاظم خبرا يحسن ذكره هنا والله تعالى اعلم

باب في الطول والقصر

قال خاندن صفوان الطول عمود الجبال وقال قيس بن زميل عليكم بالطوال فانهن امهات الرجال وقالت عائشة رضي الله عنها لا ناس من بني عمهم بلغني انكم تقالون الدقيق فما فاكم من شيء فلا يفوتكم الطول والبياض فافهما بعتران الحسن انقارا وفي حديث عروة بن الزبير قال ما عتقت من امرأة قط الا شرفها وقال قاسم بن ثابت كان الاصمعي يقول الشرف هنا الطول قال وظاهر الاثر يدل على انه اذا المراد الحسب وصرحة النسب ومن الوصف بالطول قول النابغة • اذا ارتفعت خاف الجان رعاهما • ومن يتعلق حيث علق يفرق • وقول عمر بن ابي ربيعة

• بعيرة مهو القوط اما لوقل • ابوها واما عبد شمس وهاشم •
• وارباب البيان يقولون في هذين البيتين انهما كناية عن طول العنق وعندى في ذلك استدراك اذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى انشا عرو في باب اخر •

• ولما التقى الصفان واختلف القنا • نهالا واسبا المنا بالها لها •

• يتبين لي ان الفتاة ذلة • وان اشد الرجال طولها •

ومن هذا الباب قول العرب في المدح طويل الجار وانما هو كناية عن الطول وامتداد القامة والجار حائل السيف ولا نظور الحائل الا اذا كان حاملها طويلا ان لو كان قصيرا لقصرها قال ابوالعباس في الكامل العرب تمتدح بالطول وتنزع من القصر فلا يدرك منهم الا يخرج عن نفسه ولا بمدح به غيره • وانشد لعنتر •

• بطل كان شابه في سرحة • يجذى بفال السبت ليس شوام •
وقال اخر جبر

• واني لارضى عديتم وما قفت • وارضى الطول البيض من الرقا •
ولبها • الدين رحمه الله تعالى زهير بن محمد المهمل من تقدم عصرنا قليلا بهف طويبة

• وهبها تحكي الريح لونا وقامة • لها هجتي سذولة وفزادي •
• لقد عابها الواسي فقال طويبة • مقام حسود مظهر لعادي •
• فقدت له بشرت بالحيرانها • حياقي وان طالت فذا المرادي •
• وما عابها القدا الطويل وانه • لاول حسن الملمحة بادي •
• رايت الحصور التي يحفظ اهلها • فاعدت قفا حسا لحفظ ودادي •
ووصف اعرابا امرأة فقال •

• ما يمش ثوبها منها • الامشاشي منكبيها •
• وحلتى ثدييها • ورائتي البيتها •
• نظور القصار هي فوقهن • ونظورها الطوال هي دونهن •
في هذا المستحسن المتوسطة بين الطول والقصر وهذا كما قال الآخر •

• فداوك يا سلمي قمار عابق • وعطل طوال في الساقباح •
• فانت متى تقي اذا كنت خاليا • وفوق المنا لو كان فكبح •
• كانك هياك المشي لقمه • عابا استحي ما في مناه جاح •
• لك الفضل ام الفضل في الناس • كما فضل النيل اليهم صبح •
ومن ابيات الحسان •

• جديدة سبال الشبا كانها • سقية بردي غمها غيولها •
• محجلة بالجم من دون طريها • نظور القصار والطوال نظورها •
القول جمع غيل وهو الماء الجاري وقال ابن الرومي في هذا المعنى •
• كما ما افرغت من بالولة • في كل نجبة من وجهها قمي •
• اشتهت خلقت حتى اذا كتمت • تمت قوا ما ولا طول ولا قصر •

ولها النبي زهير بن محمد المذكور قبل ذلك .
 كلفت بها وقد تمت خلاصها . فلا طول يعاب ولا اقتصار .
 وشعر اواصل الخلق لها . فاضى قد ظاهرا قلعا يباس .
 حكى فضل الربيع بحسن قد . تساوى الليل فيه والنهار .
 وجاء في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان معتدلا القد
 ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن بمشايخه
 ينسب الى الطول الاطالة هو صلى الله عليه وسلم اية خضه الله بها
 سبحانه **قال** ابو العباس في الكامل لم يختلف اهل الحكمة والنظر
 من العرب والعجم ان الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا من جسيم
وابين ما فيه ما احتار به الله عن وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
 وقد كان يقال الكثير في القصر وقد قيل في غير قصير وكذا ما قيل
 مما صار كالمثل وهذا من غلاطى العكر رحمه الله فان قصيرا اسم
 للرجل وهو قصير ابن سعد ولا يعلم اطولا كان ام قصيرا **ابو الفرج**
 في كتاب الساعات الاصمعي قال قال الزبير لا يمنعكم من تزوج امرأ
 قصيرة قصرها فان القصير تكد الطويل والطويلة تكد القصير ولكن
 تحبوا المذكورة فانها لا تنقب **قاسم بن ثابت** عن الاصمعي قال
 كان اعرابي طويلا فبينما خطب امرأة وقال ايدها فضرة جميلة فبأخذ
 الولد طويلا وجعلها قال فتروجها على تلك الصفة فجاء ولده عظمها
 وقصرها **وقال** كثير .
 واثبت التي حسب كل قصير . الى ولم تستعربها كالعقائر .
 اردت قصيرات الجمال ولم ارد . قصار الخطا شر النساء البحارة .
 البحارة القصيرات من قصر القامة **ابو الفرج** في كتاب النساء
 قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قصيرا فقال من
 راى ميتا فقال الحمد لله الذى عافى مما ابتلاه وفضلنى على كثير
 ممن خلق تفضيلا عافاه الله مما ابتلاه به كايما كان وقد روى
 الله صلى الله عليه وسلم القصير يلية يستغاذى بالله منه وفي حديث
 محمد بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل نقاش
 او قال نقاش فخر ساجدا ثم سأل الله العافية **قال**
 الخطابي في غريب الحديث القاسى بضم التون وبالفين والسين
 المعجمين الرجل القصير والله تعالى اعلم
باب جامع في الملاحى الجمال

مكحول

مكحول عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وفي حديث ابن مسعود
 رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله انى ليحبنى ان يكون ثوبى غسلا وشراى نعلى
 حسنا وذكرنا حتى ذكر علة سوطه افنى الكبر هذا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هذا من الجمال والله يحب الجمال ولكن
 الكبر سفة الخلق وقلم الناس ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تجلو البصر الحفرة
 والماله الجارى والوجه الحسن **ويروي** عن ابن عمر رضى الله عنه
 مرفوعا نظم الشاعر ذلك فقال .
 ثلاثة تجلو عن القلب الحزن . الما والحفرة والوجه الحسن .
ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم السطر الى الوجه الحسن يورث الفرج والنظر الى الوجه
 القبيح يورث الكحل الكحل تقتبض الوجه من العيوس **وفي الشها**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السطر الى الجارية الحسن يورث
 في البصر قال بعض العلماء اذا كان السطر الى الوجه الحسن يورث
 النظر فيقتضى ان السطر الى الوجه القبيح ينقص منه **قال**
 الغزالي في الاحياء يقال ان الملة اذا كانت حسنة الصفات حسنة
 الاحلاق مستعدة العين سود الخدود متحبة لزوجها قاصدة الطوق
 عليه هي صفة الحور العين **قال** الله تعالى حبي وصغير بين خير
 حسان اراد بقوله خير ان حسن الخلق وهذا بناء على ان الاصل
 خيرات بالتشديد فحفف ويقول حسان حسن الصفات **وقال**
 بقالى حور عين فالج جمع حورا وهي الشديدة سود الخدود والعين
 وجع عينا وهي المستعدة العين **وقال** سمعنا عن ابي ابي القاسم
 هو المتحبة لزوجها المتشعبة الوقاع قال وبذلك تتم الادة
وقال عز وجل فيهن قاصرات الطرف قال المفسرون معناه
 قاصرات الطرف على ان وجههن لا يردن بهم بد لا **البرار**
 عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا ابردت الى بريد فابردوه حسن الوجه حسن الامم وفي حديث
 عنه صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير عند الحسان الوجوه
 وقال الشاعر عريش الى ذلك .
 انت سطر النبي اذ قال يوما اطلبوا الخير من حسان الرجال
ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اتاه الله وجهها حسنا وخلفا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله وفي اثر من كانت له صورة حسنة وحسب لا يشبهه وفي عليه في الرزق فهو من خالصة الله عايشة رضي الله عنها قال يوم القيوم اقرأوا هم لكتاب الله عز وجل فان كانوا في القرآن سواء فاصبحهم وجهها وعليه ما ورد في الحديث الصحيح عند صلى الله عليه وسلم انه قال استغفروا على قضا محوايكم بالوجوه الصباح جعفر بن محمد يقول لجمال مرحوم وشفيح الحسن مقبول .

- ذلك بن قنبر فقال .
- وبلى على من اطار النور فامتقا .
- وزاد قلبي الى اوجاعه وجعا .
- كما ان الشمس اعطاه لمعت .
- حسنا او البدر من ازاره طلعا .
- مستقبل بالذي بهوا وان كثرت .
- منه الدتوب ومعدور بما صنعنا .
- في وجهه شافع نحو اساتده .
- من القلوب وجهه ابن شافعا .

قال يحيى بن علي الميموني كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مقطب اذ قبل بدرمولاه وكان من الحسن على الصفة التي كان عليها فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول في وجهه شافع الامان فقلت ابن قنبر فقال له ورم ثم استشهد الامانيات فاستندته اياها وقد انقلب تقطبيه ضحكا وسرورا

بمن مقرر

- اذ الخبيب الى يذب واحد .
 - جاءت محاسنه بالف شفيح .
 - ومن هنا اخذ المطر من الشاعر قوله .
 - يا صاحبي باعلام المطر قبلي .
 - طلي اذا انت عيني به تقرا .
 - اذ اتكلم واستجبت محاسنه .
 - عيني خلفت عليه السمع والبصر .
 - فان رنا قلت عن غير القادرا .
 - وان مسني قلت عن غير الخيال .
 - اذ اتني وجهه بالصبح متفقا .
 - جات رفايئة بالليل مقلدا .
 - وما جاز قط ذنبا غير معقد .
 - الا في وجهه الحسن معذرا .
- الشفافي** في قادمة الجناح قال حاضرا العلوي مدينة بالشام ما شرف على ملكها وكان فيها املة مشهورة بالحسن فكانت لاهل المدينة انا كفكم وخرجت فطلب الوصول اليه فلما حضرت بين يديه قالت الست القايل .

• نحن قوم تزيينا الاعين بالخل .

• على اننا نذينا الحديدا .

• وترانا كذا الكرهة احمران .

• وفي السر الحسن عبيدا .

قالت نعم فالقت البرقع عن وجهها وقالت احسنا ترى امر قبها قال بل حسنا قالت فان كنت عبد الحسن كما ذكرت فاسمع واطع واستحل منا قال فنادى من حينه بالرجل فقال له قواده ان البلد في ايدينا وقد اسرفنا على فتحه فقال لاسبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة فخطب المرأة بعد ذلك فزوجها **الحكم** ابن عبد الله قال رايت شريفا على باب المسجد واقفا فقلت له ما وثوقك هاهنا يا ابا اسية فقال واقف لعلني انظر الى وجه حسن **قال** الشاعر .

• اني امر ومولع بالحسن اتبعه .

• لاحظ لي فيه الالة النظر .

صاحب التمايم قال كان محمد بن عبد الله بن عمر وابن عثمان يسمى الدياجح لجمالها فقالت له امراته يوما انت تفخر بالجمال وانما ذلك فخر النساء وخير الرجال بالاجمال فقال لها واذا جمع الرجل بين الجمال والاجمال فقال لت حاز مرتبة **الكامل حماد** بن اسحاق عن ابيه قال كانت عايشة بنت طلحة لا تشتر وجهها فعاينتها مصعب بن الزبير في ذلك فقالت ان الله وسمي بميم جمال فلعبت ان يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فمكنت لاستره ولو علمت في وصفتي استير بها لاستترت **وكان** مصعب اذا غزم عليها في الاستتار استتر فاذا سكنت عنها سرت وباسرت الناس **قال** ابن حزم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا مرى امرأة متففة قال لها اسري نقابك فان مراة حسنة امرها ان تتنقب وان راها فبيحة سغها من النقاب **وانشد** الزبير بن بكار

لبيت النقاب على النساء عزم كي لا تقر قبحة بنتا بها

ابو الفرج في الاغانى قالت نازعت عايشة بنت طلحة زوجها الى ابي هريرة رضي الله عنه فسقط خمارها عن وجهها فقال سبحان الله ما اجملك وما احسبك كما ما خرجت من الجنة فلما سمع زوجها ذلك هلع في نفسه منها هايم فقام وترضضاها واخذ بيدها ورجع الى ما ارادت منه **الخصري** في الزهر قال خرج ابو حازم يرمى الحمار ومعه قوم ناكسون وهو يجد لهم فبينما هم كذلك اذا نظر الى امرأة من اجل النساء تتلفت بينة ويسرة وقد شغلت الناس ويهتوا ببطون ابها وخوا بعضهم في بعض فقال لها ابو حازم يا هذه اتق الله فانك

في مشعر من مشاعره وقد فتنت الناس فاضرت على حبسك بحمارك فان
 الله تعالى يقول وليضربن بحجر من على حيوان فاقبلت تفصلت
 من كلامه وقالت يا هذا الى من قال فيه الحارث بن خالد
 . اما ط كساء الحق عن حروجه . وارضت على الكثرين بردا
 . من اللالي لم يحكي يبعين حسنة . ولكن يثقلن البري المغفلا .
 فاقبل ابو حازم على اصحابه فقال يا هؤلاء فقالوا نذع الله ان لا
 يغدب هذه الصورة الحسنة باننا نجعل يدعوا واصحابه يومئذ
 وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال ما والله لو كان بعض بعضا
 اهل العواق لقال لها اعزني فتحكم الله ولكنه ظرف عباد اهل
 الحجاز **ابو حازم** هذا هو ابو حازم سلمة بن دينار من كبار
 التابعين روى عنه مالك وابن ابي ذؤيب ونظروا وهما **الاصمعي**
 رايت في الطواف جارية كانها مهاة قد فتنت الناس جميعا
 يجملها فوقفنا انظر اليها واسلا عيني من محاسنها فقلت مالك
 يا هذا فقلت وما عليك من النظر فانشأت تقول
 . وكنت اذا ارسلت طرفي كذايدا . لفتك يوما انقبتك المناظر .
 . رايت الذي لا اكله انت قادرا . عليه ولا عن بعضه انت صابر .
 وفي بعض روايات هذا الخبر عن الاصمعي قال كنت في بعض مياه
 العرب فسمعت الناس يتولون جات الصقيل ونهضوا فنهضت
 معهم لا نظروا اذ جارية قد وردت المآثم ارضط مثلها حسن
 وجه وكال خلق قال فلما رات تنشق الناس والحافهم بالنظر
 نحوها ارسلت برقعها فكانها غمامة غطت ثمتا فقلت يا الله
 لو شغقت من النظر الى هذا الوجه الحسن فانشدت بيتين المقتد
وكنت سكينه بت الحسن اسه لها دارا كثيرا وقالت والله
 ما كسوتها اياه الا لتفضحه بحسوها **قال خيلان**
 المعنى دخلت دار هارون الرشيد فرايت جارية خماسية
 لحسن الناس وجهها على حدها سلطان مكتوبان بالغالية فيهما
 مما عمل في طراد الله فتنة لعباده الله
 خيلان هو عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بالاسم
 من ذوى الشرف الذين اخل القباشر فهم **قالوا** الجيلة هي
 التي تاحذ بمرات على البعد والمليحة هي التي تاحذ بقلبك على
 القرب **قال ابو الفرج** في الاغانى قالت سكينه بنت الحسن
 يوما لعائشة بنت طلحة الاناجل منك وقالت عائشة بل انا اجمل
 منك فاختمها الى عمر بن ابي ربيعة فقال لا افصلي بينكما

. اما انت يا سكينه فاملح . واما انت يا عائشة فاجمل .
 فقالت سكينه فضيت لي عليها والله **وقالت** امرأة الخالد بن
 صفوان ما اجملك يا ابا صفوان قال وكيف تقولين ذالك
 وليس عدى عمود الرجال ولا رداه ولا برئته **واما** عمود
 قال لقوام والاعدال وانا قصير **واما** رداق قال لياض ولست
 بالبيض **واما** برئته فواد الشعر وجعودته وانا اضلع
 ولو قلت ما اجملك لصدقت **ابو الفرج** في كتاب النسا قال
 كان محمد بن المنذر بن الزبير يسمى الديباج لجماله وحسن وجهه
 وقد تقدم ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضوا
 لله عليهم كان يسمى كذلك **قال** فخطب هو وعد العنبر
 ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب امرأة فجعلت نسا لهنما شريحت
 ليلة تريد الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واهما قايمن
 في القمر تعانين في شأنهما وكان وجه عبد العزيز اليها فنظر
 الى بياضه وطوله فقالت ما يكون لحد اجمل من هذا فتر وجهه
 فجمع الناس واقبل للدخول فكان فيهم وصل اليه محمد بن المنذر
 فاكرمه عبد العزيز ورفع مجلسه فلما فرغ الناس من طعامهم
 بارك له وانصرف فرائته فندمت على ما فاتها من جماله ويقال
 انها ماتت اسفا عليه **وذكر** اعرابي رجلا جميلا فقالت
 والله لو ابصرته العيدان لتحركت اوتارها ولوراته مؤسنة
 لا تحل ازارها **وقال** بعض الاعراب .
 . ما تلقن سلمي ان الم بها . رجل الشوصا في اللون مراح .
 . خرعاسته حقوف كاهته . في كفه من رقا ابلبيس مفتاح .
 وهذا كقول عبد الرحمن بن عبد الحكيم .
 . وكانى ترى الانا وبينها . قد العين قد نازعت اربابا .
 . ترى سر منهلين يقولانها . عيبدلان لجباننا ويعبدلان .
 . فضاظن واستينا بياض ناجد . وبيضا حور حين يلتنيان .
 . دعنى اخاها ام عمرو ولم كن . اخاها ولم ارضع لها بلسان .
 . دعنى اخاها بعد ما كان بيتا . من الامر ما لا يفعل الاخوان .
 وفي معنى دعنى اخاها قول العرب في مثل من امثاله رب
 اخ لك لم تلده امك **واصل** المثلان ليمان بن عاد راي
 امرأة وقد خلا بها رجل وهي تلاعنه ومعها صبي يبكي وهما
 قد اقبلا على شأنهما لا يكثران به فسا لها عن الرجل فقالت
 هو اخي فقال رب اخ لك لم تلده امك اي انما هو اخوك

بالحبة والصدقة لابل الولادة قال بعضهم كانت الفرس تبتن بالحسن
الوجه ويقولون الحسن اول سعادة المرء فان الله تعالى بلطف
حكيمه وشريف ابداعه وصنعة لم يخلق شيئا عبثا ولم يجعل الصو
ر مختارة الصفات سليمة من الافات الا عن فضل احتفائه بها
قالوا وقل ما يوجد الاخلاق الا تابعة للخلق مناسبا نظردو
اصلا لا ينحس وقل ابو الريحان البهروزي في فضل من كتابه
المسمى بالمجاهر فاما الحسن ففي الصورة واما الجمال في الهيئة
فاما بحقنا ان بالطبع مرعوب فيهما حتى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبتو فذحسان الصور والاسماء **وكان**
ينقل الاسماء المستكرهة من الناس والباق الى الاسماء المستحسنة
وقد قد هذا انما حديث بريدة في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اردتم الى بريد الحديث وفي حديث قتادة عن انس رضي الله
عنه ما بعث الله نبيا الحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى
الله عليه وسلم لمسه وجها واحصهم صوتا خرج الدار قطني
وذكر عياض في الشفا وهذا **فصل في ترتيب اوصاف**
الحسن وتزجيل اللفاظ اللغوية عليها يقول من كتب بفتح
اللغة قال ابو منصور اذا كان على المرأة سمحة من جمال فهي
جميلة ووضيئة فاذا تشبه بعضها بعضا في الحسن فهي
متشابهة فاذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي **عانية**
فاذا كانت لا تبالى ان لا تلبس ثوبا حسنا ولا تتفقد فلادة حسنة
فهي **مغفلة** فاذا كان حسناتها ثابتا كانه قدوس فهي **وسيلة**
فاذا اشتهر لها حظ وافرة في الحسن فهي **فسيحة** فاذا كان النظر
اليها يسر الروع فهي **رايعة** فاذا غلبت النساء بحسنها فهي
باهرة وقال في فضل تان من الكتاب المذكور الصالحة في
الوجه والوضاء في البشرة والجمال في الاتق والحلاوة في العينين
والملاحة في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القدر
والليانة في الشبايل وكما الحسن في الشعر **قال** غيره والبراعة
في الجسد والرقه في الاطراف **واكثر** هذا التزجيل على هذا
التقريب والتحقيق منه بعيد والله اعلم به

باب ذكر اوصاف النساء على الاجمال

كان في المدينة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من المختصين يدخلون على النساء فلا يجيبون هيب وهزم وامانع
وكانت هيب يدخل الى اذواح النبي صلى الله عليه وسلم فدخل

يوما دارا رسالة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها فاقبل على اخي ام سلمة عبد الله بن ابى امية بن المغيرة
فقال ان فتح الله عليكم الطائف عدا فليكن بينا ديه بنت عثمان
ابن معتب قالها مبتلة هيفا سموع بجلا ثنت وان فقدت
تبت وان تكلمت نقت . تقبل باربع وتدبر بثمان مع ثغر
كالاقحوان . وثدى كالرمان . اعلاها قصب . واسفلها
كثيب . وبين رحليها كالقعب المكفو . وفي كمالها بن قيس بالحلم
تغترق الطرف وهي لاهية . كانهما شفا وجهها ترق .
بين شقولي النساء خلقها . فقد قلا حيلة ولا قضا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه لقد
عقلت النظر ما كنت احسبك الا من غير الى الاربعة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك من كلامه ويظهر ذلك نقصا
من عقله فلما سمع منه ما سمع قال لنسائية لا يدخل بيتي
وامران يسير والى خلق فبقى هناك حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه كلم فيه فابى ان يرد
فلما ولي عمر رضي الله عنه كلم فيه فابى ان يرج وقال ان رايتك
بالمدينة ضربت عنقه فلما ولي عثمان كلم فيه فابى ان يرد
فقبل له انه كبر وضعف واحتاج فاذا ن له ان يدخل كل جمعة
فيسال ويرجع الى مكانه **وفي** رواية اهل الاخبار **قال**

سلم عن عائشة مختصرا فقال فيه كان يدخل على ارج النبي
صلى الله عليه وسلم يجتث وكانوا بعدونه من غير اولي
الاربعة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض
نساياه وهو نيفت امرأة فقال اذا قبلت اقبلت باربع واذا ادر
ادبرت بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى هذا
يعرف ماها هنا لا يدخل تمكين محبوه **قال** ابو داود في
هذا الحديث فاخرج فكان بالبيدا كل جمعة يستطعم **قال**

فانما مبتله هيفا المبتلة النسائية الخلق التي يركب بعض لحمها
بعضا ولا يوصف الرجل بذلك **قال** اللطيفة للطن الضامق
الحضر والسموع والنجلا المستعة العين **قال** وان فقدت تبت
قال الاصمعياني في كتاب افعال النبي تباعد ما بين القحذين قال
وقيل معنى تبت صارت كالنبيا **قال** تقبل باربع وتدبر
بثمان قال المازني في المعلم عز الى عبيدة معناه تقبل باربع يكل
ولكن عكته طوفان فتعثر ثمانية تدبر بثمان **قال** كلام غير معروف

ولكن الشراح استمر واعليه قال وانما انت فقال بئنان ولم يقل
بئنانية والاطراف مذكرة لان لم يذكر الاطراف ولو ذكرها
لم يكن لابد من تذكرها **قال** في شعر قيس بن حطيم يفترق
الطرف بالعين المعجمة اي يستغرق نظره ويستوفيه **قال**
السهميلي في الروض الاثافي وبقال ان ابن دريد صحف هذه
اللمعة فقال لها بالعين المهملة وصحف ايضا قول مهمل
انكحها فقدما الارام في جنب وكان لها من ادم
فقال فيه الخبايا المعجمة فقال فيه الشاعر
الم تصحف فقلت تفترق ال

طوف مجهل مكان يفترق

وقلت كان الخبايا من ادم

وهو جاني يهدي ويصطدق

وهبت الاستهزاء فيه انه بناء معتلة بعدها يا مبيجة مشاء
قال بعضهم صوابه هنت بؤن ساكة بعدها يا مفردة
حكاه عباس بن علي بن شيوخه واما بادية وبالباء المفردة بعدها
دال مهملة ثم يا معتلة **وهبت** بعض شيوخنا يذكر ان الصواب
فيها بادية بالنون عوض الباء المعتلة ولما رذل ذلك منقولا ويذكر
ان بادية هذه توقيت في زمن عمر رضي الله عنه وانه صلى عليها
فراى منها ما شق عليه يريد من شحمها فاجترته امرسة رضي الله
عنها ابهارات بارض الحبشة اعواد ايعطى بها الفتن ووصفها
له فقال عمر رضي الله عنه نعم هو دج الطعينة هذا فكات
اول امرأة عطى نفسها **قال** ابو الفرج في الاغانى وكان
هبت سولى لعبد الله بن ابي اسية فذللك حصه على بادية
ووصفها له قال ولما فتمت الطايف تزوج بادية عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فولدت له ابنته برهته وسياتي
في باب الغيرة ذكر للمختارين **قال** اسحاق بن ابراهيم قبل بئنان
المختك كيف رايت عايشة بنت طلحة قال احسن البشر قبله
صفها **قال** تناصف وجهها في القسامة ويجز معتدلا في
الوسامة ان تكلمت تفتت وان مشيت تفتت **قوله**
تناصف وجهها في القسامة اي احدث كل موضع منه خطه من
الحسن لم يفرق بالحسن موضع دون موضع فيعين احدا المواضع
حقه والقسامة الحسن وهو ايضا معنى قوله تجز معتدلا
في الوسامة اي ان الوسامة عمت جميع اجزائه بالسوية الزبير

في الموفقيات قال بلغ الحارث بن عمرو وابن حجر الكندي عن الحسن
بنت عوف بن محكم الشيباني جمال وكمال فارسل اليها امراة من
كندة يقال لها عصام فقال اذهبي فاعلمني علم الجارية قال
فانبت فاذا امراة كانها المهابة الوحشية واذ حولها بنات
لها كانهن العرلان فاعلمتها بالذي جئت له فارسلت الي
ابنتها اي بنته هذه خالتك قد جئتك لتتظ بعض شأنك
فلا تستري عليها شيئا من اوصافك ونا طقتها ان استنطقك
قال فاذا كنت لها فلما دخلت عليها وتوسمت خلقها رات احسن
ناس وجهها ثم خرجت وهي تقول

ترك الخداع من كشف القناع حتى دخلت على الحارث فقال

ما وراك يا عصام قالت اصلى الله الامير اقول حقا واخبر صدقا
رايت وجهها كالمراة الصقيلة غريبه حال ككذب المسيلة
فيه حاجيان كانما خطا بقلم اسود ابخيم بقوسا على مثل عيني الغنية
المبهمة يهتان المتوسم ان فتحها ويجل لان باسفارها ما تحما
بينهما الف كجل السيف الصقيل لم يزرع قصر ولا يعيبه طول

حفت به وجنتان كالارحوان في بياض محض كالحيات
شق فيه قم لديه المتقسم فيه ثايبا ذات اسر كالدرر ولسان
ينطق فيه لسان ذو فصاحة وبيان ركب ذلك على عبق بعض
فوق صدر عرض تنا في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين
يجرقان عنهما ثايبها ويمغنا لها من تقلد سخايبها تحت
ذلك كله بطن كالقباطي المديجة كسي علنا كالطوامير المدرة
الناطت تلد العكن سرة لها كمدفن العاج يتعنى ذلك الي
حضر لطيف تحت كف ينعضها اذا قامت ويقدمها
اذا انقضت كانه دعص رمله تحت فخذان لغاوات
سقل بهما ساقان ابيضان يحمل ذلك كله قدم كذا البنان

فتبارك مع صغرها كيف يطيقان حمل ما فوقها واما ما سوى
ذلك فاني تركت وصفه لوقت مشاهدته **قال** فارسل
الحارث فزوجها وهي ام اولاده المتوجهين استقما ذكره الزبير
قوله الحلة الانثى من البقر والمهفة الحسة الخلق المتهلية
الجسم والاشتر تحوير يكون في اطراف الاسنان وهو ما يستحسن
واكثر ما يكون مع الصغر والسحاب قلادة تتخذ من
غير الجوهر **وقد** تقدم ذكر وصية هذه المرأة لها حاجبان
اهدتها الحارث في باب قبل هذا **قال** ابو الفرج في الاغانى

قال اجتمع مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وعمر و
بن سعيد بن العاصي وانتهم عن الميلة فقالوا لها انا قد خطبنا
واردنا منك ان تنظري لنا انسانا فسالته مصعبا عن من خطب
فقال عايشة بنت طلحة وسالت عبد الله فقال امر القاسم
سنت زكريا ابن ابي طلحة وسالت عمرو بن ابي سعيد فقال لعائشة
بنت عثمان فتوجهت لتنظر اليهن فهدات بعائشة بنت طلحة
فدخلت عليهما فاكرونها عايشة وسرت بها وسالتها عن حاجتها
فقال لها اني كنت في نسوة من قريين فتذكرنا جمال النساء فقلت
فذكرتك فلم ادر كيف اصفك فقلت فماتر يدين فقلت
فذكرتك اقبل وادبري فاقبلت وادبرت فارجح كل شئ منها فقلت
لها عرق مخذي ثوبك فاحذته واتها من احسن الناس صورة
وامتنع بحاسن ففوز بها وقالت لها ما اظن ان الله تعالى
خلق لصورتك هذا شيئا في الدنيا وودعتها وانصرفت
الى امر القاسم فاكرونها وسرت بها وسالتها عن حاجتها فوفقتها
بمثل ذلك وسالتها ان تقبل وتدبر فاقبلت وادبرت واتها
ما اعجبها ففوز بها وقالت لها امر القاسم والله ما رايت
حسنا الا وانت احسن منه وودعتها وانصرفت وفعلت مثل
ذلك مع عايشة بنت عثمان ورجعت اليهم وهم ينتظرونها
فقالوا ما صنعت **قال** مصعب اما عايشة فلا والله ما رايت
مثلا مقبلة ولا مدبرة محلوطة المشيخة عظيمة العجيرة
مقلية التراب نقمة الثور وضيء الوجه فذعا الشفرا
لغا الفخذين مبتلة الخصر خمصة البطن ذات عكن ضخمة
السر ما بين اعلاها الى اسفلها موفيا عينا اذنان بجواران
لحد في الكبر وقد مان كذلك ولكن الاول يواريه الجوار والثنى
يواريه الحف **سنة قال** لعبد الله بن عبد الرحمن واما امر
القاسم فكانها حوطه بان اوجد ولد عثمان لوشيت ان تفقد
اطرافها لعلت ولكنها شحة الصدر ولسنت عريضا لصدر
وان كان فيهما لا والله حتى يملأ كل شئ مثله **وقالت**
لعمر بن سعيد واما عايشة فوالله ما رايت مثل خلقها لامة
قط لظمنا وعت في قالب الحسن ارضا غير ان وجهها ردة
قال فواصلوها وتزوجهن **قولها** عيان وجهها ردة بفتح
الراء يرد ان وجهها ينقص في الحسن عن بدنها **وقال**
بعضهم الربة تقاعس في الذوق ابو علي في الاسالي **قال**

كان رجل من مقاول حبر اثنان قد برعا في الادب والعلم وكان
اسم احدهما عمرو واسم الاخر ربيعة فلما بلغ الشيخ اقصى عمر
دعاهما ليلوعقولهما ويعرف مبلغ علمهما فقال لعمرو وكان
الاكبر يا عمرو واخبرني عن حب النساء اليك فقال المهر كولة اللغا
المكورة الجيد التي بيثني السقيم كلامها ويرى الوصب الماها
التي ان احسنت اليها شكرت وان اسات اليها صبرت وان
استعنتها اعتبت الفائرة الطرف الطفلة الكف العيمة
الردف **قال** ما تقول يا ربيعة قال دفت فاحسن وغيرها
احب الي منها قال ومن **قال** الفتاة العيين الاسلة
الحذين الكاعب التدين الرواح الوركين الشاكرة القليل
المساعة الخليل الرجفة الكلام الحما العظام العذبة
اللتام الكريمة الاخوان والاعمام **قال** ابو علي
اللغا المستفة اللحم والمكورة المطوية الخلق والرداح
الثقيلة العجيرة الضخمة الوركين والرخيمة اللينة الكلام
والحما العظام التي لا يوجد لعظامها **قال وقوله**
العذبة اللتام اراد موضع اللتام فخذ فالمضاف واقام
المضاف اليه مقامه **وقوله** وبقي ما لم يفسر ابو علي
المهر كولة وهي العظيمة الوركين والجيد الطوية العنق
والطفلة الكف الرخمة **ومن الكتاب** المذكور **قال**
وصف اعرابي نسا فقال يتلمش على السبايك ويتشحن على
النيارك ويتنزه على العوانك ويرتفق على الارايك ويتها
على الارايك ابتسامهن ومبيض عن كالا عريض وهزالي
الصبا صومع وعن الحبا بوس **قال** ابو علي يقال تلمت
المائة وتلغمت فاللتام عنى الغم واللغام على طرف الاك
والنيارك جمع يترك وهو الرمح الصغير والعوانك جمع
عانك وهو الرمل والارايك السرر واحداها اريكه كذا **قال**
ابو علي **وقال** صاعد في الغصون لا يركب الحجلة اذا
كانت على سرير فان لم تكن على سرير فهي حجلة وبها يركب
بمسكين شيئا ضعيفا والدرانك الطنافس واحداها درنك
بضم الدال وضم النون والوميض المعان الخلق والاعريض
طلع النخل وصواري موايل وبراي نقره **ابو الفرج**
قال قال رجل لاعرابية اني اسري اذا تزوج فصف لي النساء
قالت له عليك بالفضة البيضاء الرودما اللغا الجيد الزهيلة

السجدة المدحجة . المتن الخبيصة . البطن ذات الثدي الشاهد
 والفرع الوارد . والعين الفجلاء . والحدقة الكحل . والعجيرة
 لوتيرة . والساق المكورة . والقدر الصغرة . فازا صبتها فاعطها
 الحلم . فاما عنت من الفم **قال** الاصمعي سمعت امرأة من العرب
 تقول في وصف امرأة **س**طحا بضة بيضاء عضة ردا مهلة .
 قبا طفلة . تنظر لعيني . شاذ نظا . وتبسم غزورا لا تخفى
 في عب الهتان . وتثير ياساريع الكبتان . خلقها عجم .
 وكلامها رخم . **قال** وتزوج عرابي امرأة . فقيل له كيف
 وجدتها قال . رصوفان توفاه . الوفا الوفا . رصوفان ضيقة
 الفرج . ورشوقا طيبة المقبل . والوفا محبة لبعلمها . والوفا
 بعيدة عما لا خير فيه **وصف** اعرابي نساء فقال كلامهن
 اقتل من السبل . واوقع في القلب . من الويلع الحجاب .
 وفروعهن احسن من فروع النخل . **وقال** اعرابي قد متا بصر
 فرايت فيها عيون نادجا . وجو اجبا رجا . يسبحن الشيا . ويشلن
 الاباب **ودكر** بعضهم امرأة فقال كاد القزال يكون بها لولا
 ما تم منها ونقص منه **وقال** اخر خلوت بها والفريرينها
 فلما غات ارتبته **ودكر** احرارة فقال
 . سطلع الشمس من وجهها . وسقط الدر من فمها .
 . وسبت الورد من خدها . ومنع السحر من طرفها .
 . ومبا دى الليل من شعرها . ومغوس الفضة من قدحها .
 . وسهيل الرمل من ردفها . اعلاها كالقطن ميا .
 . واسفلها كاللصص نبال **وسئل** اعرابي عن امرأة فقال
 في ارق من الهواء اطيب من الماء واحسن من النعما وابعد من
 السما **وقيل** لاعرابية اتحسنت صفة النساء قالت نعم قيل
 لها صف لنا امرأة كاملة **فقالت** اذا سمعت عيناها وسهل
 خداهما ونهد ثدياهما . ولطفت كفاهما . وافغم ساعدها
 وعظم وركاهما . والتقت فخداهما . وخذلساقاهما . فتلك
 هم النفس ومناها **وروي** عن بعض الكاسرة قال ينبغي ان
 يكون في المرأة اربعة سود واربعة بيض واربعة حمراء واربعة
 كبار واربعة صغار واربعة واسعة واربعة ضيقة فاما الاربعة
 السود فتكون الراس والحجبين واسفار العينين والحدقان
 فاما الاربعة البيضاء فاللون وبيضا العين والتقر والظفر
 الا ان يصيب **واما** الاربعة الحمراء فالوجتان والشفتان

واللسان واللثة **واما** الاربعة الكبار فاليدان والفرج
 والعجيرة والركبتان **واما** الاربعة الصغار فالادنان واليدان
 والرجلان والراس **واما** الاربعة الواسعة فالجبين والعينان
 واصول الثديين والسر **واما** الاربعة الضيقة فالخزان
 والادنان والحضرة والفرج **ويقرب** مما فسرنا هاهنا الاربعة
 الكبار ووصدها فسر قول عروة بن اذينة استند الحصري
 في الزهرواد كرا الايات بكما لها والمراد البيت الخامس منها
 ان الذي رعت فولد كملها . خلقت هو الذي خلقت هو الذي
 كملها الذي رعت به وكلاهما ابدى لصلحه الصباية كلها .
 . ولعمري لو كان حبك فوقها . يوما وقد ضحيت اذن لصلها .
 . فاذا وجدت لها وساوس . شفع الضمير الى العزاد فسلها .
 . بيضا بكرها النعيم فضاغها . لبنا واذقها واجلها .
 . لما عرضت سلبا الى حلجة . احسني صعوبتها وارجوالها .
 . منعت بحيتها فقلت لصاحبي . ما كان اكثرها لنا واقلها .
 . فدنا وقال لعلها محدورة . في بعض رقتها فقلت لعلها .
قال ابن الاعرابي ادقها اي ادق طججها واتقها وخضرها
 واجلها اي اجل عضديها وساقها وفرجها **وهذا** كما قال
 الاخر . قد قنت واجلت واستكرت واكملت . فلو جئنا اسان من الحنينة
وقوله في هذه الايات فاذا وجدت لها وساوس البيت
 هو كقول الاحوص . اذا رمت عنها سلوة قال **استافع** .
 من الحب سعاد السلوا المقابر **وقوله** فيها ما كان اكثرها
 لنا واقلها **قال** البكري في اللالي يريد بحيتها وان كانت
 تزور قلبه فانها عند كثير جليدة فالضمير على هذا عايد
 على النية قال وهو كما قال العباس بن قطن
 . ليس قليلا نظرة ان نظرت لها . اليك وكلامك ليس قليل .
 وكما قال اسحاق بن ابراهيم .
 . ان ما قل منك بكثير عندي . وكثير من حب القليل .
وقال ابن جني معناه ما كان اكثرها لنا فيما مضى واقلها
 الان قال وهو على حذف المضاف اي ما كان اكثر وصلها لنا
 ومودتها وقول البكري احسن **قال** مصعب بن عبد الله
 الربيعي حدثني عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة
 نازلا في دارى بالكوفة فسمعته ينشد لنفسه هذه الايات
 قال فاتاني ابو السائب الجروي فقلت له بعد الترحيب به

الملك حاجة قال نعم ابيات العروة بلغت انك سمعته يشدها
 فاستلكت الالبات فلما بلغت قوله .
 . فذنا وقال لعلها بعدورة . في بعض رقبها فقتلها .
 فطرب وقال هذا والله الدائم الصبابة الهادى العهد
 لا الذي يقول .
 . ان كان اهلك ينفونك رغبة . عنى فاهلى غاضل وارغب .
 لقد عدا هذا الاعرابى طورة وانى لا رجوا ان يفتح الله لصا
 هذه الالبات لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فوضت عليه
 الطعام فقال والله ما كنت لاخلط بهذه الالبات طعاما حتى
 الليل وانصرفت واستند ابو الفرج الى امبها في هذه الالبات
 في كتاب القيان وزعم انه وجدها في شعر ابى شيص وارادها
 بعد ابدن الثاني .
 . انى لا صغر في الحشا واحدا بها . لو كان تحت ظاهرها لقلها .
 وقال بعد ولعمرها لو كان جنى ومن هذا البيت الذى قبله
 اخذ القائل قوله .
 . انى لا حبك حبالا لو كان تحتك لقلك . ولو كان فوقك لاطلك . .
وهذا فصل في تفصيل الاوصاف المحمودة
 من خلق المرأة والمستحب من سائر تصرفاتها وافعالها ما تقول
 من كتاب فقه اللغة لابي منصور رحمه الله تعالى قال
 اذا كانت المرأة شابة حسنة الخلق فهي **خوده** فاذا كانت
 جميلة الوجه حسنة المعزى فهي **بهكة** فاذا كانت ضحكة
 فهي **رجلة** فاذا زاد صحتها ولم يبق في **رجلة**
 فاذا كانت دقيقة الحاسن فهي **مكورة** فاذا كانت حسنة
 القد لينة القصب فهي **مبتلة** فاذا كانت لطيفة البطن فهي
 هيا وقبا وخصاصة فاذا كانت لطيفة الكشحين فهي
هضيم فاذا كانت لطيفة الخصر مع استداد القامة فهي
مشوقة فاذا كانت طويبة العنق في اعتدال وحسن
 فهي **عظبول** فاذا كانت عظيمة الوركين فهي **هركولة**
 فاذا كانت عظيمة العجيرة فهي **رداح** فاذا كانت سمينة
 فهي **ممتلئة** الداعين والساقين فهي **خدلجة** فاذا كانت
 ترخ من سمها فهي **مرمان** فاذا كانت كانهما ترعد من الرطوبة
 والعفانة فهي **سهرهه** فاذا كانت كالمايجى في وجهها
 فهي **رقراقة** فاذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي

بضه فاذا عرفت في وجهها نضرة النعمة فهي **من** فاذا كان
 فيها فتور عند القيام لسهها فهي **انا** و**وهنا** فاذا كانت
 طيبة الريح فهي **نهانه** فاذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال فهي
عبره فاذا كانت ناعمة جميلة فهي **عبره** فاذا كانت
 مشبهة من الدين والنعمة فهي **عندو عاده** فاذا كانت طيبة الهم
 فهي **رشوف** فاذا كانت طيبة ريج الاق في **انوف**
 فاذا كانت طيبة الخلق فهي **رصوف** فاذا كانت لعوبا
 صغرا فهي **شروع** فاذا كانت ثامة الشعر فهي **فرعا** فاذا لم
 يكن لم فقيها **جحد** من سمها فهي **لغا** وله **فصل**
 تان من الكتاب المذكور اذا كانت المرأة حسنة فهي **خفره** وغريبه
 فاذا كانت تظهر للناس وتجاد لهم فهي **برع** فاذا كانت
 منخفضة الصوت فهي **رخيه** فاذا كانت محبة لزوجها متحبة
 اليه فهي **عروب** فاذا كانت تقور من الرعب فهي **ناس** فاذا كانت
 غرسا فهي **هدي** فاذا كانت بخاسم رها فهي **بكر وعذرا**
 فاذا افض خاتمها فهي **ثيب وعوان** فاذا كانت عفيفة فهي **حصا**
 فاذا احصها زوجها فهي **حصنة** فاذا كانت كثيرة الولد فهي
نور فاذا كانت قليلة الولد فهي **زور** فاذا كانت تتلد
 الذكور فهي **مذكر** فاذا كانت تتلد الاناث فهي **مبيات**
 فاذا كانت تقارب بين الذكر والانثى فهي **معقاب** فاذا كانت
 لا يعيش لها ولد فهي **مقلات** فاذا كانت تلك بتواتر فهي **شامو**
 فاذا كانت تلد الجفا فهي **مجناب** فاذا كانت لها صرات فهي
 صرة والله اعلم بغيبه واحكم به
باب ذكر اوصاف على التفضيل
 وما ورد في ذلك من المخابر والتفضيل وفيه عرون فضلا
 برتبة
فصل في ذكر الشعور:
ابو الفرج في كتاب النساء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا تزوج احدكم المرأة فليشال شعرها فان الشعر
 احد الجمالين **حسن** بن الحسن الاصبها في كتاب الاوصاف
 له قال كان يقال استنجدوا من المرأة شعورها فان الشعر احد
 الوجهين **قال** خالد بن صفوان اذا شعر الاسومبارس
 الجمال **ابو منصور** الثعالبي في كتاب فقه اللغة له قال كان
 الحسن في الشعر وقال في فضل من الكتاب المذكور عقده لتفضيل

اوصاف فقال شعر جفال اذا كان كثيرا وجف اذا كان مقصلا
وكث اذا كان كثيفا بجمعا ومقتلنكي ومقتلنك اذا زادت
 كسافته **ومندرد** اذا كان سبطا وسبط اذا كان سترلا **ورجل**
 اذا كان يزا سبطا ولجود **وسجامر** اذا كان حينا لينا **ومعدود**
 اذا كان طويلا ناعما استقي ما ذكره ابو منصور **وقال غيره** **وحشل** اذا كان
 صغيا غليظا **واثيب** اذا كان ملقنا **وارد** اذا كان طويلا سترلا
 واشترط بعضهم فيه ان يصل الى الكفل ومن اوصاف الدم فيه شعر **جعد**
 يسكون العين اذا كان متكسرا غير سترل **وقطط** بفتح الطاء وكسرهما
 اذا اشتدت جعوده **ومقدحط** يسكون القاف وفتح اللام وكسر العين
 المهملة اذا زاد على القطط **ومقلقل** اذا كان في نهاية الجعوة كشر الخ
 ومن اوصاف الشعر في هذا الباب قول امرئ القيس
 . وفرع بعثني المتق اسود فاحم . اثبت كفتوا النحلة المتعكل .
 . عذ اير مستشيرات الى العلاء . تطل المداوى في مثنى ومثل .
 بعثني المتق اي بكسر الظاهر لطوله وجقوبة والمتشكل المداخل ومستشيرا
 كتابة عن طرفة عين واستند ابو علي في الامالي بكسر النون والكاف ومن اشعار
 . الخاسه قوله .
 . بيضا تنجب من قيام شعرها . وتقيب فيه وهو وجف اسحم .
 . فكما فيه بهار مشرق . وكأنه ليل عيدها مظلم .
وقوله تنجب من قيام يريد من بعد قيامها وذلك هو الغاية في السوع
 والطول **قال ابو علي** **ومن احسن ما قيل** في هذا الباب قول ابن الرومي
 انشد الناجم عنه
 . وفاحم وارم يقبل مشاء . اذا اقبل مرسل عذرم .
 . اقبل كالليل من مفارقة . مخدر لا يدر من مخدر .
 . حتى تنالها الى مواملة . يلثم من كل موجي عفره .
 . كأنه عاشق دنا شغفا . حتى قضى من حبيب وطع
 لغدر يضم العين المهملة وفتح الذا والميم جمع عذرم وفي الحقة من الشعر
قال النجاشي **واخذ بن سطران** هذا المعنى فقال
 . فلها اعارتها المهل من مشها . كما قد اعارتها العيون الخواصر .
 . فمن حسن ذاك المتشجحات فقلت . مواطي من اقد امن العداير .
 . استقي ما ذكره النجاشي **وقال ابن الجبر** في مثل ذلك .
 . مهضومة الكرخ وجهها قمر . ينشق عنه حنادس الظلم .
 . بغت خلايها دوايها . فحين من قرنها الى القدم .
وانشد ابو علي في الامالي ايضا من المعتر قوله
 . سقتني ليل شبيه شوها . شبيهة خديها بغير رقيب .
 . فامسيت في ليلتي لشرو والدم . ونمسين من خمر وخد جيب .

اخذ ابو الطيب المتنبي سفاها فقال .
 . كشت ثلاث دوايب من شوها . في ليله فارقت ليلى اربعا .
 . واستقبلت خمر السما بوجهها . فارتنى الفز في وقتها .
 اراد بالقمر من الشمس والقمر جعل وجهها شمسا قابلا من بدر السما
قرا وقال ابو الفرج كشلج يذ كر سواد الشعر وبياض الفرق .
 . رت فاصابت رقبتي لحظة . لها في الحنا لدع ولين طهرج .
 . وقد حست عن اوضح النوق فلم . كخطي ظلام شق بينهما صبح .
ومما يقلق يذ كر الشعر مما ذكره بن بشر في الدخيل **قال**
 ومن نواذرا فاق للخلع المساق الغريبة الانفاق **قال**
خبر العلي مع المعتمد بن عباد وذلك انه مشى بين يديه يوما
 بعض سنايه في غلالة لا يكاد يفرق بينها وبين جسمها ودوايب
 تحفي اباة الشمس مذلها فسكب عليها ما ورد كان بين يديه
 فامترج الجميع لينا واسترلا ونشابه طيبا وجالا وادركت
 المعتمد ارجحة الطرب ومالت بعطفه راح الادب فقال
 . وهويت سابعة العنق عن يدي . تحتال بين اسنة وبواتر .
 نثر قد رعد عليه المقال واستقل عن تلك الحال فقال لبعض الخدم
 سرا الى الخل وحده باجاة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه
 فاضاف الخليل اليه لاول وقوع الرقعة بين يديه هذين البيتين
 . ناقة تحاسنها ورق اديها . فتكا ديتصر باطلا من ظاهر .
 . يندى بما الورع سبل شوها . كاتل يسقط من جناح الطائر .
 فلما قرأه المعتمد استحسنته واستحضر فقال او معنا كنت فاجابه
 الخليل بكلام معناه يا قاتل المحمل او سالتوت واوحى بك الى الخليل
الخطابي في غريب الحديث قال قالت جارية لابيها يا ابتاسر
 لي لوطا اعطني به فز علي فاني قد عقت قال اللعط الودا والفر
 على الشعر وقر لها عقت يريد قد ادركت والله اعلم
فصل في ذكر الجبهة والجبين
 وما يتصل بهما من ذكر الطرر والسوالف **والجبهة** على
 التقريب موضع السجود من الانسان **والجبين** يكمنها بها من الجبين
قال ابن قتيبة في ادب الكتاب ولا يكا داناس يفرقون بين
 الجبهة والجبين واما **الجبهة** سجد الرجل الذي يصيبه نذب
 السكون والجبينان مكنتان بها من كل جانب جبين اخر كلام
 ابن قتيبة **وليسحت** من الجبهة استرسا لها ورقة شرتها
 وعدم تغصنها ويقال لمن بهذا الصفة صلت الجبهة وطلعتها

رواها الجبين وليس وضع الجبين كناية عن البياض اذ قد يبقا
ذلك لمن كان اسمر اللون وضد الصلة والواضح الا غرض والملة
غرضها وواحد الغضون غرض بالسكود وغرض بالتحريك
وتسمى هذه الغضون الاسارير واحدها سرر كسر السين وفتح الراء
وكان الاسارير جمع اسرار بفتح الهاء والاسرار جمع سرر فالاسرار
على هذا جمع الجمع ويقال في معنى السرر سرار بزيادة الالف
وجمعها على هذا اسرع **قال** ابو كثير الهذلي
واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المسهل
ويستحق ايضا من الجبهة اتساعها من غير افراط **وقال** ابو الفرج
في الاغانى كانت عليه بنت المهدي شقيقة ابراهيم حبيبه الصورة
الا انه كان في جبهتها اتساع موط من اجلها اخترعت الصغار
المكحلة **قال** الاعشى

عزاف عاصقول عوارضها تمتنى الهوى كايئى الوجل
فحكى ابو الفرج في الكتاب المذكور عن صاحب الدنيا اسحاق عرابيه
عن الاصمعي **قال** قلت ما العرافة قالت هي التي بين حاجبيها
يلم وفي جبهتها اتساع تتابع مدحه قصتها عن حاجبيها فيكون
بينهما نفق **وهذه** العضة التي وضعت الاعرابية هي الطة
وحقيقتها ان يقطع مقدم الناصية ويهف ما بقى منها على الجبهة
والجبين صفا مستديرا بحيث لا يصل ذلك الى الحاجبين فيبقى ما بين
العضة والحاجبين شيا من الشعر وجمعها طرر تشبها لها بطر
الثوب وهي حاجشيتة وهذا شئ كان النساء يعلنه قبل هذا وقد
قال الحريري في مقامة لا واكذى زين الحياة بالطر والعيون الجوار
وقال في موضع اخر ولم تبرز جبهته السنين ما قفسته الحسنة
شبه اطراف الشعر المصفوف بروس السنين اذ اكتب وهو مقلود
من قول المتقامي

وفي قايك فاعذر من عيبي من المحاسن ما في اجل الصور
الطرس للحد والنون اذ اذيرة مثل الحولج السنان كالطير
والسؤال كناية عن خصل من الشعر ترسل على الحد واحدها
سالف وسالفة وفاعل اذ كان اسما ولم يكن صفة بجمع فاعل
واصل سالفة صفحة العنق فسميت خصلة الشعر سالفة
لانصالها بالسالفة هي اذ السالفة في موضع ارسالها وقد تسمى
ايضا اصداغا لهذا المعنى اذ الصدغ هو مبتدأ ارسالها قال
صاحب الصحاح الصدغ خصلة من الشعر ترسل بين العينين والاذن

قال ومنه قالوا صدغ معقرب **والشد** الحصري في كتابه المسمى
بالسورين لابي فارس وذكر السوالف والاصداغ

- سكوت لا من الحظ لا من مدامته • وما بال نوم عن عيني مما ناله •
- وما السلافة هنتى بل سوافه • وما السؤل اذ هنتى بل ناله •
- الوى بصري اصداغ لوني له • وغل صدرى بما تحو غلايله •
- وبعض اهل عصرنا وذكر السوالف بغير تاد •
- ارى سهم الحظه فوق عقرب سالف • وكيف يجأتى بينهم وعقرب •
- والحظ ما ظلمت بل الحظ من دى • على وجنيها واليهما من الحظ •
- **وقال** الشاعر وذكر الا صداع •
- طبا كالدناير • كاس في المقاصير • وقد عقرت لصداعها •
- كاذب باب الزناير • **وقال** **آخر** •

وبنفسى من ادا جسته نثر الورد عليه ورقة
واذا است يدى اصداغه اقلت منها وقاد خلقه

أخذ هذا من **حكاية** يروى عن المغيرة ابن عبد الرحمن قال
جئت مع ابى وانا اعلام وعلى حبة فحينما للسلام على عمر بن ابي
ربيعة فسلمنا عليه وجلسنا عند الحفل بعد الحصة من سقري
تفريسلها فترجع الى ما كانت عليه فيقول واسئلاه وذكر
الحكاية وقوله فعادت حلقة ابو عمر والشيا في لاجر حلقة بنوع
اللام ويقول انه ليس في كلام العرب حلقة الا جمع حالف
وعبر يعبر ذلك عما ضعف وانما الوجه تسكين اللام في حلقة
الحديد وحلقة الناس **فصل في الحولج**

من اوصاف الحولج **الزنج** وهو ذقة يحفظ للحاجين وامتدادها
الى مؤخر العين حتى كأنها احطاب قلم وضد الزنب وهو غلط
شعرها وكثافة ومن اوصافها **البج** وهو ان يكون ما بين
الحاجبين بقيا من الشعر وهو من صفات السود عند العرب
وكا نوايتمون بالسدايل **قال** الحريري في مقامته لا والذى
زينا الثغور بالقلم والحولج **باب الج** **وقال** ابو طالب
بدرج النبي صلى الله عليه وسلم

• وابج يستقى الغمام بوجهه • بمال اليتامى عصمة للاول
• وضد البج **القن** وهو ان يطول الحاجبان حتى يلتقا طرفاهما
قال ثابت في كتاب خلق الانسان يقال رجل اقرب واملة قرنا
فاذا تسبنا للحاجبين قلت مقرون الحاجبين ولا يقال اقرب للحاجين
والعروف من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم البج

ووقع في الحديث لا مر بعد وصفه في القرن وهو خلافا للمعروف
من وصفه ولعل القرن من وصفه كان خفيا جدا وقد تكلمنا على
هذا في كتابنا في شرح النفا **ولعلي** بن رستم اتساعا في ذكر الخ
• واحور ساج لم اكن قبل حبه • لا عرف ما وجد باحور ساج
• بر يكتسبنا ساطعا تحت طرفة • كبر صباح في صدور دجاج
• اذ ارش سهم لنا طين يهدبه • وان كان سما غير يوم هيلج
• غذا موترا من حليبه حنية • لها البلم الوضاح قبضة عالج
ولعلي ابن المؤمل من شعرا اليتيم وذكر القوف
• ابدت يكون الهوى لم ابدا • للعين لو لو تفرق المكنون
• والقلب مقرون بكل بليته • مذلاح ذاك الحبيب المقرون
فصل في ذكر العيون
من اوصاف العيون المستحسنة **الكحل** وهو اسوداد الحدقة
من غير كحل حتى كانها قد كحلت **والحور** شدة اسوداد سواد العين
مع شدة ابيضاض بياضها **وكان** ابو عمرو بن العلاء يقول الحور
هو ان تنسج حدقة العين حتى لا يظهر معها شيء من ابيضاض
كاعين الطبا والبقر **وليس** في بني ادم حور وانما هو تشبيه
لها باعين الطبا **والدعج** وهو سعة الحدقة وشدة اسودادها
والرج وهو سعة العين وشدة بياض بياضها **والفعل**
وهو اتساع العين مع حسنها ومثله العين بالتركيب وامارة عينا
وجمعها عين **والوطف** وهو طول اتساع العين وتماها
ومثله **الهدب** بفتح الهاء والداد المهملة كذا في مختصر
العين ومن اوصاف العين المستحسنة **الفتور** وهو انكسار
النظر وذبوله في اصل الحدقة وهو معنى وصفهم العين بالمرض
واسقم **قال جرير**
• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلتنا لا يجينا قتلانا
• بصير هذا اللب حتى لا حراك له • وهن اضعف خلق الله اركانا
وقال ابن ميادة
• ونظر من جمل السور يا عيني • مرضي بخالطها السقام صراح
وقال عبد الله بن جندب
• الا يا عباد الله هذا الحوكر • قتل قبل فيكم به اليوم ثامر
• خذوا بدعي ان مت كل فريده • مريضة تجف العين والطرف
وقال نواس
• ضعيفة كرا الخط خنبا لها • قريبة عهد بالافاقه مرتقم

وهذا الفتور والذي يور هو الذي قصد من شبه العيون
بالرجس الا ان المعقوبية على ذلك بقوله
• وسنان قد طرقا النفاس جنونه • فكل مقلدة ذبول النجس
ولا يصح ما ذكره بعضهم من التشبيه **انما** وقع بنوعين في المشرق
في اعلاه دايمة كحلا يجف بها ورق بيض على شكل العين فان ذلك
لم يثبت ولو ثبت لكان لا تشبهها به الا من علم وجوده والتشبيه
واقع من علم وجود ذلك ومن لم يعلم **واسحق** بن عيسى في
العين **القبيل** وهو مثل الحدقة في النظر الى الانف
والنشد الثقالبي في فقه اللغة
• اشتم في الطفلة القبل • لا كثير ايشه الحولا
ولا اعلم لهذا الاستحسان وجهها وهو الى المعانيب اقرب منه
الى الحسن **ومن الوار العين الزرق** والزرقه **وفي حديث**
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم الزرقه في العين
يمن **وفي حديث** ذكره ابو الفرج في كتاب النساء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيهن يمينا
وقال معاوية لصحار العبدى انك لا زرق فعاد له صحار
والبيان في زرق اخره الشاعر فقال
• احبك ان قالوا بعينك زرقه • كذاك عناق الطير زرق عيونها
وقال بعض المتأخرين
• قالوا به زرقه فقلت لهم • بذات تمت خصاله البهي
• ما كحل العين مثل زرقتها • كم من يا قوته الى سجة
والنشد الثقالبي في اليتيم للواو والدمشق
• يا من هو المافي تكون خلقته • ومن هو الخمر افعال مقلته
• ومن بن زرقه سبها المخط كل ي • واسف ما تحق الزرقه
• علمت انسان عيني ان يعود فقد • جارت سياحه في بحر دفته
قال الثقالبي وهذا كقول السري الموصل
• وقال لمقلته زرقته • شين قطلها مطرقا
• وهل يقطع السيف يوم • اذا لم يكن ميتة انزرقا
ومن الواو الشكلة بضم الشين المحجمة وسكون الكاف
وهي حمة يسير تكون في بياض العين فان كانت في سوادها فهي
الشكلة وكلاهما ما يسبحه كثير من الناس والرجل منهما
الشكل واسهل ومثل الاشكل **الاسحجر** بالسين المهملة
والجيم وفي حديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضلع الفم اشكل العينين خرج من طريق شعبة عن سماك عنه **قال**
 شعبه قلت لسماك ما ضلع الفم قال عظيمة **قلت** فما اشكله
 العينين قال طويل شقهما قال لم يضر حبه الله تعالى في الاكواب
 تفسير سماك ههنا الشكلة بطول اشق العينين وهم عنه جميعهم
 والصواب في الشكلة انها حصة بياض العين كما قدمناه نحن قبل
وكان الاصحى يخاف في الاسحر هو بمعنى التسهيل بالها واكثر النقول
 على خلافه وفي حديث حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان اسحر العينين ولم يزد في وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشكلة وانما اوردت الشكلة **ومن معاني العين** الخرص
 بالحا المهيمنة وهو ضيقها مع غورها **والخص** بالدم المحمجة وهو
 غلط الحفن الاعلى **والخص** مثله الا باليا المفردة وهو غلط الحفن
 الاسفل **قال** ثابت وذاك خلق العين ليس ذا احادنا فيها
فصل في ذكر الانوف
 من اوصافها الشحم وهو استواء اعلا قصبة الانف مع ارتفاع
 يسير في الارنية وهو من صفات الجمال وعلامة السودة في الرجال
 قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
 . بين الوجوه كريمة احسابهم ثم الانوف من الطراز الاول .
وقال الفرزدق
 . يكنه خيزران ربحه عبق من كفار دمع في عرينه شتم .
 وصدا الشتم القتا وهو اجد بواب قصبة الانف مع نزول الارنية
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتم بذلك وصفه اصحابه
 وفي بعض الاحاديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان اقنى **والمو**
 ما ذكرناه والقن كان فيه خفيا جدا كما ذكره في البيه والقرن وقد بين
 ذلك ابن ابي عمير بقوله اقنى العربيين بحسنه من لم تامله اشتم
ومن اوصافها الذلف وهو قصر الانف وصف الارنية وبعضهم
 يستحسنه **انشد** ثابت في كتاب خلق الانسان
 للشتم عندى كحجة وملاحة . واجب بعض ملاحة الزلفا
 وقريب من الزلف **الخنس** وهو قصر الانف وارتفاع يسير
 في الارنية كانوف الظاهر والبقروهي من المعاييب **الجوزي**
 في كتاب الانكيا عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه
 رجل بجارية يريد بيعها فاملها الرشيد ثم قال قد جارتك
 فلو لا خنس يانها وكلف في وجهها لاشتريتها قال فانطلق
 الرجل بها فلما بلغت الباب طلبت الرجوع فامر الرشيد بردها فاشد

. سالم الطي على حسنه . كلا ولا البدر الذي بوصف
 الطي فيه خنس بين . والبدر فيه كلف يعرف
 فاعجبته بلاعتها واشترها وكانت احظ جواريه عنه **ومن**
معاني الانف صحامة وكبر **قال** ابو الفرج في الاغانى كانت
 زينة بنت عبد الله ابن خلف حميدة حسنة الجسم وكان انفا
 عظيما فكان ذلك يعيبها وترى وجهها عمر بن عبد الله بن عمر وكانت
 هذه غابشة بنت طلحة فقال يوما لما بينته فقلت يوما لى فديك
 كذا وفعلت قوم سمحان كذا واقبل بعد داياء حروبه فقالت له
 غابشة انا اعلم انك اسجى الناس واعرف لك يوما كنت فيه اسجع
 منك في جميع الايام التي ذكرت قال وما هو قالت يوما اجنبت
 واقدمت على انفا **ومن معانيه القوم** بالقاف والعين المملة
 وهو نطا من وسعه كذا ذكره ثابت وقال النفا لى هو اعوجاج
 فيه **والفطس** وهو نطا من شديده فيه مع عرض واستع **والكرم**
 بتريكة الراى هو قصر اجمع وافتتاح خسيم فانوف السودان
فصل في ذكر الخدود
 من الخدود **الاسح** وهو القمع وضده **السهل** وهو الذى فيه طول
 يستحسن وكذلك الاسيل قال امرئ القيس
 . قد وتبدى غرا جبل وبنقى بناطرة من وحش وجرة مطفل .
وقال الاخطل
 . اسببه تجرى الدم اما وشاحها . فيرى واما القلب منها فليج
والوجات من الخدود ما ارتفع منها ويجوز تحريك الواو
 من مفردتها بالحركات الثلاث **وتشبيه** الشفاهة الخد بحمة
 الفتح والورد وحمرة الخمر والخمر والدم باب واسع شائع تكاد
 شهرته يغنى عن ايراد شيء منه وليس نذكر هنا قول العباس
 ابن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه وذكر الفتح
 . زارتك من بعض الخدود . بين نواعم كالبدر .
 . حور تحو الى صبا . باعين مشطن حور .
 . وكما برضا يهت . حتى الرقيق من الحور .
 . يصغرن تفاح الخدود . بما رمان الصدور .
وقال آخره
 . ومنع ما يشقى الصدا . كسفايه ويشق مثل شفيف .
 . تلقى جنى التفاح من وجاته . وترى جنى الورد من نظيف .

وقال العطوي .
 ذات خدين ناعمين ظنني . بما فيهما من النقا
 وشايا ورينه كسلاف . من رقيق وروضة من اقلح
 وقال البحري وذكر الورد
 . بما سئى بذى الارايكثابت . اعطاف اعضا نه وفوذ
 . في حلي حبر وروض فالنقى . وثان وثنى رباو وثنى برود
 . وسفون فامتلات عيون راقها . وردان وردجا وورد خذوا
 وقال ابن المعتز وتضمنت اوصافا
 . ليل وبدرو غصن . شعرو وجهه وقد
 . حرود وورد . ريق وثغر وتحد
 وعكس خالد بن الكلب هذا التشبيه فقال
 . رات منه عيني منظرين كارات . من الشمس والبد الميزية
 . عشية حياى يورد كاسه . حدود اضيفت بعضه لبعض
قال محمطة حدثني خالد الكلب قال جاءني رسول ابراهيم
 المهدي فسرت اليه فرايت رجلا اسودجا سا على فرش قد غاب
 فيه فاستجلى واستنشدني فاستدته البيت فرجحت حتى صار
 في ثلثي الفرائش قد غاب فيه وقال لي يا فتى سئله انك الخدود
 بالورد وتنبه انت الورد بالخدود وذكر بركة الخمر **وانشد**
صلح الزهر لابن المعتز
 . ورد الخدود اذق من . ورد الرياض وانعم
 . هذا تشبه الانوف . وهذا يقبله الفم
 . فاذا عدت بافضل ال . وردين ورد ملهم
 . لا والاماسق . لي صبغ حمرة الدم
 . سجان من جعل الخدود . شايقا تشبه
 . واعارها الاصداغ في . بها شقيق معلم
 ومن هذه الابيات اخذ المستنصر العباسي قوله وقد تمشى
 في بستان الخلفا المعروف بالرقه مع رضة التي اشتهر بحبها
 فرائي اغصان ورد قد مال النسيم بها على النهر فقال
 . يا نسيم الراحات . تراك للهر برودا
 . ونسبت على ال . رقة سكران عيدا
 . قل بعض الورد في . الروض بحق اميرا
 . لظهر المحبوب خدين . واظهرت خدودا
 . غير ان الفضل عندي . للذي اصنى فويبا

احسن العالم عيني . وخدين وحيدا . وقال الصنوبري
 . وذكر الخمر مزاج . ذات خدين يكاد يدميه وهم
 . من مشير بلحدا وبالمزاج . في بياض وحمرة وكان قد
 . صبغ حسنا من ماء . فترن وراح . واستد ابن الى ظاهر
 . له وجنات من بياض وحمرة . فحافا بياض وواسطها حمر
 . رفاق تحول الما فيها كانهما . زجاج اجيت في جوانبه الخمر
وقال ابن وكيع وذكر الخمر
 . اسقم جسمي بسقم طرف . حبر في الهوى احواره
 . عجت من خمر وجنيته . جرفني دونه استقاره
 . وانشد ابن الجلاب في روح الشعر لاحد بن ابي الحكم بن شكيل
 . اري عقرها الصدع في خدها . وفي كبدى كحمة القرب
 . وفي رجليها شعاع اللهب . وفي اضلعي فيس الملهب
 قال محمد بن باقوت وذكر الدم قال ابو بكر بن دريد انشدنيته
 مالى نحو الحبيب من قبل . هل حاكم عادل فيحكم لي
 حمة خديه من دمي طبع . ويدعى انها من الخجل
فصل في الشفاء الشفاء جمع شفه الها في الجمع
 دليل على ان الاصل شوقها في الواحد ولكنها حذفت منه
 ومن جمع شفه على شفوات فالحدوف عنده من عنده من شفه
 الواو والثلاث جمع لثة وهى اللحم المفتلى اصول الاسنان
 ما نزل منه بين الاسنان على هيئة الشرف العمور واحد
 عمر . يسمى ايضا القبود ومنه قول
 . مرحة الاعطاف هب خطورها . عذابا بها لها قيود
 . مستحسن من الشفاء الشفة العليا والى مضمومة سمرقسية
 . مستحسنة تكون على الشفاء والثلاث وقد تكسر الكلام منه
 . ونظم حكي الكسر المطر من وحكى الضم ابو علي المجري **وانشد** العلاء
 لجيل . وتبسم عن ثاها واصحات . عذابا لطم زينا لها
 . قال وقد يكون الملا غير الشفة والثلاث بقا لثجة لمبا
 . اذا اسود ظلمها كثافة اعضاها ويستحسن منه ايضا الشفة
 الحوا والمشا والحق بضم الحاء وتشد يد الواو سمرقسية
 . نحو من اللبا ومنها كانت اسد منه قال ذوالرمة
 . لمبا في شفتها حوة لعن . وفي اللثات وفي اياها شنب
 . واللص سمرقسية شديدة تضرب الى السواد وقالوا شجر العكس
 كتابه وكثافته واسود اذ طله ومن الشفاء المستحسنة

الشفة الظلمية والظلمة مقصود سمرة بسمية مع رقة وضوء
ومعنى ذلك في الشفة ظاهر واذا وصفوا به الرمح كنوابه
عن رقة وسمرته واذا وصفوا به الظل كنوابه السمرة وعدم
الكثافة ورقية الشفاء مما يستحسن وهذا الدم بالتحريك
والمرارة دليلا وقال ابو عبيدة في كتاب القبايل عن قول الفرزدق
دعون بقصبان الا رالة التي جالها الركب من نعمان ايام عرفوا
فمحن به عذب الشنا يا عزوبة دقان واعلاحيث ركبوا عصف
قال قوله واعلاحيث ركبوا رادهم لحم اللثة يجبر اليها قليلة
الحلم والعوب تملح بقلته وتذكر مكرته فكذلك ذكر العصف
قال ويستحب ايضا في الشفة المحوشة في الرقة فان غلظت
قبل شفة بمنا يعني بالبا المفردة والثلاث المثلثة والعين الممثلة
والرجل شفاها انتهى كلام ابو عبيدة وقيل لابن سيرين في لابن
اشترى جارية غليظة الشفتين فقالوا اشتراها غليظة الشفر
لكن خيالها وما ورد في ذكر الشفاء والثلاث من الشعر قول
الناطقة رحمه الله تعالى

تخلوا نقاد منى حامة ايكه برد السف لثانة بالامه
كالا حقوان عذاة عذمايه جفت اعاليه واسفله ند
زعم الهام بان وهاها بار عذب مقبلة شفي المورخ
زعم الهام ولم يذقه انه عذابا ماقية قلنا زبد
شبه شفتيها بقاد منى الحامة وها الريش لثان في
مقدمتي جناحيها لرقتهما وشدة سمتهما فجعلها حلقوان
اسنانها اي يظهرن بياضها بما فيها من السمرة وكان نساء
العرب يخرجن لثانن ويجعلن الائمث عليها فيبقى سوادها
فيها وهذا قول الاخر انشد سيبويه
كفواح ريش حامة مجديه ومسحت بالثنيين عصفلا ثمد
وقوله كالا حقوان البيت شبه الثغر بالحقوان وقد سطر ليل
مجلده المطر ووصف الونه ثم جف الماء من اعلاه فاستد بياض
بسبب ذلك وبقي اسفله مترويا بند الماء وبقيت الابيات
خينة المعنى وقال - والرمه

من الواضحات البياض يحوى عقودها عظمية من رمل فاردة بكر
نسيم اماض الغمامة حبها زواق من الظلمة منقود
يميد على طيبة بكر من رمل فاردة في الرسالة التي انقطعت
عن معظم الرسل وشبه اسنانها بلع البرق بشي يذكد الى بياض

التغرى وقوله حبها رواق من الظلمة اشارة الى سمرة شفيتها
ولثانها ومن هنا اخذ ابن المعتز قوله
لما نقرى فوق الضبا مثل ابتسام الشفينة الهيا
وانشد المصري في الزهر لكشاجم
عرضن فوصفين القلوب من الحوى لا يرح من كي القلوب الجبر
كان الشفاء اللعس منها خولم من التبر مخموم من على
وانشد ابو الفرج في كتاب النساء
فما انت لاش منها اشارة بسبابه اليمنى على خاتم الفم
واعلنت بالثغوى اليها فاقنا خدام من الواشين ان لا تكلم
فلم ارشكلا واقفا فوق شكله كعنا به برمي بها فوق عنبر
وقال اخر

عذبت في المرشف منها شفة رشفها اطيب من بل الامل
وعليها حمرة في لعس تستعير اللون من ورد النخل

فصل في ذكر الثغور يقال تغرديل بفتح الياء وقد كسر
اذا كان حسن الوصف مستوي اللثات والرجل ديل بالكسر
فان كان بين الاسنان كلها تفرق يسمى فالثغور شتيت والرجل
شتيت الثغور وليس ذلك بمكروه فان كان الثغور بين الثنايا
فالثغور افلج والرجل افلج الانسان قال ابن دريد ولا تقول رجل
افلج الا اذا ذكرته لاسنان معه والفلج من الاوصاف المستحسنة
وقد قدمناه قول الخريز والحولج بالبح وجاء ذلك في
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الثنيين اذا
تكلم رى كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم خروجه
الترمذي في الشاميل وقال عياض رضي الله عنه في الشفا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج ابلج وقد سمعت انقاما
حكينا عن ابن دريد الا شفي في الاسنان حدة في اطرافها وتحوي
يكون في اعاليها وهو مما يستحسن واكثر ما يكون مع الصغر
وحداثة السن الهرة منه مضمومة ق واما السن فان
شتيت ضممتها وان شيت فتحتها والشب هو الماء الجاري
على الاسنان وقال بعضهم هو بردها وعذوبته مذاقها وروي
عن الاصمعي انه قال سالت روية عن الشيب وقد اخذ حبة
رسان فادله نرف فادما الى تربيقها وقال هذا الشيب وشكل
الشيب بالتحسين الاول الرضا وشكلهما **الظلم** بفتح الطاء

الدر

وهندعت قلبي غداة الفجاءة ترمي **الشد** ثابت ابو بكر الانباري
فيها املاء علينا من معاني الشعر

اذا ما اجتلا الزاني اليها بطرفه • غروب ثلثاها انا واطلها •

قال الغروب حد الانسان واحدا غروب والواني المديم النظر
وانار من التوراي اصاب نورا واطلم من الظلم وهو ما الانسان
قال الرباسي سمعت الاصمعي يقول احسن ما قيل في وصف
الثقور قوله ذي الرمة

• وتخلوا بفرع من اراك كانه • من العنبر الهندي والمسكيح
• دري الحقوان واجل الليل واللقى • اليه انداس راحة المتروح
• هجانة الثنايا مغربا لو تبست • الاخرس عنه كاد بالقول ينضح

قال المصري في الزهر ومزق قدس هذا المعنى وجمية قوله
النابعة وذكر الابيات التي اشدها في الفصل الذي قبل هذا
قال ومن قوله فيها ولم اذقه احد كل من اتى بهذا المعنى
وانشد بشار في مثله

يا اطيع الناس رقا غير يختبر الانشادة اطراف المساويك
قد رتسم في الدهر ولحقة ثنى ولا تجعلها بقعة اليك
يا رحمة الله حل في سائرنا حسبي برائحة الزودوس فيك

وانشد غيره في مثل ذلك للمجون وتروى لنصيب
كان على ابناها لجرحها بما انداس من اقر الليل عاتق
وما ذقت الا يعينى تفريها كاشيم من اعلا سحابة بارق

وانشد ابو الفرج في الاغاني هذين البيتين ونسبهما لامر
القبس • وتفرغ عن ثنيت النبات لديكيا لمقبل والمبتسم
وما ذقت غير ظني به وبالظن يقضى عليه الحكم

وسمع مصعب بن الزبير صبيحة بنايه جايئة بنت طلحة مخفية
تغني بهما فقام حتى دنى منها وقال يا هذا انا ذقتاه فوجدناه
على ما وصفت **قال ابن الرومي**

• نعت يا مسواك ابيض صليبا • نكا دغداري الدر منه تخذر
• وما سر عيد ان الارايك ريقها • تاودها في ايكمها بنسج
• لبي عدست سقا الندان ريقها • لا عذب من هاتيك سقايا

وما ذقت الا بشيم ابتسامها • وكه مخبر يديه للعين منظر
كانه نبي على سوال ابيات ابن ابي ربيعة التي منها
• بلج ذكي المسك منها ملج • نقي الشايبا ذوعروب موشر
• يرف اذا تفرغ عنه كانه • حمابر دوا والحقوان سور

وقال ايضا

• تبيت عن واضح نير • مفلح عذب اذا قتلا •
• كالحوان الرسل في جابر • او كسا البرق اذا ماعلا •
الحاير موضع يجتمع المافيه واحدا ابو حية الميري قوله او كسا البرق

وقال
• وبينا مكسال لعوب حريق • لذيد لدليل النمام ثمايها •
كان وبض البرق بين وبينها • اذ احاز من بعض البيوت ابتسامها

وقال ذي الرمة
• اسبلة بحري الدمع هيا طرفة • رواح كايض البرق ابتسامها •
• كان على فيها وما ذقت طعمه • زحلجة خمر طاب فيها مدامها

وقال الشريف الرضي
• بتا خجعين في نوبى هوى وتقى • بلفا السنوق من قرن الى قدم •
• وبات يادق ذاك النغم موضح لي • مواضع الدم في داج من الظلم

ومن بيتي الشريف اخذ قوله
• ضمته ضم مغرطا لضم • لا كاب شفق وامر •
• التند في الدجى وردت ايا • برنجا موضع اللندر

وتبعه المتنقي بقول
• اربني مطرا يفل ساكنة • من العيون كبرق لاح من رد •
وانشد جعظه

• ومن طاعنى باه بيطر ناظري • اذا هو ابدى من ثاياه لمرقا •
• كان دسوعى بصر الوصلها • فمن اجل اذا تسنى لندركه سقا •
اخذه ابو الطيب فقال

• بل خذى كلما ابتست • من مطر رقة ثاياه •
وانشد الحريري في مقاماته الالبيت الاخر من هذه الابيات
وهي للبحري رحمه الله تعالى

• بات نديما الى حتى الصباح • اهيف مضموم مكان الوشاح •
• امزج ربي بجنار يقه • وانما امزج راحا سراح •
• كما نمتس من لولوء • منصدل وورد او اقاح •
وعارض ذلك ببيتة الذي قال في البيت الثاني منهما انه

البيت المذكور للجامع لمشتبهات الثغر
• نفسي الفدا للثغرى ارق منقسه • وزاته شنب ناهيك من شنب •
• بفتق من لولوء اربط وعن برد • وعن اقاح وعن طلح وعن حبا •

قال ابو ريجان في كتاب الجاهر قوله في اللؤلؤ لوطي

انما ذلك كناية عن عماية ما الروتق واليهما ونعمة البشم وتمايم
النقا لان الرطوبة فصل سقيم لذات الماء وهي ثبوت عنه في الذكر
قال ولين يبقى بالرطوبة فيه المعنى الذي هو يقتضى البيوسه
واستد في الكتاب المذكور لبعضهم عن كسر الشعر
يقتضى عن مثل نظم البدر انقته بحسن تاليه في النظم متقنه
عابوا وفور ثنائاه فقلت لهم الدراكيم في العين ائتمه
انخذ معني هذين البيتين ابو عثمان سعيد بن يحيى اللندوي
من عصرنا قليلا فقال

• يعيرون من تغري جفا بنقله . وعندهم ذاكم تعيب ونقص
• الذي يعلموا ان المباسم جوهري . وان كبار الدراكيم اعلا وانفس

فصل في ذكر الاعناق

يقال عنق وجيد وتليل وهاد وكرد وكلها بمعنى وقال
بعضهم الكرد اصل العنق وذكر السهيلي ان الجيد مما لو تسعده
العرب الا في المدح لا يقولون جيد قبيح والاحجيت العنق في جوده
واورد على نفسه قوله عز وجل في جوده اجل من مسد فاجاب بان
ذلك من نحو قوله فبشرهم بعد ابائهم ومن نحو قول الشاعر
نخبة بينهم ضرب وجيع ومن اوصاف الاعناق المستحسنه
القلع وهو اشراق الاعناق انصافها **والسطع** هو كناية عن
الطول وجا ذلك في وصف النبي صلى الله عليه وسلم **والجيد**
وهو قريب من السطع والرجل الجيده والمرأة جيد اعلى القياس
في مثل هذه الصفات **قال** قيس بن الخطيم
• حور اجيد استضاء بها كانهما عود بانه قصف
• وطول العنق مما يستحسن ما لم يفرط فاذا افراط عاد ذما
قال التمر ذل

يشبهون ملوكا في محلتهم وطول انضية الاعناق واللم
الانضية بالصاد المعجمة جمع نضى وهو ما بين الراس والكامل من
العنق قال صاحب الصحاح وقال ابو العباس في الكامل النضى مركب
النض من السخ يعني من السهم قال وانما ضربيه في البيت مثلا وكان
واصل بن عطاء بعباب بطول عنقه وسمى غامه بجل ذلك فقال في بيت
سالى اشابع عن الاله عنق كعنق الدوان ولى وان مثلا
• وكان جعفر بن يحيى بن خالد طويل العنق طولا مفرطا فقال فيه ابونا
• ذاك الامير الذي طلات علاويه كانه ناظر في السيف الطول
• وزعم ان جعفر بن يحيى هو اول من اتخذ هذه الاطواق العراض في

الباس المخرج ليست عفته فاستغنىها الناس بعد واستعملوها
وقال امرؤ القيس

• نقد وتبدي عن اسيل وتبقى بناطع من وحنن وجرة مطفل .
• وجيد كجيد الريم ليس بها حنن اذا هي بضته ولا بمعطل .
• ليس بها حنن اي مفرط الطول فخر بذلك مما ذكرناه **وذكر**
• ارباب البيان ان من وصف العنق بالطول قول النابغة
• اذا ارتقت خان الحان رعائها ومن ينفلق حيث علق يفرق
• وانه **اول** من فتح للشعر هذا الباب فتبعوه وان ابن ابي ربيعة
• تناوله فاوضحه بقوله

• بعيدة مهوى لوطا ما لوفل ابوها واما عبد شمس وهانم
• وعندي انه ليس في الابيات تعرض للعنق .

• ولا اشارة لوصفه بطول ولا فقر وانما يدل على طول المرأة لا على
• طول عنقها الا ترى انها لو كانت وقصا وكانت مع ذلك طويلة
• لهم ان يقال فيها بعيدة مهوى العنق قاتل هذا الاستدراك
• تحججهما ان شاء الله تعالى وقال المراسم بن مقده

• وهي هيقا عظيم كشيها • صمحة صمحة جبت تسد الموتى
• • صمحة الخدم طول جديها • صمحة الندى ولما ينكس

وقال ذو الرمة

• جيدا لمختب ريمت فالتفت • ووجه كوجه الصبح بان خرق
• وعين كعين الربير فيها ملاحة • في السحر او ادنى آلتها واعلوق
وقال آخر

• • راعبني سها غداة لفسقا • بهيل او اردافها وبجحر
• • وجيدا كملود الرخا ما رغا • بمهكة صبت عليه الفواير

وقال قيس بن الخطيم

• • ترات لنا يوم الرجل مقلتي • عز من ملق من السدر منرد
• • وجيد كجيد الريم حال بريته • توفديا قوت وقض من رجد

وقال العزجي

• • تربك وجهها فوق جيد لها • مثل رخام المرمل المدج
• • كما نما على عاخرها • مجوم فجر ساطع البج

وقال الشاعر وذكر طيبة

• • ففيناك عيناها وجيدك جيدها • حلان عظم الساق منك
• • ومن معائب العنق الوقص • وهو قصرها **والهنع** وهو تظاسفها
• **والصغ** وهو مثلها ومثله **الحدل** بالحاء والذال المهملين

رقيق

والقلب وهو غنفلها قال ثابت ومن كان أغلب لم يستطع ان
يلتفت إلا بعنقه كلها **فصل في ذكر المعاصم والاعصم**
المعصم موضع السوار من الذراع وقد يطلق ويراد به الذراع
نفسها ويقال معصم خذل بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة أي ممتلئ ريان وكذلك معصم أعيل بفتح العين المعجمة
وسكون اليا المعجمة **المبرد** في الكامل قال قال أبو الحسن
الاعرابي كانت لي ابنة تجلس على المائدة وتبرر كفا كأنها طلعة
في ذراع كأنها جوارفها يقع عينها على كلة تنبته الاخصمتي
بها فزوجتها وصار يجلس على المائدة ابن لي فيبرر كفا كأنها
كرنابة في ذراع كأنها كربة فساقع عينه على لقمة طيبة استفت
بها اليها الحماقة قلب اللقمة ويقال قلبها صم القاف وتشبيه
المعصم بها كناية عما فيها من البياض والرطوبة والبضاضة
والفضاضة قال أبو حنيفة وروى بها شهورها الملة لأجل ذلك
فقالوا كأنها جارة والكرنابة ما تبقى في النخلة من الشعفة بعد
قطعها والكرية بالتحريك الشيء المقطوع منها **قال** أبو حنيفة

النهي
رسمه اناة من ربيعة عامر، تومر الضحى في ما أي تائه
فقلن لها في السر قد يكاد يرح، صحبها والاتعته بالمع
فالتفت قناعا دون الشمس فالتفت، بلحست موصولين كذا ومعصم

أخذه من قول النابغة
قامت ترى بين يدي كلفة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
سقط النصف ولم تزد اسقاطه فشا ولته وانفتا باليد
يريد فلجأها فسقط نصفها فسترت وجهها بمعصمها أو بكفا
والنصف ثوب بفتح ثوب قال الهيثم بن عدي قال لي صلح بن
حسان المدني انقلم أنا النابغة كان تحتها فقلت له وكيف قال
قال اولم تسمع قوله سقط النصف البيت والله ما يحسن
مثل هذه الاشارة الا تحت من تحسني العتيق واخذه جميل
فقال يصنأ مرة

عند الاعيا في الحلم يدبر اننا، ثم ولا ارض لنا بطريق
ولما اتجينا ابقانا بكفه، واعلن ناروقه شقيق
قال سلم بن الوليد في مثل ذلك واحسن كل الاحسان على شاعره
تشبيهه وشاعره
فاقمت اني لداعيان الى الصبا وقد فاجأها الفير والسر واقع

فقطت بايدينا ثمار خورها، كايدي الاسارى ابتلتها الحوامع
نقطت ايدينا ثمار خورها **والنشد** ابو الفرج في كتابه
ومواعيد غرنت وكشم ضامر، حال الوشاح عليه محال
وعجيرة ربا وساق خذلة، بيضا سككت منقح الخصال
والنشد ايضا لابن دهيل الجهمي وذكر الحصاب
وكفكعدا بالدمشق لطيفة لها درس جنا حديث مضرع
بحول وشاحها وبغض خصرها وينبع منها وقف على وبع
وسها اناسدا المعالي في اليتيمة
فدججت وجهها عن السطر، معصم حل عقد مصطبر
كانه والعيون ترمقه، عمود صبح في دارة القمر
وما يعلق بهذا الفصل الايام الممتدة اقله التي يجني بها
صل من موت ودع ماله حامد لبس الحسود على الهوى عدا
ليرخلق الرحمن حسن منظر من عاشقين على وراش ولعد
متوسدين عليهم لحف الهوى متفانقين بمعصم ومساعد
ومثل هذه الايات في شهرتها وتداولها والتغني بها وهي
مما يحسن بسيله الايات الاخر التي اولها
مشافة طرقت في الليل شتافا، اهلا بمن لم يخن عهدا وبيتا
اهلا بمن ساق الى طيف الامة، اهلا وسهلا وترحيا وساه
يا زائر ازارض قرب على بعد، انت مستوحش لا ذمة اذا
الله يعلم لو اني استطعت لقد فرشت ممشاك احدا واما
ضاق العناق وحلم الشوق بينهما ضم الرقيقا عناقا عاقا
يا بلعرج على الفين قد جعلاه عقد اسواعد للاعناق اطرافا
انشد هذه الايات ابو محمد الرضا طي في كتابه المسح باقتباس لا نوار
وذكرها في عبد الله الجامدي بالجيم منسوب الى الجامد قرية
من قرى واسط ويرويها العمري بن ابي ربيعة واعادها
كثير من الشعراء وانشد الرضا طي ايضا لابي عبد الجامد رحمه الله
مقاني وحياتي ويات معاني، فياعطف عشوقك على ذلعتي
ويا ليلة باتت سواعدنا بها، تدور على الاعناق دور الخائق
نبت من الشوكي محدثا لانه، فكل يد درخ خور العوانق

فصل في نظيف الاناس
ونظيرها بالجمرة والسواد قال امرئ القيس بن حجر
ونقطوا برخص غير شتى، اساربع ظني وساويك
نقطوا اي تتشاوول والشتا الغليظ الجافي يقول ان اناسها

ساقا

اشجول

ليست كذلك والاساري جمع اسروع وهي دود بيض الاجساد
الروس تشد بية الفضاضة والنعمة فتشبهها بها لبياضتها ونعمتها
وقد يمكن ان يكون اشار الى هذه الامل قد طرقت بالحمة كالماء
نلك الاساري وطى موضع معروف وهذه الاساري هي نبات
الفا التي قال فيها ذ والريسة

خرا عيب ملود كان بناها نبات النقي يخفى مرارا ويظهر
والا يجعل شجرة الاثا تل تحذ منه المسويك تشبه النبات
مسويك للطافتها واستوايها وفي هذه المسويك يقول
ذوالريسة وذكر النبات

حرا لاجل الاموي يرخض غضب على الغر من اياها في تصفر
يخضب رخص فان بناها نغم يكاد من اللطافة يعفر
يقال ان الغنم التي تشبه النابتة بها هي لاساري القشبه
امري القيس بها ويقال بل الغنم شجر ليل الاعضاء كحجر الشجر
تشبه به النبات المحنونة وكثير من الرواة يروى بيت النابتة
غنم على اعصانه لم يعفر فهذا يدل على ان الغنم نبات لا حيوان
وكذلك قول الشريف الموسوي

والمسقى وقد جلا الوداع لنا يشير بتضيق من العنم
يدل على ان الغنم عند شجر **ق** ان رشي في العلة تشبه
امري القيس الانامل المحنونة بالاساري من ابدع الشبه
اذ هي كاحسن البنات لينا وبيضا وطولا واستوا قال غيره
ان نفس الحصري المتولد اذا سمعت قول ابي النواس في ذكر الكاس
تقاطيكها كف كان بناها اذا اعترضته الكف صف مداني

او قول على ابن العباس الرومي
سقى الله قفرا بالصفاة شافى باغلاة قفري الدلال صافي

او قول عبدالله بن المعتز
اشارت باطراف رطاب كانها انابيب درقعت بعقيق
وقالت كلاله الله في كل موطن مكانك فقلبي كل شقيق
كان ذلك حاج اليها من تشبه البنات بالودور في بيت امر القيس
وان كانت تشبهه اشدا صابة اشقى كلام ابن رشي **الصور**
في نحو مما تقدم

بسطة انامل لوان اطرافها فيها نظاريف من الجحان
وتقنعت لك بالدجى فوق اضي وتقتب بشقايق النحال
ومن ما قيل في هذا المعنى قول عكاشة النعمي

ثم فاسقني من قهوق اكوابا تدع الصبح بعقله مرتابا
من كف جارية كان بناها من فضة قد طرقت غابا
ولابن المعتز في النظر ايضا سود

وكلف كان الشمس مدت بناها الى الليل تجلوه فقبلها الليل
وقال بعض المتأخرين

وحور الحواظ بين قلبي وبين جفون يلهو بالبسوس
تري ما النعيم يحول فيها كحل الحزن في صافي الكوس
كان بناها اقلام عالج مرصعة الروس بانوس

وانشد ابن الجلاب في ربح الشعر لابي بكر محمد بن بهاض التميمي
علفها فنانة اعطاها ترمي بمضيق البانة المباد
من للفرالة والفرالة بحسبها في الخدا وفي العين اوفى الخاد
حضبت اناسها السواد وقلما ابصرت اقلاما بغير مداد
وقد قدما في باب الزينة ما ورد في السنة من كراهة التطيف
والنقش واستحباب الخمر الى الخضاب ثم تلونا ذلك بما ورد في
اباحيتها والترخص فيها بما اعني تكرار هنا فتظهر ذلك هناك

فصل في ذكر الخمر والصدور الخمر

موضع القلادة من الصدر كذا قال صاحب الصالح قال
وكذلك اللبة وقال الاعلم في شرحه لاسفار السنة عند امر القيس
معهفة بيضاء غير معاضة ترايها مصقولة كالسججل
قال التراب جمع تريبه وهو موضع القلادة من الصدر فتخرج
من كلامهما ان الخمر واللبات والتراب الفاظ مترادفة
وفي ذلك نظر ومن ايات الحاشية

سود ثمان واياها بيض فرايها درم مرافقها في حلقها عجم
اي ممتدات باللحم وعجم اي تمام وكال **وانشدنا** بيتك
في كتاب خلق خلق الانسان

والزعفران على ترايها سرق به اللبات والخمر
هذا اقتدا خيرا من صفة ترايها انما لاجل الخلق **فاما** قول
ابن مطير انشد ابو علي في الاماني
صفر ترايتها وجر اكفها وسود ترايها وبيض خدودها

وقول شار

وصور مثل الزعفران شنتها على صوت صفرا التراب رود
حد شدت عليها كل شيء عساه وماكت لولاحها بسود
فيجمل ان تكون هذه الصفة صفة للخلق كما تقدم

وان تكون نصرة الخلق المذهب كذا قال عامر في شرحه للحماسة
وقال الشاعر فيما يتعلق بهذا الفصل

حقاق من العالج قد ركب على صخر صدر من المرس

وقال ابن المعتز

و ذات دلال سب محقق مستشرق في علم سر
كان العفد على تحرفا بحوم نظرن الى المشتري

أخذه من قول الحارث بن خالد

كأنا الخلى على تحرفا بحوم فجر ساطع ابلج

وقال الاعشى

عهدى بها في الحى قد سرت هيفاً مثل المهق الضامر
قد علمى الذى على تحرفا مع مشرف ذى بهجة ناشر
لو اسدت ميتا الى تحرفا عاش ولم ينقل الى قابر

والشاهد صاحب الزهر للعباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس
ابن علي بن طالب رضي الله عنهم

اناخ لك الهوى بيقض حسان يسيلك بالعيون وبالنفوس
تطورت الى الغور فكنت تفضى واولى لو تطورت الى الحفوس

فصل في ذكر الندي

واختلاف الناس فيما يستحسنون من كبرها او صغرها يقال
للدة اذ كعب نديها اي ظهر **كعب** فاذا فلك اي استدار قيل

منلكه فاذا انهداي علا واشرف قيل **ناهد** وبعضهم يجعل
الناهد والمفلكة واحدا **قال** ابو الفرج قيل لبراهيم

ابن يسار النظام اي مقادير الندي احمد قال وجدت الناس
يختلفون في الشهوات وسمعا الله تعالى يقول حبي وصل الحور

العين كواكب اترابا ولم يقتل قوا لك ولا ناهد وقالت العرب
يسار الكعب ولم يقل يسار الغوا لك ولا يسار لواءه فانار

النظام ابتداء النود وفي ضمن ذلك تقصيده صغرا لندي على
كبر **وقال** كثير في مثل هذا

نظرت اليها نظرة وهي عائق على حين ثبت واشتباها نفود
نظرت اليها نظرة ما يسر بها حمرانها بلاد وسوها

ويبين ابن الجهم القدر الذي يريد من يريد صغرا لندي بقوله
بلا الكفر ولا يفضها واذا ثنيه لا يثنى

وسيل اخر

لخر فقال اربعة ضحكا في غير تمديد مركنا في غير تبديد

فما استحسن كبر

واراد منه ان يكون مركنا اي ذا اركان وهو المقصود الذي
عناه النابغة بقوله

والبطن ذو عكن لطيف طيه والخر تنجد بندي مقعر

قال ابو عبيدة دخل ما لك بن الحارث الا شتر على علي رضي الله
عنه مبهجة بنا على بعض نساينه فقال له كيف وجد امير المؤمنين

اهله فقال لكبر امة لولا انها جد اقا فقال وهل تريد الرجال
من النسا الا اذا قال لا يروى الرضيع وثمة الصبيح **الحدا**

الصغيرة النديين والقباء اللطيفة الكسحين **الحاحظ** امة
جسيمة من بعيد ملجعة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها

امة ليعلمها فكت اليه قد اصبتها وهي خولة بنت مشع لولا
عظم نديها فكتنا اليه الحجاج لا يجسر غرا المرأة حتى يعظم نديها

وزوجها اسه **قال** المرار بن مسفر
صلته لخطوب بل جدها صحة الندي ولما ينكسر

ومن هنا اخذ بشار قوله
والندي تحبة كسلان او كسلان وقد تمايل ميلا غير منكسر

ومن ابيات الحماسة
انت الروادق والندي لقمصها من البطون وان تنس ظهورا

واذا الريح مع العشي تناوت بنهن حاسدة وهجن غيورا
يقول ان ارتفاع نديها يمنع التوب ان يسر البطن وان تفاع

رد فيها يمنع ان تسر الظاهر فاذا تناوت الريح اي انت من
كل ناحية وجدت بين جسمها والتوب هو احوالها فتمكنت من رفعه

فيند وما تحبه فيتم حسد الحاسدة ويهيج غير الغيور وينقل
الى هذا القول قول الفرزدق

اذا بطنت فوق الاثا في رفعتها بشديين فصدر عريض وكعب
زعم انها بطنت على وجهها لم تسر الارض بشئ من نديها وبكعبها

لعظم ذلك فصارت لنديها كالاتا في وسياتي الكلام على هذا
البيت بعد هذا **وقال** الاعشى في الشاهد

عهدى بها في الحى قد سرت هيفاً مثل المهق الضامر
قد عهدا لندي على تحرفا في مشرف ذى بهجة ناشر

وقال ابن ابي السبط
كان اليهود وقد فلكت ورا ان العفود عليها العفول
حقاق من العالج مكتونة حملن من المسك شيئا يسيل

فما

وهكذا قول الرومي

صدور فوقهم حقوق عليج . ودر زانه حسن اساق . وغور
يقول القائلون اذا راوه . اهذا الدم من حدى الحقائق

قول الآخر

حقاق من العالج قد ركب . على صحن صدر من المير
خطين اسقوط فاشتهها . بشبه سامير من عشرين

والاصل

في ذلك كله قول عمر وابن كلثوم .
وتدبى مثل حق العالج رخصا . محصيا من اكف اللاسيينا

وقال ابن المعتز

و ذات دلالت مست مبعثي . با علاها تقطعا عن

والشاعر

يا صاحبي محي خصاله . حالت فيا الغصن من اعطافها
في الصدر منها اللطائف . ما اشترت الا لحي قطافها
ان انكوت قتلي ففتيشا . تجددني قدح في اطرافها

وينظر

من معنى هذه الابيات ما انشد ابن الاثير في كتاب
الحلة السنين للامير المقدسي ابن زكريا رحمه الله

وحورا تستعلي بدين اشرا . ولا عز وان يدعوا سواها فاتبعه
يقول وقد رقت لما ابى اجازع . وانت جرى والاسنة مشرعة
فقلت لها جفنا لا غرا تجردى . وهذا لشهدا نفسهما نسوجة
وما زلت التي العرن يغسل بحم . فكيف لم يبق العواد باربعة
قال كذا قرأته في ديوان شعور والبيتا زندي بالاسناد

للقاضي ابي محمد عبد الحق بن غائب بن عطية ابو الفرج

في كتاب النساء قال كان هيثم بن عبد الملك مشتهرا بمحب ابنته
عائشة دون سائر اخواتها وكان لا يهين عنها وكان اذا ركب
في جنده ركب وان تدبى في صدرها الكامل ياتين والله اعلم

فصل في ذكر الحضور

قال امر القيس
وكشف لطيف كالجديل بخصر . او ساق كايوب السقي المذلول الكشح
لخصر وكجديل الغار المظفون يشي بذلك الى رقة الحضر واصطفا
ومن ابيات الحاسنة

عقيدية اما ملات ازدهاء . قد عصر واما خصرها فقتيل
ملات ازدهاء الموضع الذي ملات الازار عليه اي تدف يريد
ردفها والدمع هو الكتيب من الرمل ويتبدل رقيق والتبل القطع
بيدانه لرقته قد يكاد ينقطع **وهذا** قول ابن عبد ربه

يا لولبي العقول ايها . ورشا تنقطع القلوب خلتها
ما ان رايت ولا سمعت مثله . درايغود من الحنا عقيقا

واذا نظرت الى محاسن وجهه . العيت وجهك في سناء غرقيا
يا من تقطع خصر من رقة . ما بال قلبك لا يكون رقيقا

ويقال

ان ابا الطيب المتقي لما سمع هذه الابيات صفيق يد
استحسانا لها وقال والله يا ابن عبد ربه لنا نيك العرق جوا

وقال حبيب

فيها الوحش الانها ناوانس . قنا الحظ الان تلكه وابل
من الهيف لولا ان الخلاخل ضمرت . لها وشحاجات عليه للخلخل

فقال ابو الطيب

وحضرت ابصار فيه . كان عليه من حرق نطا قنا

أخبر السري فقال

واعيد يمد على صحن خرد . علايل من صبح الحار رقاق
احاطت عبور الناظرين بخصر . فليل له دون النطاق نفاق

وقد انشد

نا فيما تقدم من العصور بيتي ابي العباس بن الحسن
اباح لك الهوى بيض حيان . سينك يا لعبون وبالنقور
نظرت الى النحر فكدت نقضي . واولى لو نظرت الى الخصور

وقال احمد بن المفسر من شعر البيت

ابروقت لعلات ام تغور . وليا لدحت لنا امر تغور
وعصون تاوت امر قدود . حاملات رمان في الصدور
سقلات اردافهن ولكن . سرهفات من فوقهن الحصور

فصل في ذكر العكن

من استحسن من المرأة الصور والهدف لزمان يكون غير مستحسن
للعكن فان العكن لا تكون الا مع السن ولاجل هذا اختلج لنا بقعة
الى التحرر في قول

واليطن ذوا عكن لطيف مليه . والخرسنة بشدي مقعد

قوله

لطيفة تحزن من السن المعيب فاراد ابطنها
الطف ما يمكن ان يكون عليه بطن ذات عكن **وقد** تقدم حديث
هيت الخنك وقوله لعبد الله بن امية عليك بباديه بيت خيلان
فانها تقبل بالبع وتدير بثمان مراده بذلك انها تقبل بالبع
عكن وتدير بثمان ولكل واحد طرفان هما يبل طهرها فهي تدبر
بثمان **قال** الشاعر

لما رأت ان الرجل قدحان . قدتها كره رقيقا كثران

بواضح الوجه جميل الخيلان . وعن مثل منون الغزلان .
وقال يزيد بن معاوية في زوجه امر خالد بنت هاشم
 ابن عتبة **وقال آخر**
 لها عكن يغير كان متوقفا اذا شئت عنها السابري قداح
 لها كفل واف وبطن مكن واختم مثل العقب غير منور
وقد تقدم انشاد هذا البيت مع صليته قتل هذا **الرشا علي**
 في اقتباس الانوار قال كان سابور بن ازد كثير اجمل ملوك
 فارس وكان قد استولى على بعض الشام وتوجه الى سواد العراق
 فهاصر صاحب الحضر وهو حصن منيع كان هناك فاقام عليه
 اعوام لا يتقدم منه على شيء واشرفت امته صاحبا الحضر وكانت
 تسمى خضرة وكانت اجمل اهل زمانها فرائد سابور وهو يتدبر
 فاستقرط لها ما ارادت وذليته على غرة الحصن فملكه وقتل اباها
 واعرس بها فلم تزل ليبتها ملكا تنقلب على فراشها لانتم فساها
 عن ذلك فقالت له ان جنبي ليوا عن فراشك هذا فقال انه
 لمن خزا الصبي وانما الحشوا بالقر وما نالت الملوك على ابن منه
 ثم اسر بان يلتمس ما كان فيها فوجدوه ورقة اتي قد كانت
 على الفراش فلصقت باحدى عنكها فارتلت من عنكها وقد ارتلت
 فيها وجرى الدم من مكانها وذلك لليلها ونعمتها وفي الحكيم
 طول **وقال** ابن وكيع فيما لاله تعلق بهذا الفصل
 انشد الحصري في كتاب نور لطف
 خد ما يكتفي فانز الحفون ، مدامة لدمع الحزون .
 عا غدير امس المستون ، مثل قريدا الصار المون .
 امواجه لعكن البطون ، **وكبر** ابن وكيع هذا المعنى في قول
 سقا فاكس الارح شاطي خعد ، تدارججه تخكين رطامعنا .
 واستند ابن الجلاب في روح الشعر لابن صامق
 والفر قد رقت غداة مسته ، وعليه من ذهل اميل طائر
 تنق قرق الامواج فيه كانه ، عكن البطون نغمها الامجائر
فصل في ذكر السر
 قال صاحب الصحاح تقول كان ذلك قبل ان تقطع سرب
 بالضم ولا تقول قبل ان تقطع سربك لان السرة لا تقطع وانما
 هو اسم للموضع الذي فيه السر **والسرقة** المطرف الذي
 يقطع منها وقد قدسناه في باب الاوصاف المجدة ان السرقة
 من الانبياء التي يوجب انشاءها من المرأة وذكرنا قولهم
 في وصفها كدهن العاج انشأه الى انشاءها وبياضها

قال ابن المعتز وجمع بين العكن والسرور **وقال** ابو الحسن
 الباخري في كتاب دمية القصر لم ازل استحسن هذا المعنى
 لابن المعتز **ويمكن** الاعجاب به حتى سمعت قول التماسي
 وعاد رتبة العدا طعنا يحذفه ضرب كاحفت الاعنان بالسر
 فغطي استحسن في هذا البيت على استحسن في لما قبله **ومن**
 كتاب كنز المطالب لابن سعيد وقد كثر فيهم بن المعرف **قال**
 ومن احسن ما قيل في نيل مصر قوله
 يوم لنا بالليل مختصر ، ولكل يوم سرقة قصر
 والسفن تفتح الخيل بسا ، في موجه والميا تبحر
 فكانما امواجه عكني ، وكما ناداة سرور
وقال ابن سعيد وقد رويت هذه الايات للامير مضمون
 ابن ديس في نيل اوراق **ولها في الديب** زهير بن محمد المصري
 جذ الفحة ربح ، فرجت عنى عمة
 ضربت ثوب قتاة ، اظهرت تبها وحشة
 فرايتا البطن وايق ، والخصر وئمة
وذكر الباخري في كتاب دمية القصر المذكور قبل ما يتعلق
 بهذا الفصل وان لم يذكر السر **قال** امر بها الدولة
 ابا الحسن بن احمد البشقي ان يكتب له ابياتا من الشعر من نظم
 مستحسنة ليكتب غلامه سراويل فقال **امر بحالا**
 لم لا اية ومصحفي ، من الروادف والحضور
 واذا اشجيت فاني ، بين الترايت والخور
 ولقد نشيت صغيرة ، بالنفقات الخدور
قال الباخري وصدق هذا من احسن ما قيل في هذا المعنى
قال الباخري والتكده في قول الدنة
فصل في ذكر الفرج وما ورد في النظر
 اليه كراهة واباحة لم يختلف احد في استحسان ضخامة
 الفرج وكبر ومن اختلف في استحسان السمن والضمور وكبر
 الثدي او صغره ووفور العجيرة او قسورها لم يختلف في هذا
 بل جميعهم يتفق على ان الفرج مهما ازداد ضخامة ووفور
 ازداد حسنا واستحق تفضيلا ومدا **قال** النابغة
 يذكر العجيرة لمة الغمان وقد كان الغمان ساه ذلك
 واذا المستلمت اختم حلتا ، مخبر ايمانه ملايد
 واذا طغت طغت في مستند ، باب الحجة بالغير مؤيد

واذا ترعت ترعت عن مستحصف، ترع الخزور بالرشا المحمد،
 الاختم بالحامجة والثا المثلثة العربى المرتفع والجاتم
 بالجيم هو الذى ثبت في موضعه وتمكن واصل الجاتم الرباض
 اللامحيق بالارض وقوله محيذا بكانه يعنى انه قد حار ما حوله
 ويرى والمستهد فى المرتفع وكذلك الرباى **والعير** الزعفران
 والمقروم المطلق وقوله واذا ترعت ترعت عن مستحصف
 اصل الترع الجذب بالجل من البيه فخر به مثلا لجدب الذكر
 من الفرج والمستحصف الشد يد الضيق القليل البذل **والخزور**
 الغلام القوى والرشا المحمد للجل المفتول يقول هو ضيق
 فاذا ترعت عنه ترعت بشدة كما يتزع السلام العزى بالجل المحكم
 الفضل وحده بذلك لاند يا من عليه فيشتد جذبه له **وانشد** سيبويه
 ان لها مكرنا اربيا، كانه جبهة ذراجا
 المركب والركب اعل الفرج والارض الفليط **وسرى**
 مركبا بالنون وهو كتابة عركه بربيداته ذواركان **وقد**
 شبهه بركبة البعير والرحا التى تحت زوره وما ارادوا
 بذلك الانتم وعظمه وجرمه **قال** ابو عيينة الاسدي
 يحاطب اسماء بنت حارثة ويشير الى ابنته هذ جزاك الله يا اسماء
 فقد ارضيت فيشلة الامير بصدغ قد يفوح المسكنه
 عظيم مثل كركرة البعير، **وشبهوه** ايضا باسم البعير
 والناقة **قال** عبد بن الحساس
 من كل ايضا لها كعب، مثل سنام البقرة المابر
 وبالعقب المكفوف وهو القدر المقلوب وذلك ايضا لظهوره وتو
 وقد تقدم قول هيت في باديه بنت عيلان ويؤرجلها مثل العقب
 المكفوف **قال الشاعر**
 لها كعد واق وبطن معكن واختم مثل العقب غير منور
 يشربق له غير منور كبر الواق وانه خلق ولم يبيت بعد ومن اياها
 قامت تمطى والخمس متخوق فصادف الخرق كما قد خلق
 كانه كب قصار متعلق **وانشد ابو علي في الامالى**
 اذا انطقت جاني عن الارض جلنها، وخوى بها باب كهات جنيل
 اذا اساعلاها فارس مستبدل، فنعم فراس القارلن المستبدل
قوله خوى بها بالحاء المعجمة اي رفعها والجنيل بضم الجيم
 هو القدر العظيم يقول ان كعبها لظلماته برفعها اذا انطقت
 فينبجا فاذ لك لظننها عن الارض وهذا كقول الرزدق

اذا بطت فوق الاثافي رفقها، يثديني في صدر عريض وكعب
 زعموا انها اذا بطت لم تمس الارض منها الا ثدياها وكعبها
 فكانت لبدنها كالاثافي **وقد** تقدم ما كلام على هذا البيت
 وقوله اذا اساعلاها فارس مستبدل هو كقول الرزدق **وايضا**
 ما تركب وركوب الخيل يعجني، مركب بين دملوح وخحال
 الذللعان ثلجى اذا انبرت، انقاس مثا لها من تحت مثالي
وقد ذموا بصر الفرج وهو ابه وعدو في اوصاف النساء
 المذمومة وقالوا امرأة قمق بفتح القاف وكسر القين المهملة
 اذا كانت قليلة لحم الفرج **وقال** ابن مباد يمجو نسبا
 وتبد والجمسيات في كل زينة فوجا كانا الصنف من الميم
 يعنى اننا راطلا فيها في الارض اذا مشيت قال ابن سيادة فانفق
 اني ضللت الى ابل فرجيت في طلبها فدفت الى حمى منهن الجميسين
 فرأيت عجوزا بعتا بيت فاقبلت اليها اشدها ففرقتني
 وانا لا ادري وكانت جالسة بعتا بيت فاستوقفتني ثم دفعتني
 الى البيت وكلمت جارية لها فلم يرعنى الا ربح الطيب قد نفخ
 مزابيت واذا انا بامر قبيلة قد هتكت السر وقد استقبكتني
 وعليها ازراحر فاطلقت وقالت انظريا ابن سياد الزانية
 اهذا كما نعت قال فماريت قط اصم منها قبل لا نساء
 بين فخذ بها كانه العقب المكفوف قالت لا والله ما هو كما نعت
 وما هو الا كعبا ستمه كانا القياس الدم وانصرف ابن مباد
 وفي نفسه من المرأة شتي فكان ينسب اليها القياس والقياس
 الابل العظام والجمسيات منسوبات الى بني جميس بن عامر
 قال ذلك الرضا طي في آقباس الانوار **الصولي** في كتابه
 في اخبار ابي تمام حبيب بن اوس قال حدثني محمد بن سعيد
 عن عمر بن شبة عن الاصمعي قال كان الناس يفدمون قول
 ابي النخع في ذكر الفرج ويتعجبون من حسن وصفه وذلك **قول**
 كان تحت درعها المغط اذا بدى منها الذي تغطى
 شطار ميت تحت شط، صم القذال حسن المغط
 كما نطق على مغط، كهامة الشيخ اليما في الشط
 لم يجعل في البطن ولم يخط **قال** الصولي فلما قال بشارة
 عجي امس بنى مالى، لها من بطنها ارفع
 ربن اعلاه باشرافه، وانضم من اسفله المشرع
 عني عن ذلك حفظه الناس وقدموه انتفى كلام الصولي

المعظ المشتق المخزون وان شئت بن قتيبة في اداب الكتاب المنقذ بالاداب
 وجعله مما ابدله من القوافي والسنن سائر البعير كذا قاله ابن
 قتيبة **وقال** الخليل الشطرنج السامر قال ابن السيد
 في الاقتضاب وهو احسن في التشبيه **ولابن** مبارقة من شعراء الدخيلة
 في وصفه **ابن** رزق اذا بدت لنا كعشا يهلا اليد
قال فيه فرج كاسه عقد عثر بن منقرا
 بعض اللغويين الحاذقة من النساء الحالمهلة والقاف اي الضيق
 قال وسه حيث على رضي الله عنه خير النساء الحاذقة والحاذقة
 ايضا تفسير غني هذا اي في بعد وقد تقدمت ابيات ابن ابروي
 وصفه صديق الفرج وجرارته في باب **الانوار**
ونذكر ههنا فصلا في اباحة النظر الى الفرج
 وابطال ما روي في ذلك من المنع من قول من كلام الامام الحسن
 ابن القطان في كتابه المسمى بالنظر في احكام النظر **قال** ابن
 القطان اما النظر الى الفرج فموضع خلاف اجازته المالكية وقيل
 لا يمنع ان يكره ان يكره في فحاش من كرهه فاما كرهه للطلب
 لا بالعلم ولا باس به وليس بمكروه **وروي** عن مالك لا بأس ان ينظر
 الى الفرج في الجماع زاد في رواية ويحبه بلسانه **وهذه** مسألة
 في الاباحة وليس على ظاهره **قال** القاضي ابو الوليد بن رشد
 اكثر العوام يعتقدون ان لا يجوز للرجل ان ينظر الى فرج
 امراته في حال من الاحوال قال وقد سألني عن ذلك بعضهم واستفهم
 ان يكون جائزا **قال** ابن القطان وعما هذا ايضا ذهب الحنفية في
 الجواز **واما** الشافعية فلهم في ذلك قولان **احدهما** الاباحة
 والاخر المنع كما تقدم **والنظر** الى داخله عندهم انك ذكر ذلك في النظر الى
 ولم يحك فيه عز الشافعية قول ثالثا واعرفه لابي اسحاق منهم قال
 يكره النظر اليه لاسخف ودناءة ولا يحرم **قال** وقد روي في منع
 ذلك واباحته حديثا ان لا يصح حديث منها **فاما حديث**
 المنع فروي عن ابن جلد عن هشام عن خالد عن بقة عن ابن جرج عن
 عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا ينظر احدكم الى فرج زوجته ولا فرج امته فان ذلك يكثر
 العي **ورواه** ابو احمد عن عدي عن بقة ايضا بالسند المذكور
 فقال اذا جامع احدكم حارسه او زوجته فلا ينظر الى فرجها فان
 ذلك يورث العي **قال** فيه احمد بن عدي حديث سنكر **قال**
 ابن القطان وليس في رواية من ينكر حديثه غير قتيبة وقد قال

المحدثون حديثه غير قتيبة فكن سها على قتيبة **واما** احاديث الاباحة
 فروي عبد الرحمن بن زياد عن سعيد بن مسعود الكندي ان عثمان
 ابن طلحة عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسو الله الى
 لاجب ان انظر الى عورت امرأت ولا ان ترى ذلك مني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلك جعلها لت
 لباسا وجعلك لها لباسا وانى راي ذلك منهن وبزينة مني
قال فمن بعدك يا رسول الله اولى **قال** ابن القطان في سند
 هذا الحديث منقلا وبجاءيل وعبد الرحمن بن زياد وكان في نسخة جدا
فصل في ذكر الارذال
 المردف والكفل والعجز والعجيرة والملكمة واحدة **ويقال** اسراة
 عجزا اذا كانت عظيمة العجيرة وذلك من صفات المرأة المستحسنة
 بعضهم افراط بكمها **وصح** العجز الزلا والرحا وهما صفتان
 ذم عند الجميع **وضد** كانت الترابا صلبة عمر بن ربيعة نصب اما
 عا راسها فلا يصل الى فخذها منه شي لو فوسر عجيزتها **قالوا** ان
 عايشة بنت طلحة كانت تستلق على قفاها ثم ترجع الاربعه من تحت
 ظهرها فتخرج من الناحية الخفية لو فوسر عجيزتها ايضا **وذكروا**
 مطيع بن اياس ان جاريته ايضا كذلك **وحلف** الحارث بن خالد
 الحزومي في عايشة بنت طلحة
 من شبه عبق العنبر بها عبق الدهان بجانب الحق
 وتنوشتها عجيزتها من الضعيف بنو بالوشق
قال مسلم بن قتيبة راي عايشة بنت طلحة بمنى وقال
 بمسجد الحيف ومعها امرأتان ينهضانها فالتحركت عجيزتها فغطها
 فقالت اني لمعانة بكما قال مسلم فذكرت قول الحارث بن خالد
 الحزومي وتنوشتها عجيزتها البتة المتقدمان **قال**
 سلافة بولادة فلانة زمرت مع حولاقي عايشة بنت طلحة وانا بوميد
 وصيفة فرايت عجيزتها من خلفها وحجاسة كالحا غير ما فوضعت
 يدي عليها لاعلم ما هي فلما وجدت مس يدي قالت بلع الذي
 مسني فقلت انا رايته هذا الذي خلقك فخلت انها امرأة جليلة
 محك فجئت لانظر من في فضحت وقالت ما اكثر ما تنجب
 مما تنجبني قالت سلافة ولم ارقط احسن جسم من عايشة بنت
 طلحة **ابو الفرج** في الاعاني ان رسلة بنت عبد الله بن
 خلف وكانت صرختها عند عمر بن عبد الله قالت ذات يوم لولادة
 عايشة ارنى عايشة اذا كانت متحجرة ولك عندى الف درهم

فأخبرت عايشة بذلك ثم قامت عايشة بنت طلحة كأنها تفتسل فأقبلت
رسلة ورايتها مقبلة ومدبر فلبها فريقت من ذلك أعطت مولاتها
وقالت لها ودرت اني ضاعفت لك العدد ولم أكر رايها من قبل
قال المسعودي في مروج الذهب كانت هذبت عتبة
امر معاوية ابن ابي سفيان وافرق العجوة **قال** وحلبس يوما
ابو الجهم بن حذيفة العدوي على المائة مع معاوية بن ابي سفيان
فقال له يا ابا الجهم من اسن انا امرات فقال يا امير المؤمنين
والله لك اني انظر الى اسنك والى عظم عجزها وقد جئت لحظها
قبل ابيك وقبل روجها الفاكهة بن المعينة ثم تزوجها ابولثقات
بك وبأخوتك فقال معاوية اما انها كانت تستكر من الزواج
وتقل الخراج قال له معاوية يا ابا الجهم اياك والسلطان فان
يغضب غضبا صبي ويثوب بالاسد وهذه مائة الف
فاستقن بها ولحق باهلك واياك مثل هذا فقبل ابو الجهم
بين عيني **وقال** ابيت الاحلما وكريتا ثم قال
قلبه لغير حاله ففخرهما كرمنا ولينا
تميل على جوانبه كأنما اذ انلنا تميل على ايها
وقال السليل في معنى ما تقدم من الشعر
من الحرات لم تنفع اناها ولم ترفع لآخوتها سنانا
فان يجامع الارواح فيها نقي درجت عليه الريح هارا
وقال نصيب
ولولا ان يقال صبا نصب لقلت يتقى النساء الصغار
يتقى كل مضموم خشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار
اذا ما الدلفاعني الخايا سفاها ان تلات بها الا زار
وقال الحكيم الخفري بضم الحاء وسكون الصاد المعجمتين
شاهم ثدياها فقي الدرع دارق
وفي الموطا واوان ردفها عبل
فوالله ما ادرى ان يدت ملاحقة
وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل
أخذ البيت الاول من قول ابي ربيعة
حود وثير نصفا ونصفا مهفعا
وهو معنى قول ابي تمام
تسكن الابن من نصف صريح اذا قامت ومن نصف بطي
ومن البيت الثاني اخذ مالك بن اسما قول

• امظا مني على بصري • حاتم انت اكمل الناس حسنا •
كتاب في كتاب ادب النديم قال كان الماسون كثيرا
ما يجالس عمرو بن عمرو والشيبياني **قال** عمر بن الخطاب
بين يدي الماسون اذ دخل الحلب قال في سراصعي اليه
بأذنه فذهبت لانهض فقال اجلس فقلوا ان الحجبة موارا
لا تطلع الا باستطلاع الراي فيها لكنت غدا من لا تحتشمه
ولا تشر عنه امرا فقلت لخدمته الذي وصل الى هذا الفضل
من امير المؤمنين ثم التفت الى الحلب فيما لبث ان دخل
بوصايف حسان الصور فاعترضهن ثم قال ايها افضل
عندك فقلت ان كان لما جمعت من الحسن والاوصاف المستحسن
فله واسترت الى واحد منهن مدحجة لخصر راجحة الكفد
ثم قلت لامير المؤمنين رايته واختياره وموضع قع شهوته
فقال فداقت شهوتي ما اخترته برأيتك واسر باخذها وخرج
التجاسون وسائر الجوارى ثم التفت الى وقالت ما قال
الشعوا المجودون في الاكفال فقلت الايات التي تهاداها
الرواة قال كانك تريد قول القائل
وبين منيرات الوجوه كأنما تازرن دوز الربطن والعلج
يدرن منوط الحق قلا كأنما قمار وان طات بايدي النواج
فقلت نعم يا امير المؤمنين هو الذي اردت فقال لعمرى لقد
احسن الا ان اخاني سلمة ارق معنى واحسن معزى في قوله
يمسكن مني قطا البطاح تاودا
• قب البطون رواج الاكفال •
• بمسكين بين حجابي كما مسكت •
• بن الجلال ولحن بالاحمال •
• واذا اردت زيادة فكانما •
• يجلفن ارجلهم من اوسال •
اهتمت ما ازاد في البيت الثاني قلت قد اعطى الله امير المؤمنين
من المعرفة ما لا يناع فيها قال ان الاحمال اذا اثلج بها حاملوها
على ارجل استرخت اكفالها فاشبهها بها ورح على تلك الصفة
قال كتاب و ليس ما استداه باحسن من قول بعض الاعراب
• ايت الروادق والتدي لقصصها •
• مس البطون وان تمس ظهروا •
• واذا الرياح مع العشي تناوحت •

نهن حاسدة ومهن عيورا
وقد قد منا الكلام على هذين البيتين في بعض ما تقدم من الفصول

ومن البيت الاول اخذ المتنبي قوله

ترفع ثوبها الارداق عنها فيبقى عن وساحيها شحوصها
الجوزي في كتابه المؤلف في اخبار عمر رضي الله عنه عن يزيد
ابن اسلم عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه العجيرة
احد الوجهين

فصل في ذكر السوق يقال

ساق خذلجة اي ممتلئة لحما وكذلك ساق خذلا وخذلة وتوصف
بها المرأة كناية عن استلا ساقها وذراعها ومثلها المكورة وضد
ذلك في صفة السوق الخشمة بفتح الخاء المهملة وسكون الميم
وبالسين المعجمة **وفي** حديث سمك بن حرب عن جابر رضي الله
تعالى عنه قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم
مموشة الى رقة خرجته الترمذي وصححه **ومن الشعر**
في هذا الفصل قول اسرى القيس

وكنت لطيف كالجديل محضر وساق كانبوب السقي المذل
انبوب السقي كناية عن البردي النبات بين اثنا التحل المشقى
شبهه ساق المرأة لبياضه واستلايته ونعته والمذل الذي
جمعت اطرافه وعطفت وذلك دليل على كرامته على ربابه
وتعاهدته بالسقي **وقال جميل**

على ان حبلها وان قلت اوسعا صموتان من ملي وقلة منطق
اخذه من قول النابغة

وعجيرة رباب وساق خذلة بيضا تنك منطق الخخال

اخذه من قول النابغة
على ان حبلها وان قلت اوسعا صموتان من ملي وقلة منطق
والنابغة هو اول من استعار حرس الخلال وضمتها فبعل الناس
في ذلك **وقال المومل**

عجبت لمن يطيق مسك وفي تطيب المسك القتيب
خلال النساء وجيب ووسواس وخلصا في صموت
وقال ابن ابي نرعة

استكمت خالها ومشت تحت الظلام به فما انطلقا
حتى اذا ربح الصانمت سلا العير بنشها الطرفا
قال خالد بن سبيد في زوجته ريلة بنت الزبيد

تجويد خلا خيل النساء ولا اري ريلة خالها لا يحول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام وانني تخيرتها منهم زينة قلبا
وراد فيه عبد الله

فان تسلم سلم وان تنصرى بعلوق جالابين اعينهم بها
فلما دخل عليه خالد قال له عبد الملك الست القابل تراثك
الاهيات فلما سمع خالد البيت الاخير لعن فائله **وقال** ابن الرومي
واذا بسن خلا خلا اكد بن اسير الخلا خصل
تاني خلتهم سوق مرجحات خوادل

خوادل المهمة وقد تقدم ذلك في اول الفصل **وقال** محمد
ابن يحيى الغزالي عرف بابن عبيد الفولة من تقدم عصرنا قسلا
النسدي والدي رحمه الله تعالى

ما انس لانس اذ رارت على فرق والجم في الجانب الغربي من
واستكمت حبلها خوافا فقال لها خلتها اما تحتين مكنوم
ونم حلى التراق فانثني فلما وشا حمارها وكس من حرم
فاما قول الشاعر وهو كعب جميل

وضمير قد تعلت به طيب اردانه غير تفل
معدة قد سبقت في حابر ابنها الريح يملها تمل
ومثني اذا ما اديرت كالفاني ومرحج وهل
واذا قامت الى جارتها سحت الساق ونحلت الرجل

فانهن كن ربابا جعلن في لطف جميل جلال وذلك الامدى في المنطق
والمتكلف من اسماء الشعر **الجوزي** في الاذكياء قال لما عرضت
الحيز ران على المهدي قال لها يا جارية والله انك لمنه المنسي
وكنت حشمة الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك احوج ما يكون
اليها لا تراها فاشترها وحطيت عنده واولد لها ولديه موسى
الحادي وهارون الرشيد وقد ذكرنا انقام معنى الحوشة وقد
تقدم في ذكر الزينة ذكر بلقيس وانها كانت شعر الساقين
وان الجن اراد ان يرمى ذلك سليمان عليه الصلاة والسلام
فتسوا عينه عنها فيبوا له صرخا مردا من زجلج فلما رانه حشمة
جدة وكشفت عن ساقها من الشعر فكلف بعض الجن ما يزيل
الشعر فاخترعوا له الشجعة الموقرة **قال** النعالي
في فقه اللغة ويسمى الشعر الذي يكون في ساق المرأة الففر
بسكون الفاء وفتح العين المعجمة **وعلى** ذكر بلقيس ومصرحها **ذكر**
ابن الابار في تحفة القادر ان ابا بكر بن سكين الشبلي جلس

يومنا على نهر شلب بالحسر فترضت بعض الجوارى للجوارى فلما اصرحت
رجعت عن وجهها وستر ما قد ظهر له من محاسن وجهها
فقاد ابن سكين

وعقيلة لا تحت بشاطي نهبها ، كما تشتم طالعة لدا افاقيها
فكانها بغير اواف صرحها . لو انها كسفت لنا عن باقيها
حورية قريه مبدية . ليس الجفا والصدم لجلادها
انقضى ذكر ابن الابار ويمكن تغيير هذا البيتين بان يقال
وعقيلة لا تحت بشاطي نهبها . كأنهم تلوي المشارق
لو انما كسفت لنا عن باقيها كسبها بغير اواف صرحها

فصل في ذكر الاقدام

الاقدام جمع قدم والقدم في اللغة اسم للرجل باسمها من حيث
انضت بالساق قال نابت في كتاب خلق الانسان احسن الاقدام
المسطة التي لان عصها وطالت سلامتها وما بعها وضعا
اكثر ما بالزاي ويقال للقدم التي لا تحصر لها رجا بالرا والحاء
المهملة **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحصر قدميه
وقد قد مناخني في بعض الفصول تشبيه القدمين باللسان
ولذلك كتابه عن سوطها وصغرها **وقال ابن الرومي**
تغنى غواني فروعها قدما بيضا للناظرين مقتدى
مثل التريا اذا بدت سحرا بعدتها روحا سر صرع
مقتدى بفتح الدال اي لطيفة ورجل مقتدى الطول اي قصير
وعكس الصوري تشبيه القدمين بالتريا فقال وقد استوفى
في بيته الثالث الذي اشهدنا جميع الايات بسببه تشبيهه للتريا
في جميع احوالها

فتر فاسقني والظلام سقرم والصبح باذانه علم
وسببت راسها التريا لاسرار الى القرب وهي تحشم
في الشرق كاس وفي مغاربها قوط وفي وسطها قدام
قال الحصري في كتاب نورا الطرف وقد ذكر هذه الايات
هذا من اجمع ما قيل في التريا واحسنه **قال** ابوالفرج
في الاغانى كانت عابثة بنت طلحة احمل الناس واكلمهم محاسن
وكان فيها عيبان انسان كبير في اذنها وعظم عظم في رجليها
وكانت من رعا رسله بنت عبد الله بن خلف كبره الكنف
وكانت عابثة نعيمها بذلك فبلغ ذلك رسله فقول اسلاها
منبت اذنيها ورجليها **وقال** وما بنها عابثة بونها المحض

زوجها عمر بن عبيد الله فقال لها قولي خيرا واخيرا فقال
فبك ما بك يسير الى رجليها واذنيها ابن ابي شيبه عن
ثابت عن ابي رضى الله عنه ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم
بعث امره ليتم تنظير الجارية فقال بنتي عوارضها وانظري عرقها
قال الاصمعي اذا السود عقوب المرأة اسود سايرها
وهذا معنى قول النابغة .

نسبت من السود اعقابا اذا انصرفت .
ولا تبيع بحننى نخلة البراء .

وفي حديث سلم عن شعبة عن سمات ما سئو من العقبين
قال قليل لحما **يروي** ذلك بالثنين المعجمة وبالسهم المعجمة
وذلك مستحب من وصف الرجال وصف الدرهم وهو امتلا
العتين بالحم وهو مستحب من وصف المرأة وينشد للعجم
قامت تربك خشة ان تقرى ساقا بخنجره وكما ادمها
وكفلا مثل النفر واعظها

ساق اي تامة بمثلته وكذلك خنجره بتدريج الخاف وهو رجز
بنسبه الناس الى العجم **وقد ذكر الرشاطي** في كتابه المسمى
باقرباس الانوار في حديث خرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاديح هذا الرجل
ومما يتعلق بهذا الفصل قول ابي بكر بن محرز وهو ما يكتب
في قناب

لا يدع العاشقون الحب متلة الا اذا احتملوا المحن كل اذا
لوم اني انقد العناق فيه لما او طات خدي اقدم المسار كذا
انقد العناق ان شئت قلبها بالفاء والذال المعجمة وان شئت
قلتها بالفاء والذال المهملة

جامع لذكر الجماع

ويبان ما فيه من وسا قيل في الاقلال
منه والاكثر وفيه مذاهب العرب في الليل النهار
وذكر اسمها من اسمها المتخ مترلة صاحب ما تر لها العرب في لغتها
هو اعظم اللذات للجمانية واقوى الشهوات للجوانية
وذكر الاطباء من سافعه انه ينشط النفس ويثيرها ويؤيد في التام
ويزيل الغضب ويذهب بالفكر الوديعة والظنون السيه حتى انه
رما ابر من الما لحويا وانه يسكن عو الفساق اذا كثر
منه وان كان مع غير من فهو منه ويحفف عن البدن الممتلى

وهو عظيم النفع لاصحاب الابدان القوية الفيلة الكثيرة الذرة
ومضرب لمن كان بضد ذلك **قال** الرازي في كتابه المعروف
بالمنصور **ويحذر** اصحاب الابدان اليابسة حذر العدو
فانه يورث الى الذق اذا **كثروا** منه وكذلك النكه
والضعف والخفا ومن نواحي خواصه ومراقبة رقيقته منزلة
ومن عصبه ضيف فان الجماع الكثير يضر به ولا يضر شديدا
وقال جالينوس في بعض كتبه **المني** احد الفضلات
التي لا بد من اخراجها فانه ان اقام في البدن حدثت منه مضار
وامراض رديئة فلذلك ينبغي ان ينقص منه باعتدال **قال**
واجوج الناس الى اخراجه من يعتريه عند الجماع بقل في الراس
وظلة في العينين وكابة وبلادة واخر اطق في النوم فليجاء بالاختلاط
عنه ولا يذهب ذلك كله **قال** واشد الناس استغناء عن الجماع
من نصيبه بعقبه الرعدة والكحل وسقوط شهوة الطفال **قال**
الرازي **وينبغي** ان لا يكون على الجوع ولا على امتلاء المفضوط
ولا في الحمام ولا باذا العقب ولا بعقب النقي ولا الاسهال
والفصد **قال** **وينبغي** لمن فحشته شهوته في الاكثار من النكح
ان يعتدل من العقب واخراج الدم وطول الجلوس في الحمام وان
ينقضي بالاغذية التي تزيد في المني وان يكثر من استعمال الادوية
المخصوصة لهذا الشأن **قال** ابو الفرج في كتابه **النسا وينبغي**
للرجل اذا قضى حاجته من المرأة ان يبادر الى الغسل بالماء الحار
دون البارد في الشتاء وفي الصيف وليكن ذلك في حامي ان اسكن
او في موضع كثير لا يصل اليه فيه الهواء فان الغسل بالماء الحار
يرطب الاعضاء التي خرجت منها رطوبتها وتخلت حرارتها
في المني ولينحتها ولا غشال بالماء البارد ردي في الشتاء وفي
الصيف لانه يزيد في برد الاعضاء ويبسها **قال** **وينبغي**
ان افرغ من الغسل ان تينا ولا الطيب والعطور ويكثر من استعمال
المسك فانه اطيب الطيب ولا يقر يا شبا من الكفور وان كانت
حر او خضلى فهو احسن من غيرها من الالوان **انتهى** ما ذكره
ابو الفرج رحمه الله تعالى **قال** الحارث بن كلدة طبيب العرب
من اراد البقا ولا يبقا قلبا كبر بالغا وليؤخر العشا وليقل
من عشيان النسا ولا يجامع على الامتلاء **قال** الشاعر
• ثلاث هن من سبب الحمار • وداعية السقام الى الانام •
• مدام تستدام وطول وطوى • واوخال الطعام على الطعام •

وقال بعض الحكماء **وينبغي** للعاقل ان لا يخلى نفسه من ثلاثة
من غير افراط الاكل والمني والجماع فاما الاكل فهو قوام البدن
فتركه اخلال والاكثر منه اغتلال واما المني فمن ترك نعمته
فبوشك ان يبطل به فلا يجده واما الجماع فهو كالمني ان تركت جمعت
فان تركت اذمت فيقال اذمت البئر اذا انقطع ماؤها وفي معنى
قوله ان تركت جمعت وان تركت اذمت **قوله** الذكر كالمضغ
ان حله ضر وان تركه ضر **قال** تابط شريفا الحب الدنيا
الا الثلاثة اكل اللحم وركوب اللحم ودخول اللحم في اللحم ولو كانت
فرج المائة في جهة اسد حتى لا يصل الى الاكريم ولا يبل الا لفرج
الاشجاع **وقالوا** اربع لا يشبعن من اربع انى من ذكر وارض من
مطر واذن من جبر وعين من نظر **وقال** بعض الحكماء كل شهوة
بهيها الرجل نفسه فلا بد ان يكتب قبله فيها قسوة الا للجماع
فانه يرقق القلب ويصفيه **ولاجل هذا** اكان الانبيا والحكماء
يفعلونه ويأمرون به **قال** عياض في الشفا لم يزل التمدح
بكثرة الجماع والفجر بوضوح عادة معروفة وسيرة ماضية **فانه**
دليل الكمال وصحة الذكورية وهو في الشرع سنة ماثرون ولم يرد
العلماء بما يقدح في الزهد **قال** سهل بن عبد الله كيف تزهد فيهن
وقد جئنا الى سيد البشر وذكر **حديثا** عن ابي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بارب السخا والسجاعة وكثرة
الجماع وقوة البطش انتهى كلامه عياض رحمه الله **البخاري**
عن قتادة عن ابي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدور على نساياه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ومن احد
عشر **قال** قتادة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه
اعطى قوة ثلاثين **قوله** يطوف على نساياه ومن احد عشر
مشكل فانه لم يجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت
واحد من النساء اكثر من تسع **وروي** ان سعد بن مسينة ربحانه
ومارية في جملة نساياه فكلن بذلك احد عشر يوما قال مالك
فبين ظاهري من استه انه يلزمه الطهار للحق لها من جملة النساء
في قوله تعالى والذين يطهرون منكم من نسايمهم وقد اسوقنا
الكلام على هذا في شرح الشفا فتطهر هناك واما ان كرهنا نساء
او نسايات **سلي** مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عن زوجها
ابي رافع قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نساياه التسع
وتظهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطيب لاطهر

فهذا واحدة سمعت الحديث بين ليس فيه اشكال للذكر
فيه المن تسع **ونبه** صلى الله عليه وسلم بقوله هذا اظهر
واما على ان الاعتقاد من كل واحدة غير واجب وانما هو مستحب
بيد ذلك الحديث الاخر الذي يروى **وسيه** السامى عن حميد
عن انس انه صلى الله عليه وسلم طاف ليلة على نسائه بغسل واحد
وفي رواية عن قتادة عن انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطوف على نسائه بغسل واحد ولا خلاف في هذا وانما
اختلف هل يلزم الواطى الوضوء عند ارادته المعاودة اولاه
فقال للجماعة لا وضوء عليه **وروي** عن عمر وابنه رضي الله عنهما
انهما الزما الوضوء وضوء الصلاة وبذلك قال عطاء **وقال**
احمد بن حنبل استحباب له ان يتوضا فان لم يفعل فلا شيء عليه **وسب**
للخلاف بينهم قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله
وامرؤا ان يعوده فليتبوضا **فمن** حمل ذلك على الوضوء الشرعى وجب
على الواطى الوضوء وضوء الصلاة ومن حمل ذلك على الوضوء القوي
وجب عليه غسل الفرج واستحب له وضوء الصلاة من اعادة الخلق
وسواء كان هذا امرأة واحدة او من امرأتين **فكثير عياض**
في الشفاطاووس قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوة اربعين رجلا في الجماع قال ومثله عن صفوان بن سليم **وفي حديث**
اخر اثنان جبريل يقطعها فاكلتها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع
البخاري عن ابن عباس قال افضل هذه الامة اكثرها نسا قال
عياض في الشفا يعنى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
الخطابي في بعض تواريخه ما معناه ان الله تعالى اختار نبيته
صلى الله عليه وسلم من الامور افضلها وجمع له الفضائل التي
يزداد بها في نفوس العرب جلالة وصفاة وكانت العرب تتفاخر
بقوة النكاح **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم من قوة البنية
واعتدال المزاج على ما شهدت به الاخبار ومن هو بهذا الصفة
من كمال الخلقة كانت دواعي هذا الباب اعذب عليه فايح له الرياسة
على اربع ومنع غيره من استهوا فان لا يجدوا فيهن ولا يقوى سوا
بحقوقهن وذلك ما سئل من صلى الله عليه وسلم قال ولما لم
يكن للمرأة من الحق والنسوية والعدل ما للرجال الا انها جميعا
ان يملكوا اسفن ما شاءوا **وهذا كلام** غالى نفيس **وقد** قدسنا نحن
الكلام على قوله افضل هذه الامة **كثير عياض**
في الشفا عن ابن عباس قال كان في ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام

مائة رجل **وكانت** له ثلاث مائة امرأة وثلاث مائة سريه **قال**
وحكى النقاش سبع مائة امرأة وثلاث مائة سريه **قال** وكان
لداود عليه الصلاة والسلام من هذه واكمله من عمل يده
تسع وتسعون امرأة وملت بزوجه او رى مائة امرأة قال وقدمه
على ذلك الكتاب العزيز بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نجاة
مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم
لا طين الا طين علي سبعين امرأة كلهن ياتين بغلام يجاهد في
سبيل الله تعالى فقال له صاحبه او الملك قد ارضاه الله فتنى
ولم يقبل فلم تات واحدة منهن الا واحدة جاءت بشق عليم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا قال ان شاء الله لم يجئتك وكان له
در كالحاجة **وبني** رواية لا طوف على ستين امرأة وفي رواية
على تسعين وفي رواية غير رواية مسلم على تسع وتسعين وفي بعض
روايات البخاري على مائة امرأة وهذه الروايات ليست
بمتعارضة فانه ليس في اثباتها لثقل نفي الكثير **قال**
جعفر بن محمد ثلاثة من اخلاق الانبياء التنظف والتطيب والنساء
ثم ذكر سليمان عليه الصلاة والسلام فقال كانت له الف امرأة
في قصر سبع مائة سريه وثلاث مائة روجة فقيل يا ابن رسول
الله كيف كان يقدر على جميعهن قال جعل الله فيه قوة يضعها
رجلا وجعل ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قيل له فعلى
فاسك كانه استحي من ذكر لاموته ولما كان فاطمة عليها الصلاة
والسلام **الحافظ** في البيان عن عبد الله بن الحسن قال
قال علي رضي الله عنه خفصنا بفصاحة وسباحة وصباحة
وخطوة عند النساء **وقال** في وصيته لولده يا بني لا تطيل
الخلوة على النساء فيملكك وتملكنهن واستبق من نفسك بقية
فان اسالك عنهن وهن يرين انك ذواتنا رحيب من ان
يقعن منك على انكسار **وانشد** بعضهم لعلي بن ابي طالب رضي الله
وانشد افلم من كانت له قوصرة يا كل منها كل يوم مرتبة
القوصرة انا يجعل فيها التمر قال ابن السكيت في الاقتصاب وهو
هنا كناية عن المرأة ومثله
افلم من كانت له مزخنة يخرج ثمرينها الفحة
الرخ التلح بقال رخ المرأة برخها والفحة نومة يقال فيها فحة
امى صوت **قال** بعضهم حكم علي رضي الله عنه في هذا الرجل

وهو المرة الواحدة بغير اليوم والليله هو القدر المتوسط في هذا الباب
وهو اعدل الاشياء **واقله** ما حكم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هو المرة الواحدة في كل طهر ولا حد **لاكثر** واما من حسب
المزاج والقدر عبد الملك بن حبيب عن عمر رضي الله عنه قال
حبيب المرأة السمة ان ياتها زوجها في كل طهر مرة وذكر ذلك
حديثا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفي المرأة المروسة
الواقعة في الشهر **قال** محمد بن يحيى ابن حسان عانت جدتي
جدي في قلة الباء فقال لها بيني وبينك قضاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قالت وما قضاء عمر قال قضى الرجل اذا اتى
امرأته كل طهر مرة فتدادي بها حتى قالت له افكل الناس تركوا قضاء
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يأت به غيري وغيرك **ابو الفرج**
في الاغانى قال عزله معاوية مروان بن الحكم عن الجواز فعاتبته وقال
في ذلك فقال عزله كراحتك امر زياد ولان رسله ابتغى
تستعدي على زوجها عمر بن عثمان فلم تقدها فقال لعمر وان
اما كراحتي امر زياد فان جميع بني امية كرهوا ثم جعل الله لبنا
في ذلك الكره حياء واما استعدا رسله على عمر وفوايه لتاتي
على سنة او اكثر وعندى بنت عثمان فما اكشف لها ثوبا فغرض
لمعاوية انما استعدت على عمر وطلبا للتكاح فغضب معاوية من
كلامه واغلظ له في الجواب وفي الخبر طول **الزبير** في الموقفا
قال كانت لابن ابي عتيق جارية قارضة تقبل وتدبر وكان الغتيان
يتبعونها فجاء ابن ابي عتيق ذات يوم ليدخل منزله فوجد مقابلة
الباب فبين فقال لاحدهما كمر تجامع يا ابن اخي فقال واحدا في
اليوم وورثهما لم افعل وقال لآخر كمر تجامع فقال لعشرين في اليوم
فقال الاول اياك ان تمت على منزلي وقال لآخر اما انت فاقبل
واذ برمتي شئت بر يد ابن ابي عتيق ان من قال اجامع عشرين
في كل يوم لا يعرف للتكاح حقيقة ولوعرف حقيقة لم يقل ما قال
وقا لآخر فقال قول عارف بحجب فلذلك ابعد وزجر عن القرب
من داره **ابو الفرج** في الاغانى عن عباد السدي قال
مرت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له النبل فاذا كتب
على حائط هناك فقراءة فاذا فيه مكتوب السبعة اربعة الاول
شهوة والثاني ذن والثالث دوا والرابع داء **وحق** الى ابن
الحج من ابر الى حربي **وكتب** ذلك دنائير مولاة ابر امكة
بخطها **ومثل** هذا ما حكاه البيهقي قال توجهت الى باب حمودة

ابنة الرشيد فخرجت دقاق مولاها وفي يدها من وحة مكتوب
عليها في الوجه الاول الحراج الى ابر الى حربي من ابر الى حربي
وفي الجانب الثاني من المروحة مكتوب كما ان الحراج الى
بغتين من البخل الى رحمين **وبعض** اهل عصرنا في هذا المعنى
ايات رايت ان اتيتها في
، تملأ من اللذات والفرط **سحب** من اجتهت تبرع
ولا تقطع الاوقاف في غرلة فيذهب منك العمر وهو مضيع
، وما لذة الدنيا سوى النيك وحده هو المنفعة العظمى لمن يتبع
، ولا تغفل من تهوى من اللذات بلذة قد لك محض النهم ان كنت تتبع
، ولا تستمع من غيب بواحد فما الامر في واحد متقنع
، فما الحق الاثنان لا بد منهما هما اعدل الاشياء والمحق يتبع
، وان نكتة بعض الدنيا في ثلاثه فذاك انبساط في المنه وتوسع
، وان كنت تخشى من جيبك غنية فاربعة ثم الزيادة تمنع
قال القرالى في الاحياء **كان** عبد الله بن عمر شديدا لشكاح
وكان يفر من الصوم على الجماع وربما جامع قبل ان يصلي المغرب ثم
يفضل ويصلي **قال** وقد جامع ليلة ثلاثا من جواريه في ليلة
من شهر رمضان فها بين المغرب والعشاء الاخيرة **وحكي** التيفاسي في
قائمة الخنا ان قافقا مولاة كان كذلك وان كانت له جارية
تسمى كوكبا لصبح فكلت تفرقة كثر جماعه **قال** وكان عبد الله
ابن زمعة مشهور رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير قريش صلحا
وعفا فاذا كان لا يستطيع الصبر عن التكاح في شدة من الاوقات
ليلة ولا نهارا ففجئت لاجل ذلك حفصوم مشاهد قريش وحضور
المساجد وبني مسجد ابدان **قال وكان** يتزوج المرأة فلا تمكث
عنده الا اياما يسيرة حتى تفر الى اهلها فقال امرأة من اهل بيته
سنة زينب بنت عمرو بن ابي سلمة ما تفر مني سنة فقبل لكثرة
غشيانه لهن فقات ما يمنعه مني وانا العظيمة الخلق الكبري العجينة
المنعة الفرج فبلغه ذلك فتر وجهها فصبرت عليه وولدت عليه
ابو الفرج في الاغانى عن الشعبي قال اشتاق النعمان بن بشير
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سباع الغنا وهو المدينة
فوجه الى منزل غرة الميلا ضمهها ولما خرج اعترضته امرأة تشكو
السه كثره غشيان زوجها **فقال** لها النعمان بن بشير
لا فضين بينكما بقضية لا ترد علي ان الله تعالى اهلك اربع من النساء
فلذلك من اربع مواقع مرتان بالليل ومرتان بالنهار كذا اجابته هذه

الحكاية ولا اعرف لهذا الاستدلال وجهًا واذا ابلح الله للرجل اربعا
من الزوجات فمن اين يؤخذ من ذلك ان له ان يها الزوجية
الواحدة بين اليوم والليلة اربع مرات **وانما المستحسن**
هذا ففقه كعب بن سور في القضية التي قد ساد ذكرها في باب
معاشر النساء في الباب الحادي عشر **وذكر** ايضا ابو الفرج
في الكتاب المذكور **قال** لما تزوج عمر بن عبد الله بن عمر عايشة
بنت طلحة **حمل** اليها الف الف درهم وخمس مائة الف
درهم **مهرا** وخمس مائة الف درهم هدية وقال لمولايها
الف درهم ان دخلت بها الليلة وامر بالمال يحمل الي عايشة
وعطى بالشباب فخرجت عايشة فواته فاستكرته وطنته فوشا
او شيئا فاضا لمولايها فاعلمت انها مال فاستكرته وبسنت
فقات لها مولايها ما جزا من حمل هذا ان يبيت وحده فقالت
لها هو كذا لك ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان اتقيا له واستزين
فقالت لها والله ان وجهك لا حسن من كل رنية ولا تحتاجين
الحسن من طيب او حلي الا وهو عندك واكتب علي رجليها فقبلها
وتطلب منها ان دخوله بها نكاحا لليلة فقالت لها وبك كيف
يكون هذا بهذا السرعة فصدقتها الخبر واعلمتها بما جعل لها عمر
ابن عبد الله من المال فامر بها ان تاهن له فصارا ليهما ليلة
وادنى منه طعام **فكسكه** كله حتى اعصى الخوان منه ثم سأل
عن النقوضا فاحمرته فقام فموضنا ثم صلى فاطال الصلاة ثم قام
اليها فاسبل السر وعانقها وصمها اليه وما زال يفتح فاقام بها
ويترشف فاصبره ثم قام فوطيها واحدا وتحدث معها
ساعة وقدمه يده اليها ففعل مثل ذلك **وطيها ثانيا**
وما زال هذا شأنه بجاراتها وبها حكمها ويقبلها وبها وما الى
ازا كل سبعا ثم قام فدخل النقوضا وخرج مدخل الجاهل **فقات**
مولايها فلما خرج وقفت على راسه وقلت لله درك فملاك
يتزوج النساء ففعل كذا كيف ذلك فقلت له لقد عددت لك في ليلة
البارحة سعا واحدا بعد واحد ولقد شغبت الغليل فضحك عمر
ابن عبد الله وضحك عايشة ولم يكن عند عايشة في ازواجهما
أحظ منه وكان بينا لسنها ماشاء عفوا دون سكرة وكانت
قبله عند مصعب فلم يكن يطعم منها في شيء الا بعد نكاحه ونكاح
وذكر الزبير عن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عتيق
بها قال لا تفتلك الليلة فلم يصنع الا واحدا فلما اصبحت حركة وقال

له با قال شر قالت
قد رايناك فلم تحمل بنا. وبلوناك فلم ترض الخنزير
قال ابو الفرج وهذا تخامل من ابن الزبير وعصبية
الخبر في رضاها عن عمر ومثلها ما حكاه الزبير مما هو معلوم
مشهور انتهى ما ذكر ابو الفرج **وقد** ذكر صاحب نثر الدرر
ان هذه القضية انما جرت لعائشة مع مصعب ابن عبد الله **من**
في شرح المقامات **قال** **وقع** اعني هذا ان اسير عند الديلم
فغشقه ابنة العلي الذي هو اسير لها فلما امكنته من نفسها
فوافقها سبعا فلما اصبحت قالت يا معشر المسلمين هكذا تفعلون
بناكم فقال لها نعم فقالت بذنا نضرت ثم قالت له ارايت ان
خلصتك اكننت تضطعيني نفسك فقال لها نعم فعادها
على ذلك فحلت قيوده واخذت به طريقا فخرها حتى خلاصا
فقال في ذلك بعض الشعراء
فمن كان يفديه من الاسر ماله. فمما ان يفيدها الفداء ابورها
الاصح كانت با بصرى امرأة جميلة فتافس الناس في
زواجها فترجمها رجل شاب مقدم فقام معها مدة يوم فيها
حسا كل ليلة ثم ربع ثم ثلاث ثم صار الى واحد كل ليلة
فلما رأت دوامه على **واحدا** قالت في نفسها قد كان فيمن
خطبني من المياسير من لا يقصر عن واحد كل ليلة فاعتلت عليه
وغاضبته وسارت الى منزل اهلها فوصل اليها الفتى وجعل
يستعطفها فقالت له كنت واسارت اليه باصبعها الحسن وكنت
عليك لاضية ثم قبضت اصبعها فقالت ولم يكن يداك اذ
ذاك باس ثم قبضت اصبعها وقالت ولكنك تغيرت ثم قبضت
اصبعها ثلثا وقالت فلو اقمتم على ذلك لما اغاضبك فقال
الفتى واسارت الى سبابة لا يكلف الله نفسا الا وسعها في عريب
الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي عن السباع **قال**
الخطابي حاكيما بعضهم السباع كثر الجمع وهذا تاويل
غريب وقد تقدم ذكر هذا الحديث قبل هذا وان المراد
بالسباع المفخرة بالجماع وافشا الرجل ما جرى بينه وبين
روجه فيه وهو الصواب في تاويل الحديث والله اعلم
ابو الفرج في الاغانى قال كانت اباد تقوى على العرب
تقول ستا اجود الناس ومنا اشعر الناس ومنا اكبر الناس

يبدون باجود الناس كعب ابن اسامة وباشعر الناس
 اباداود وبناكم الناس ابن الفن **قالوا** كان ابن الفن اذا انعط
 احتكت العضال ياتر **وكانت** امرأة تستصغر ابوراهل
 فحاسها فلما اوجبه فيها قالت يا معشر ايا د ابا الركب تجامعون
 انسا **قال** الجاحظ في بعض ثواليفه وقد ذكر كل الشاعر
 ابن الفن هذا وافقر به **فقال** يد كراه ايا د
 اولك الاولي كان ابن الفن منهم ولا مثل ساكان ابن الفن يصنع
 يصح صلبا الجبين منيفه فيراب ثواليفه وهو موسع
قال وكانت امر المندرج الجارود واخيه لابييه عند رجل واحد
 فقهر بعض الناس بذلك فقال بالحلل من باش فقال الوزدق
 محال الله هذا من حلال ومن يقل
 سوى ذال ملاقاها باجر ابن الفن
قال ابو عبيدة كان امرئ القيس بن حجر مفركا عند النساء
 اي مبخضا فسال جدته ام جذوب عن سبب ذلك فقالت له انت
 ثقيل الصدر خفيف سريع الاقاة بطي الافاقة يعني انه يتردد
 سريعا ويستلق فلا يقوم الا بعد مدة طويلة فلذلك كرهته
ويسمى السريع الاتزان في اللغة التزوج بالراء المهملة والذال
 المعجمة والجيم **ويقال** ايها الزملق بتشديد الراء وهو مضوي
 وتشديد يدمقوه وكسر اللام **وقيل** ان امرئ القيس ارضعته
 في صغر كبدته فكان يحبها يوجداذا عرق وكان الاضطراب في
 مفركا وكان شجاعا وكان اذا التقى في الحرب يتقدم امام النصف ويقول
 انا الذي تفرقه حلاليه الا فتى مضيق انا زله
قال ابو الفرج في الاعاني اجتمع نساء الاضطرب ذات يوم
 فتحدثن فيما بينهن عن سبب كراهتهن للاضطرب فاجمع كل منهم
 على انه بارد الكمية **وكانت** معهن امرأة من غيرهن فقالت
 لهن افتخر احدكن اذا كانت ليلتها منه ان تتحن كمرته قبل ان
 ياتيها وكان الاضطرب واقفا يسمع لهن فتامروا نادى بالوقف
 فبادر اليه قومه من كل جانب ومكان فقال لهم اوصيكم
 بنسخين الكمره فانه لا حظوة لبارد الكمره عند النساء فقالوا
 تنال لنا لهذا نذعونا واضرفوا وهم يصيحون **قال**
 ابو عبيدة البكري في كتاب اللؤلؤ كانت العرب تقول ان اولادهم
 الموطوءة ليللا يحب من اولاد الموطوءة نهالا وكانوا يقولون
 ان المرأة اذا وطئت اخر الليل في اول الطهر واول الشهر لم يخطئ

انجابها

انجابها **قال** والى هذا اشار بقوله
 حملت للهلل في قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير
وقال ابن السيد في شرحه شعراي العلوي عند قوله
 والى المستر بان اخر ليلة وان غزال فالقنوع ثرا
قال اراد بقوله بان اخر ليلة ان امه حملت به في اخر ليلة
 من طهرها حين استقبلت الحيف وذلك مذموم من فعل الناح
 ومفسد للولد **وانما** المحمود والمصلح للولد ان تحل به في اول
 طهرها فيجئ الولد بحكم البنية صحيح الجيلة **قال** ابن
 عيينه في ادب الكتاب ويقال للمرأة اذا حملت وعين قد حملت
 هو **قال** غيره ويقال ايضا في مثل ذلك قد حملت وضعا
 بضم الواو وتضعها بضم التا الصحيحة المشاة قال ابو عبيدة
 قالت امرأة من العرب قال يعقوب بن السكيت هي امرتا ببط
 ثرا والله ما حملت وضعا ولا وضعت بيتا ولا ارضعت غيلا
 فالوضع ما ذكرناه وهو اليستن وهو مذموم والعيل والغيلة
 ان ترضعه اسه وهي حامل وهو يضر للولد وفي بعض الاحا
 لا يقتلوا اولاد كمرس فان العيل يدرك الفارس ويدع
 غفر **وقيل** وفي الصحيح تقدمت ان انهي عن العيلة ثم ذكرت
 ان الروم وقارس يصنعون ذلك فلا يضر باولادهم شي وقال
 البكري **وكانوا** يقولون اذا حملت المرأة وهي قرحه وجان
 بفلام جات به لا يطاق وذلك الجاحظ ان حالة القرح
 والاتباع للمرأة من الذاحوال الجماع **قال** وكذلك
 الجماع معها بعد الاعيا واللوكة الشديدة وبعد انفصال
 الشهر الخامس من حملها الى دخول الشهر السابع وفي اول
 الشهر استقبالها الطهر من القاس انتهى كلام الجاحظ **وقال**
 انشد الاصمعي **قال** قال ابو كبير الهزلي في الامانة الى بعض
 ما تقدم

- ولقد سريت على الظلام بمعشم
- جلد من الفتيان غير مهيل
- ممن حملن به وهم عواقد
- جلد النطاق معاش غير متقل
- حملت به في ليلة من ودة
- كرها وعقد نطاقيها لم يجدل
- فانت به حوش الفواد سبطا

شهدا اذا ما نام ليل الهوجل .
 . ومبر من كل غير حيفة .
 . وفنا دمرضة وداء مفيل .
 المغنم الذي يفتن الناس اي بطلهم والمثقل الكثير اللحم الصخم
وكان ابو عبيدة ينصب من زودة والاصمعي بحرها يجعل
 الزودة وهو الخوف الليلة سبالغة والمبطن الجيب البطن
 والسهد اليقظان والهوجل الثقيل **قال** عيسى بن عمر
 انشدت جبر بن جبيب قوله من حملن به البية فقال قاتله
 الله تغشها قبل ان تخلص نطافها
وهذا فصل مما يختص به الانسان

عروب النكاح
 سنقول من فقه اللغة لابي منصور القالي رحمه الله تعالى
 وارسل ابو منصور كثر الفاظ هذا الفصل في مسألة
 غير مضبوطة فوجب ذلك وقوع التصحيف فيها كثيرا
 من نسخة الكتاب ورواياته فاحتجنا نحن ههنا الى ضبطها
 بعد ان حققنا ههنا اصول اللغة **قال** ابو منصور لعل
اسماء النكاح تبلغ ما يسمي كلمة عن ثقات الائمة بعضها اصل
 وبعضها مكتفي وسأكتب لك من تفصيل انواعه واحواله
 ما هو شرط الكتاب **المحت** بالحاء المهمللة والتاء المثناة
والمسح بالسين والحاء المهملتين الشديد عن ابي عمرو **والدعظ**
 بالذال والعين المهملتين والظاء المعجمة **والرغب** بفتح الزاي
 والعين المهمللة الاستيعاب من النكاح عن الليث بن الخليل
والدعر والعود وجميع حروف اللفظتين مهملة النكاح
 بثرة وعنف عن ابن دريد **الهك** **والهق** الاجتهاد بشدة
 النكاح عن ابن الاعرابي **الوصاع** بكسر الواو وبالصاد والعين
 المهملتين ان يجأكي العصفور في كثرة السقاء عن ابي
 سعيد **الصربير** **والسغم** بالسين المهمللة والعين
 المعجمة ان يدخل الادخاله ثم يخرج ولا يجب ان ينزل عن النضر
 ابن شمير **الحوق** بفتح الحاء المعجمة ان يباضع الجارية فيسمع
 للمخاطبة صوتا وازيرا عند دخول الذكر وعند خروجه
 ويقال لذلك الصوت **خاق باق** عن ثعلب عن ابن الاعرابي
الذخر بالذال والحاء المهملتين والزاي كثر النكاح
 وكذلك **الهرج** بالزاي والجيم عن الليث وغير **الفهر**

بالغا والرا ان ينكح الرجل الجارية والاخرى تشع حبه وقد جاء النحر عن
 ذلك **والاقهار** كذلك ان يتبدى الفعل مع واحدة وينزل مع
 اخرى عن ثعلب **التدليس** بالذال والصاد المهملتين هو النكاح
 خارج الفرج عن ابي عمرو والاكسال ان يدرك النكاح فتور فلا ينزل
الحقيقة ان ينكحها وهي ترضع عن ابي عبيدة **الشرح** ان يطاها
 وهي مستلقية على قفاها **الحاوقة** بالحاء المهملة والتا ف اب
 يائتها وهي على حدف اي وهي على حشاها وسياقي في هذه اللفظة
 مزيد بيان بعد هذا ان شاء الله تعالى **انتهى** ما نقل من كتاب ابي
 منصور **وكما** ان اسماء النكاح تبلغ على ما ذكرنا اسم فذلك
 الاحكام النكاحية عنه لعلها تبلغ ثلاثمائة حكم **وقد** جمعها
 اناس على قول ابن ابي زيد رحمه الله في الرسالة ومغيب الحشفة
 في الفرج بوجوب كذا وبوجوب كذا فاستدركوا وزادوا والنفوا فاجادوا
ولا في الحسن بن زرقون في ذلك وضع لطيف مختصر **وكان**
شيخنا الامام ابو علي عمر بن محمد بن علوان الهذلي رحمه الله قد
 ألف في ذلك تاليفا بقاءه الناس واستغفروا جمع فيه ما قال
 غيره واستدرك احكاما كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة
 استطلاعاه ونجى في العلم واتساعه **وكان** زعم انه لا يكاد
 يوجد حكم يشد عن كتابه **وكتب** حين قرات التاليف المذكور
 عليه في شهر ذي القعدة سنة ستين وسبعائة **رايته** قد اعفل
 احكاما كثيرة حملني من الحداثة اذ ذاك وجب الظهور على ان
 وضعت فيها اجزا استقت الاحكام المستدركة فيه الى خسين
 حكما واستعت فيه في نكاح الخلو وبسط التعليل في ما
 تاليف استقلا ووقفته عليه فغظه غايته التعظيم وتبلى
 قوله سبحانه ونقالي وفوق كل ذي علم عليم **وكانت**
 وفات شيخنا المذكور في الرابع لسبعين من سنة ثمان وسبعماية
 تغدوها الله تعالى برحمته ورضوانه هـ

باب الوهن في الجماع
 الوهن والارهاق كناية عن حركات والفاظ واصوات تصدر
 من المتكلمين في اثاء فعلهما وتغظم بها لذتهما وتتقوى
 شهواتهما **قال** ابن زكوان لمراسم في الكناية عن الوهن
 باحسن من قول النابغة

• وانت اسامة ما تعلمين • فضلت النساء ويضيق وحي •
 • ويعجبني منك عند الجماع • حياة الكلام وموت النظر •

ابو الفرج في الاغانى عن المدايني عن فلاة قالت كنت عند عايشة بنت طلحة فقيل قد جاء عمر بن عبد الله بعور زوجها ففتحت فدخل فكت اسمع كلامها وكلامها ثم وقع عليها فتحررت ونجرت وانت بالجائب من الرهن وانا اسمع قلما خرج قلت لها انت في نفسك وشرفك وموضعك تفعلين هذا **قالت** انا نسيت لهذا الفحول بكل ما فقد رعليه وكل ما يحركها فما الذي انكرته من ذلك قلت احب ان يكون ذلك ليلا قالت انه يكون ليلا هذا واعظم منه ولكنه حين ياتي تحرك شهوته وتنجس فيمد يده الي فاطمة فيكون ما تريد فقالت لها يا عايشة لقد اوتي عمر منك ما لم يوت احد من ازواجه **صاحب** **كتاب نثر الدرر** لما زفت عايشة بنت طلحة الى زوجها صعب ابن الزبير سمعت امرأة بينها وبينه وهو يجامعها تخير او يخيل وعظيما في الجماع لم تسمع مثله فقالت لها في ذلك فقالت لها عايشة فقالت لها عايشة ان الخيل تركب الا بالضعفين انتهى ما ذكره صاحب نثر الدرر **احمد** الشاعر هذا المعنى وفعله الى باب اخر فقال

- ادرها بالصغير وبالكبير وخذها من يدى قمر ميني
- ولا تشرب بلا طرب قاني رايت الخيل تشرب بالصغير

قال ابو عبيدة الاسدي يجا طيب اسمها ابن خارجة حين زوج ابنته هذا من عبد الله

- جزاك الله يا اسماء خيرا فقد ارضيت فيسلة الامير
- بصدغ قد يفوح المسك فيه عظيم مثل كركة البعير
- اذا دفع الامير الامر فيه سمعت له ان يركب الصرير
- لقد نزع وجهها حسنا بكل تجيد الرهن من فوق السرير

وكان عبد الله بن زياد هو ابا عذرها وكانت شديدة المحبة له ولما قتل جرعت عليه جرحا شديدا وقالت يوما اني لاشتاقي الي القيمة لاري وجه عبد الله بن زياد **ويقول** ان عمر بن حريث ومحمد بن الاشعث ومحمد بن عمير اجتمعوا بابي اسماء فغابوا على تزويجه ابنته لعبد الله بن زياد وقالوا له خطب اليك وليس له عليك سلطان فبادر لاجابه فقال قد كان ما كان **قال** وبلغ الخبر عبيد بن زياد فلما استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة تزوج عايشة بنت محمد بن الاشعث وزوج اخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن حريث وزوج اخاه عبيد الله

بنت محمد بن عمير قال ابن عباس فاجتمعوا والله كلهم في النوم **ابو الريحان** في كتابه المستخرج بالجواهر قال كان المتوكل مشتهرا بالنساء وكان ربما يجامع ويشناق الى المعاودة فيجد اعضاءه قد صنعت عن حركات الرهن قال فجعل له حوضا قد يلى من الرهن بوق وبسط له عليه الفرائش وكان يجامع عليه وكان الزبيدي يحركه دون ان يستقل الحركة قال فاستلذ ذلك وسال من بعده فقيل له هو يا شير من ادرى بجان فوجه الى حمدون النديم ليوجه به بكل ما يتوصل له وكتب له منشورا بولاية الشير فقال **حمدون** ولاية الشير عزل والعزل عنها ولاية **فولني** العزل عنها ان كنت في ذاعناية **ولهم** يرل يرغب في العزل الى ان عزل واعفى من المولاية **الاف** في نثر الدرر قال عرضت على المتوكل جارية فقال لها ما تحسنين فقالت عشرين فبنا من الرهن فاشتراها **وانشد** البكري في اللالي لبعضهم

- شفا الحب تقبيل وضم وحر يا لبطل على البطون
- ورهن ضمير العيان منه واخذ بالادوايب والقون

ابن عبد المؤمن في شرح المقامات قال اقبل رجل الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان لي امرأة كلما غشيتها تقول لي قتلتنى قتلتنى فقال علي رضي الله عنه اقتلها وعلى منها **العتي** قال سمع عقيل ابن علقمة المري يتأله ضحكت ثم تشبهت في اخر ضحكها فاخترط السيف وحل عليها وهو يقول

- فرقت اني رجل فزوق من ضحك اخي شهيق
- فادت اخوتها فما لوان بيني وبينه وكان عقيل جافنا المظ
- الغيق جلس اعراق في حلقة يونس بن حبيب فتذاكر والنساء وتعارضوا في اوصافهن فقالوا للاعرابي اي النساء افضل عندك فقال ايضا العطرة اللينة الحقة العظيمة المتاع الشهية الجماع التي اذا صوججت انت واد اتركت حتا يشير بقوله اذا صوججت انت الى رهنها وقيل لاعرابي اعرف الحب قال وكيف لا قبل ما هو قال عناق الحبيب ولثم الثغر الشنب والاحد من الحديث بنصيب قتل ما هكذا فعده فينا قال فما نقره **قالت** النفس الشديد والجمع بين الركبة والوريد ورفرف يوقظ

وفعل يوجب أكثر الأيام فقال ما هذا قيل ذوى الوداد
وانما هو فعل طالب الأولاد **وقال** الاصمعي امرأة من
بنى عذرة فقال لهم انتم اهل العشق فما هو عندكم يا حصري
قال فقلت ان يرفع رجلها ويدفع عجلها بين شترها
فقلت يا ابن اخي ما هذا بعاشق انما هو طالب ولدا
وقال الميموني المامون في هذا المعنى فاحسن ويروي
هذه الايات لغير ما الحب الاقيلة وغير كف وعصدا وكتب
فيها رقي انفذ من تحت العقد من لم يكن ذاجه فانما يبغى الولد
ما الحب الا هكذا ان تكلم الحب فسد ابو تمام يخالف لذلك
وقد قيل في تكلم المحبة فاسد . وكم تكلموا حباً وليس فاسد
وقال محمد بن يحيى المديني سمعت عطاء يقول كان الرجل
يجب الفتاة فيطيف بدارها حولا فيفرح ان يرى من سبيلها
فاذا ظفر بها يجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار وايوم يشمر
اليوم فاذا رآها قام عليها كأنه اشهد على تكلمها ابا هريرة **واظن**
وحكي البكري في الدائي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي
قال حدثني ام الهيثم قال حجت زبيدة في بعض الاعوام
فلما انتهت الى حي مصرية ضربت لها القباب والفساطيط
احبت ان تانس بجواركي فامررت ان يجتمع اليها فكتبت
دعي قالت فلما منى عندها اطعمتنا طعما ما خلدناه من الجنة
وسقنا شرابا حلوا ما لا بنا كل ميل وشربت منه وجعلت تحذنا
بجديت كقطع الروض ثم قالت لنا ما بعد من العشق فبكم
فقلنا لها يجب الفتاة فيجتمعان ويتشاكيان ويتباكيان
ويتواضعا ما يجدان ثم يفترقان **فقال** انجيت بريان
ام يجيب لا بريان فكتبت لابي ريان قالت ما صنعتن شيئا
قلنا فكيف الامر عندكم يا اهل الحضر قالت تكون النظر
فتتزع المحبة ثم يتراسلون ويتخاطبان ثم يتواعدا
فيجتمعان ثم يضرب زيد عمروا فقالت ان فحلت الحضر
عرفته فقلت لها قد دخلت العراق ولم اعرفه قالت
ففصكت وقالت انك المتجاهلة ومن هذا المعنى قول
ابنة الحاج لما انتدت قول عمار
ومن ليلة قد بنتها عمارا ثم بساجة المجدين وياقة القبل
فصصكت وضربت بيدها على وجهها وقالت فهلا اشم
حرمه الله ذكر ذلك ابو علي في الامالي وفي معنى قوله

يضرب زيد عمروا وانتد ابن بشام في الذخيرة لبعض العلماء
الشعر المتأخرين في زمان الموحدين فقال
ويضا هيفا فوق المني تحيرت فيها وفي اسرها
اذا ادبرت واذا اقبلت ففي سرها الموت او كرها
ولما خلونا ورق الكلام دفعت بكفي في صدرها
ومن لاسميه مثل الفتاة زادت ذراعا على عنقها
فما زلت اجمع طعنوا ضريا على زيدها وعلى عمرها
وصارفتها العين هذا اذاك وقد شدت السق من رزها
فاعطيتها المحض من قصتي واعطيتي المحض من بترها
اشاق الى بياض ثا الرجل وصفه ما المرأة **وقد روي**
النسائي في ذلك حديثا عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الرجل غليظا بياض
وما المرأة رقيقا اصفر فابهما سبق كان له الشبه **واخذ**
قوله ولما خلونا ورق الكلام وهو كناية عن المحاورة
السابقة للجماع والملاعبة الفاسية من قول امرئ القيس
ولما تنازعنا الحديث واسمحت هضرت بفضن ذي ثمار يخميا
وصرنا الى الحسن ورق كلامنا ورضت فذكت صعبة اي
وامري القيس التقدم في العبارة عن مثل هذه الحالة بما
استدنا وبقوله
تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحول المدامع اتلعا
وحقك لو شئ انا نارسوله سواك ولكن لم يجد لك مددا
امراد لواحد اتانا رسوله سواك لدافناه فخذ في جواب
لدلالة قوله ولكن لم يجد لك مدد فعليه **واخذ** هذا المعنى
عمر بن ابي ربيعة فقال
ونا همة الدين قتلها اتكى على الارض في يموت لم تهد
فقلت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعوذ
فلما دق الصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فقل
قولها على اسم الله من اعجب الانسا وهذا **وهو** كقول الآخر
انك ثابت من كتاب خلق الانسان قالت وقد اعجبها عمرة
وعاب في كعنها جذوره استقدر الله واستخبر **العتوم**
بضم العين المهملة وبالثا المشناة حركة الذكر وانتشاره وجذبه
اصله **وعلي** قوله ورقة الكلام **قال** الجاحظ قال
كان عندنا بالبصرة محنت يجتمع الناس في مترله وكان بعض اصحابنا

يتعشق امرأة مشهورة بالجمال فلم يزل الخث يلفظ حتى جمع
بينه وبينهما قال فاجتمعت به وسأله عن كيفية اجتماعهما
فقال لما اجتمعا رق الكلام ووقع الالتزام ونقضت الامور
وشفيت حرارات الصدور في كلام غير هذا قال للمحافظ فلو
كان اعد هذا الكلام لسألتني قبل ذلك بذهرك لكان قد
اجاد وبلغ **باب في وطئ الرجل**
في غير الفرج وذو كرم من صور من صور النكاح ومرد
ذكرها في الاحاديث لاختلاف في جواز وطئ المرأة ساعدي
الدبر من معانيها وسائر حبيدها وانما اختلف في جواز
وطئها في الدبر فاكثرت العلماء على نفيه **وقد جاء في**
عنه في احاديث ووصف بانه اللواطية الصغرى وطأ ينفذ
كثير يجزئونه ونسب ابن شعبان في كتاب النساء باختلاف
الجماعة كثير من الصحابة والتابعين واختلف فيه عن ذلك
فرويت عنه اباحته من غير الحائض **وانشد ابن شعبان**
ذلك اليه من روايات كثيرة **ودكر** على بن زياد انه سأل
عن ذلك فانكره وكذب من نسب اليه وتاول من اباحه ذلك
قوله سبحانه فاتوا حرثكم اني شئتم وقال لم يحل الله من المرأة
موضعادون موضع والمالكون يتاولون ذلك على ان يعناه
كيف شئتم اي على اي صفة شئتم من استلقا او كبا او شج
او اتيان على حرف **وجاء** في ذلك حديث عن ابن عباس
خرجه داود عن ابن عباس قال كان هذا الحي من الانصار وهم
اهل وثن مع هذا الحي يهود وهم اهل كتاب وكانوا يرون
لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يعتدون بكثير من فعلهم
وكان من امر اهل الكتاب ان لا ياتون النساء الا على حرف
وذلك استوما تكون المرأة وكانت هذا الحي من الانصار
وقد اخذوا ذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش
يشجون النساء حمانكا ويستلذون منهن مقبلات ومديرات
ومستقبلات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم
من هذا الحي من الانصار فذهب يصنع بهاذلك فانكرت
عليه وقالت له انا كنا نؤتي على حرف فلصنع ذلك والا
فاجتنبني حتى تشرى امرها فبلغ ذلك رسولا الله صلى الله
عليه وسلم فاتزل الله تعالى نساؤكم حرثكم فاتوا حرثكم
اني شئتم اي مقبلات او مديرات او مستقبلات او على

بعض مو

حرف او كيف شئتم ولكن في موضع الولد شرى امرها اي علا
وارتفع **وفي** حديث اخر عن جابر قالت كانت اليهود تقول
اذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها كان ولدها احول
فاتزل الله تعالى نساؤكم حرثكم فاتوا حرثكم اني شئتم
خرجه البخاري **قال المازري** في العلم اختلف الناس في وطئ
النساء في ادبارهن هل ذلك حرام ام لا **قد نقل**
بالتحليل بظاهر قوله تعالى نساؤكم حرثكم فاتوا حرثكم
اني شئتم وانفصل عن ذلك من يحرم بان المراد بها سائر
عليه من السبب والمراد على اليهود فيها قالت والعموم
اذا اخرج على سبب فقرر عليه عند بعض اهل الاصول
ومن قال بتعديده وحمله على مقتضى اللفظ من التعميم
وكانت الآية حجة له في نفي التحريم ولكن وردت احاديث
كثيرة بالمنع منه فيكون بذلك تخصيصا للعموم الآية
باخبار الاحاديث وفي ذلك خلاف بين الاصوليين وقد قال
بعض الناس منصرفا للتحريم اجتمعت الناس على تحريم المرأة
قبل عقد النكاح واختلف فيه بعض الحقة هل حل هذا العضو
بينها ام لا فيستحب الاجماع على التحريم حتى ينقل عنه ناكل
وعكس الآخرون وزعموا ان النكاح في الشرع يبيح المرأة
المكوحدة على الاطلاق فمن مستحبون لهذا حتى ياتي دليل
على استثناء بعض الاعضاء **قال** عياض في الاكام
انها هنا يجمل معنى حيث وهي مقتضية لهامقا وبساط
الحديث مقتضى معنى كيف واباحه عموم صور الحرك لا
مواضعه **قال** وحل الناس على منعه من الطاهر
والحائض **وحكي** بعضهم الاتفاق على منعه من الحائض
ولامحباب الشافعي في هذا الوجه قولان فمنهم
من قال انه حلال منهما يعني من الطاهر والحائض ومنهم
من فرق والثالث قول الجمهور والمنع بكل حال انتهى
كلام عياض **صاحب** حرص الحلي قال النخعي ايتان النساء
في ادبارهن قال ومنه حديث بن عمر كنا نشقي الجوارح
فمنحض فنهض انتهى كلامه **هذا** الاثر عن ابن عمر
فانه ساقص للامر الذي يرويه الحديث عن الحارث
ابن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر
كيف ترى في التحميم قال وما التحميم قلت ان ياتي الرجل

المرأة في دبرها قال او يفعل ذلك احد من المسلمين ذكره البكري
 في الاماني **وكن** ذكر البخاري حديثا خرجه ابن عوف
 عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ
 فاحذت عليه يوما مقرا سورة البقرة حتى انتهى الى اخرها
 فقال استدرى فيما اترلت قلت لا قال اترلت في كذا وكذا
 ثم سفي ثم اتبعه البخاري بحديث اخر كما لمفسر له برويه
 ايوب عن نافع عن ابن عمر قال فاقوا حرثكم اني شئتم قال
 يا ايها في صحاح ولم يذكر شيئا فهذا ما ذكره البخاري وهو
 بان ابن عمر كان يبيع وطى المرأة في الدبر ويروي عن الزهري
 انه قال وهل العبد فيما روي عن ابن عمر في ذلك **وقال**
 النسا في عن ابي الضمرانه قال لنافع ان الناس قد اكلوا
 القول عندك انك تقول عن ابن عمر انه افق توتى النسا في
 ادبارهن فقال لقد كذبوا على وكن ساخرك كيف كان الامر
 ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ ساقكم
 حرث لكم فاقوا حرثكم اني شئتم فقال يا نافع هل تعلم ما اس
 هذه الآية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجى النسا وكر
 نحو من حديث بن عباس المتقدم الذي خرجه ابو داود
ابو المسرج في كتاب النسا قال لما تزوج سليمان
 ابن عبد الملك بن مروان ام سلمة بنت عبد الرحمن بن هذيل
 الهلالية وكانت قبله عند اخيه الوليد وكانت قبل الوليد عند
 الحجاج بن يوسف اراد ان يطأها في الفرج فترل قليلا وضعت
 ارفع ولا تخفصن فقال لها اني لم اذبح هنا قال وجامعها
 ليلة فكل طلب المعادة وانما لمكنه من نفسها في فرجها مكبة
 على وجهها ليعتمد على عجزها فاجابته الى ذلك وكانت
 يقدمها ويورثها على ما يريد **يسفر** في ثلاث
 من الخلفاء غير هاتين زوجت الوليد وسليمان وهشام ما ابن عبد
 المؤمن في شرح المقامات قال قرب اعرابي من امراته وقد
 اعتلم واشتد ايعاضه فلما هم عليها قالت اني حائض فقال
 لها فاني الهنة الاخرى ثم حمل عليها هناك وهي تدافع
 وتسبه وهو ما في شغله **وتشد** سلا ورب البيت
 ذي الاستار لاهتكن خلق الخنار قد يؤخذ الجار بذنب الجار
 الخنار بكسر الخاء المعجمة خلقة الدبر **والى** هذه الحكايات
 اشار الحريري بقوله
 انه ممن يدور خلف الدار وياخذ الجار بذنب الجار

واشد

واشد بن يشار في الذخيرة لعلي بن حصن
 قتت نشوان وقامت في نهاد وتتن
 . وتقت عليها قميصا ثم لما طاجعت
 . قلبت بطنا لبطن قلت بل طهر لبطن
 . فانشت في جمل قابيلة عند التتن
 . انا حانوت بن جهين فلفظ ان شئت اوارب
 ويسمى وطن المرأة على جنبها في اللغة الحارقة بالحاء المهملة
 والراء والفاء **وفي** اثر عن بعض الصحابة كذبتم الحارقة
 اي عليكم بها وهي غرام **العرب** تفري بهذه اللفظة وقد تقدم ذلك
 مترا عن ابي منصور **قال** ابو منصور ويسمى وطىها مستلقية على
 ظهرها الشرح وهو معنى قول ابن عباس في الحديث المتقدم وكان
 هذا الحي من قريش يشرحون النسا **وذكر** الاطباء هذه الصورة
 في الصور النكاح واقطعوا **قال** عبد الملك بن حبيب
 كان عمر بن الخطاب يمشي على هذه الصفة في غير وقت النكاح
وكان يقول لا يزال الشيطان يطمع في ادراك كهن ما كانت
 يستلقية يريد ان الشيطان يسوق لها اذ ذاك ذكر الرجل
 لانها صورة اضطلعوا بها له **وجاء بعض** روايات
 مسلم في حديث جابر المتقدم ان اليهود كانت تقول اذا جامع
 الرجل المرأة من ورائها في فرجها كان ولدها حول فاتر لاله
 يقال نسا وكم حرث لكم فاقوا حرثكم اني شئتم قال ان شئتم
 وان شئتم محبته **قال المازني** يعني على وجهها وقال عياض
 النخبة تكون على وجهين احدهما ان تضع يدها على ركبتيها
 وفيه قابضة يعني تحبته على هيئة الركوع والاخرى ان تنكب
 على وجهها بركة والله تعالى اعلم بالصواب

يا رب
 . وما يحلمونها وما يبدون
الدار قطني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله يغفار لعبد المسلم فليغفر
 الله ذكرك الدار قطني في كتاب الفلذ وقال فيه حسن صحيح
البر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الغيرة من الايمان **وفي** حديث مسلم عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يغفار وان المؤمن يغفر وغيث الله ان يا في المؤمن باحرم الله

عليه

مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبر أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أعير من الله تعالى ومن أجل ذلك حرم الفواحش **البخاري** عن المغيرة قال سئل عن عبادته لو وجد رجلا مع أم لضربه بالسيف غير مصنف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يحبون من غيري سعد ان لا أعير منه وان الله لا يعير **ابن الفرج** في كتاب النساء عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العير غير تارة فغير يحبسها الله وغير يكرهها الله قلنا يا رسول الله ما العير التي يحبسها الله قال يغار ان يوتي معاصيه وتنسكك بحاربه قلنا فما العير التي يكرهها الله قال ان يغار احدكم في غير كنه يرسيه والله اعلم ظهور ان العير من غير سب يوجب لك الاستواء الظن بالملاءة وهو معنى ما روي عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن شداد قال قال المغيرة غير تارة عير يصلح بها الرجل اهله وعير يتخله النار **قال** الفراء في الاحياء وذكر ادب المعاشرة بين الزوجين قال ومن ذلك الاعتدال في العير وهو ان لا يتغافل عن مبادي الاسوء بحسب عواطفها ولا يبالغ في اساءة الظن والتفت والتحسن على البواطن من غير رغبة فقد هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تنبع عورات النساء وقال ان الله يبعث العير من غير رغبة **وقال** ان من العير ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله فالعير التي يحبها الله العير مع الرينة والعير التي يبغضها الله العير مع غير رينة والحيلة التي يحبها الله الله حيلة الرجل عند القتال وعند الصدقة والحيلة التي يبغضها الله الاختيال في البواطن **قال** علي رضي الله عنه لا تكثر العير على اهلك فتزني بالسوء من اجل ذلك **قال** الفراء في فاما العير في محلها فلا بد منها وهي محمودة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار المؤمنان يغار غيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه وذكر كثر القرائن هنا بعض الاحاديث التي ذكرنا نحن اولها في كتاب **ابن الفرج** في كتاب النساء قال قال معاوية ثلاث من حصان السوء الصلح والدماج البطن وترك الافراط في العير **قال** وترك قيس بن زهير بعض العرب فقال لهم انا عيورا وانا

فخور وانا انك ولكن لا اغار حتى اري ولا افخر حتى افعل ولا انك حتى ايضا قال ابو الفرج فقا بوا معاوية بعده ترك الافراط في العير من حصان السوء قال ولا اري فيها عيبا فان الافراط وهو مجاوزة الحد ونقد به الى ظلم المرأة وما بوا ايضا قيس بن زهير بقوله لا اغار حتى اري قالس واطنه انما اراد روية السب لاروية الواقعة وهذا الذي قال ابو الفرج كلام صحيح مقبول **وليس** الذي في معنى قوله لا اغار حتى اري

- وان لا الف البيت قاعدا الى جنب عرسى افارقها شيئا
 - ولا تقسم لا يروح الدهر في بيتها لتجعله قبل الممات لها قبرا
 - اذاه لم تخضع امام فناء بها فليس ينجيها سائر لها قفص
 - ولا حامل ظني ولا قول قائل على عير حتى احيط بهلجبل
 - فصبني امرؤ واعيت مادمت شاهدا فكيف اذا ما سرت عن سنها شرا
- وقال ايضا** مثل ذلك

الايتها الغيار المستطع على متقار اذا لم يفرق تقار على الناس ان ينظروا وهذا يفتن المحصنات النظر وما خير عرس اذا حققتها وبت عليها شدة يد الحذر اذا الله لم يعطها عفة فلن ينفع البعل سوطهم ومن ذا يرعى امرسه اذا ضمه والمطلى السفر **الزبير** في الموفقيات قال قال علي رضي الله عنه لولده يا بني اياك والعير في غير موضعها فانها تدعو الى السقم ولكن احكم امر فان رايت ذنبا فاجعل التكرير على الصغير والكبير واياك ان تقير من الذنب فيهن عليهن العيب **وقال** بعض الحكماء العير حيلة حيل الله عليها بني ادم وجميع الحيوان ولذلك ترى الغيرة سائلا عن العانة كل فحل غير ضمني فمن لها غيرة ان طباع الناس تختلف فيها فمن فرط اخذ بالظنة ومن منقاض محل بالدين والمرؤة وكلا الطرفين مذموم وخيرا الامور وساطتها ومن كان مفرط في العير عقيل من علقمة له مع بناته وساية الخبار في مثل ذلك تشبيه فقل الحق **وكان** سليمان بن عبد الملك ايضا كذلك **صاعد** في الفصوص بسند الى ابن الكلبي قال كان سليمان بن عبد الملك من اشدها الناس غيرة فخرج سرية بنت المقدس بن سائيه ونقله فنزل في غورا بلقا في دبير

من ديارات الرهبان وذلك ليلة كمال البدر ووقعت
فتى من كلب يسمى سنانا وكان من قوم يقال لهم بنو كلب
احسن الناس وجها واستدام صوتا وكان ابني به مراما
يبي يد به فلما كان عهد الليلة دعانا فتبانا وسقاهم النبيذ
فلما احذو فيهم الشراب رفع سنان صوته يتغنى بهذه الابيات
• محبوبه سمعت صوتي فارقتها • من اخر الليل لما يلهي السهر
• تدلى على فخذيها من معصفر • والحلي منها على لبايقا خضر
• لم يحجب الصوت اعلا قواخر • قدمها بطرقا الصوت
• في ليلة البدر ما يدرك صاحبها • انور عنقها ابرام القمر
• لو حلبت لمشت نحوي على قدم • تكاد من رقة المشي تقطر
وكان سليمان مع جارية له وكان معها بها فلما سمع
الابيات نفص وهو يردد حتى كشف عنها سترها فوجد هناك
على الهيئة المذكورة في الابيات فلما رآته والغضب يعترده
في وجهه علمت ان ذلك منه عير لما قد سمع من الرجل وفات
في نفسها ان لم ترجع عن نفسي والا قتلتى ويقتل الرجل
من بعدي فقالت قاتل الله القايل
الارب صوت رابع من مشوم • فبج الحيا واضع الاله والجد
قصر بخاد السيف جدي بانه • الى امة فرغا ينسب او عبد
فقال لها سليمان بن عبد الملك اما انت على ذلك لقد راعك
صوت فقال يا امير المؤمنين وافق صوت من استيقاظا فاصيحت
الي فلما سمع سليمان بن عبد الملك كلامها بقي رعدا كأنه السفة في
يوم ربح عامف ووردي على قائم سيفه وقال اما والله لا قتله
اولا تكلن به تكالا يتخط به من سواه من الاوغاد ثم بعث به موثقا
مصعدا في الحديد فقال سليمان من انت فكلت امك فعرفه
نفسه فانتسا سليمان اذ ذاك يقول
• ان سنانا اكلته امه • وخاله يتكلم وعمه
• ثم بنى كلب جميع قومه • وسوف شرعا تتجمع فيه امه
• كان لها رجاء تسمه • فسوق يلقي بعد ما يغمره
ثم قال له يا واعد اما اني لا قتلك ولكني اكل بك فامره
خصي وسمى ذلك القبر دير الحصان انتقم ما ذكره صاعد
ويقال ان هذه القصة هي السبب في ان كتب سليمان
ابن عبد الملك لعامله على المدينة وهو ابن خرم واسم ان
يخصي جميع من في المدينة من المختلين فقط الدلال المختل

وعير **قال** الاصبهانى في كتاب افعل لما احضر سليمان
ابن عبد الملك الشخص الذي غنى الابيات لخصيه كله فيه
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال له اسكت
فاز الغرس بفضل فتسودق له الحجر وان الفحل يهدر
فقصع له الناقة وان الرجل يبغي فتشتاق له المرأة ثم
حضا **قال** ايضا في الكتاب المذكور ان سليمان بن
عبد الملك الى ابن خرم عامله على المدينة ان يجصي المختلين
الذين بالمدينة بالحاء المهمله اي بعد خم ليرى فيهم راسه
فوقعت للكتاب نقطة على الحاء فصر بها خاء معجمة فلما وصل
الكتاب الى ابن خرم حضا من ساعته **ويقال** بل كتب
اليه يحصا بهم على الحقيقة من عير الاشكال ولا تراجع في امرهم
قال ولما خصي طوبس قاصد قال الا ان اعيد علينا
المختان فكيت هذا من اول فقال له المخت الدلال بل هو
المختان الاكبر الذي لا بد منه لكل مخت ابتد فقال
نسيم السحر الان صرنا مختين خصيا نالحقا فقال نوم الضحى يا نسيم
بل والله كنا مختين فصرنا نسا فقال له **جاء** الانس
يا قوم والله استرحنا من حمل ميزاب البول فقال **عصم**
البان اقصر واعز الكلام منكم والله جمعا يجانين فما الذي
يصنع بسلاح لا ينفع لستم ما ذكره الاصبهانى **محض** سهل
ابن هارون ثلاثة من المجانين وان كانوا عقلا الغيران
والغصبان والسكران وكان الخليل الشاعر حاضرا فقال له
والمنعظيا ابا عمرو فقالوا بالمنعظ وصحك وانثا يقول اذ ذاك
• وما شرا لثلاثة ام عمرو • مصاحبك الذي لا يعجزينا
قال وقد تنتهي الفقرة وحب المرأة بالرجل الى ان يروى
المرأة عند وفاته ان لا ينكح احد بعده ولا ينكح فلانا بعينه
وتخليفها على ذلك ايضا بحلف فلانا ان لا ينكحها وذلك
من غاية الحق والسخف وانما هو اغرابها بتكلمه وتنبه
لكل واحد منهما على الفكر من امر صاحبه **قال** ابن الساعي
في تاريخه كانت فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما وفي
اخت سكية عند الحسن بن الحسن بن علي وكان يحبا لها
فلما احتضر قال لها انت امرأة مرغوب فيك وكانى
بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فذبحا خلف حبارك
على قبر من رجلا لا بساحلته يسير في جانب الناس

مقرضا لك فانكحي من شئت غيري فاني لا ادع من الدنيا وراي
 هما غيرك وحلفت بالايها ان المخلطة من العتق والصدقة
 على ذلك فلما مات الحسن جرى الامر على ما وصفه قبل وفاته
 قال وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المطوق
 لحسنه وجماله فلما رآها حاسرة وهي تقرب وجهها فارسل
 اليها لا تقربي وجهك فان لنا به حاجة فان فقي به قال
 فاسترحت يداها وعرف ذلك فيها ثم عوصها مكان ذلك
 مملوك حلفت به فلو كين ومكان كل شئ شئين ثم تزوجها
 فولدت له ديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
 وهو الذي قتله ابو جعفر المصور وكانت وفاتها واخوها
 سكية سنة واحدة **وذكر** الوفيق في قطب السور
 ان الهادي كان اشترى جارية امته العنبر وهي التي تسمى
 عاترة بمائة الف دينار ويقال ان الربيع اهداها له قال
 ولم يكن في زمانها اجل منها ولا احسن عتاة ولا اجمع لكل
 فن يحتاج اليه من مثلها قال وكان الرشيد يهواها ويحبه ذلك
 وكان الهادي ينويها في حجج ويوقظها حتى تنبته من نومها
 لثقة محبة فيها فبينما الهادي ذات يوم جالس معها اذا استمر
 عليه اخيه هارون فاسرعت الى بعض المواضع القريبة وارتدت
 في مشيها ودخل الرشيد على اخيه الهادي فسلم عليه وجلس
 بين يديه فقال له الهادي يا هارون قد حدثتني بقسى
 بشي وهو محمول في فكري وقد تغص له عيسى فقال
 له الهادي ما هو يا امير المؤمنين لا تغص الله لك عيشا
 فقال له يا هارون انه قد وقع في حلد ي انتى موت
 قريب وانك تزوج امرأتى امت الغريم من بعدى فقال
 له الرشيد مسئلة يجعلني الله فداك ويبعد مني قبلك
 يا امير المؤمنين لا يخطر لك هذا على بال فبينما لظن هذا
 ولا اسمعني الله فيك سؤالا ولا فجعني فيك فقال الهادي
 دعني من هذا فهو ما اخبرتك فقال له الرشيد وما الذي
 يزيل هذا من ذلك فقال له الامان والعهود والموا
 فاعطاه ما الاد من الطلاق والنج ما شئ والعناني
 والصدقة وكل عين يوكده فكان موسى قد سكن ما به لذلك
 ثم بلبث الهادي الا اياما فلا يزل حتى مات وارسل
 اليها الرشيد من ساعته بعرض لها بالخطبة فاذكرته ما كان

حلف به فقال لها ما اهوذ ذلك ارج واطلق واعتق فطلق
 زبيدة طلقة العزل بها عنها واعتق حسينا ومسروقا
 لحدثين وتصدق بمائة الف دينار وحج في تلك السنة
 ما شئيا وكانت تقرش له ميلا البود ميلا فيقال انه
 خرج في اول الحول فوصل في اخير وتزوج امته العنبر
 لما قضى فقامت عنده بسير فيسما هو ذات ليلة وهي
 نائمة ورأسها في حجر اذ انتهت قرعة مرعوية مدعونة
 فاستخرها عن ثنائها فقالت يا امير المؤمنين رايت الهادي
 احالك وقد احته يعصاني هذا الباب وتاوه وانتا يقول
 رحمه الله

ان امرى غم منك واحدة بعدى وبعدك في الدنيا الموقر
 . استيت عهدي ولم تقب بموتتي . تا لغلك والمنقود موقر
 . فلا تقني بما اصبحت راضية . فكل حي على الحلات مقب
 قال فقامت بعد كلة عامتا وقبل شهر وقبل جمعة وماتت
وذكر ابن الكروبوس القوزدي في تاريخه الذي انشأها
 الهادي في اليوم

اخلفت وعدي بعدما جا ورت سكان المقبر
 . وحلفت لي وخت في . ايمانك الكذب الفواجر
 . وكنت عاترة اخي . صدق الذي سمعنا من
 . لا يهتك الالف الجديد . ولا تخطئك الذواب
قال المؤلف رحمه الله واما عترة المرأة على الرجل فلا تبلغ
 وان افرط مبلغ عترة الرجل على المرأة ولذلك اجار الله وطى
 اربع من النساء ووطى من ثامن السراي لما علم ان في صبي
 الملة محتملا ولم يجعل للمرأة ان تنظر الى غير زوجها لما علم
 ان صبي لا يجتمعه مع حكم امرى في ذلك **قال** بعضهم
 ولقد المرأة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها **وفي**
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تدرى
 الغيرة اعلا الوادي من اسفله **وقالت** عاترة رضي الله
 عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 ومعه ولد ابراهيم فقال انظري يا عاترة نبيهم في
 قالت فجلني ما يلحق النساء من الغيرة على ان قلت ما ارى
 شيئا **وفي** صحيح مسلم عنها قالت قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى لا علم اذ كنت عنى راضية

فأنت تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غصبي قلت لا ورب إبراهيم
 قالت قلت أجل يا رسول الله والله ما أهجر إلا اسمك **قَالَ**
 عياض في الأحكام مفاضة ضبة عايضة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم إنما هي من الغيرة التي عفى عن النساء حق
 لقد ذهب ما لك وغيره من علماء المدينة على إسقاط الحد
 على المرأة إذا فارق زوجها على وجهها على وجه الغيرة واحتجوا
 على ذلك بالحديث الذي قدمناه نحن وهو قوله صلى
 الله عليه وسلم ما تدرى الغيرة على الوادي من أسفله ولولا
 هذا لكان على عايضة في مقاضيتها لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أعظم الحرج لأن الغضب على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهجره كبيرة لمن فعله لا ترى إلى قولها إنما أهجر
 اسمك قد دل ذلك على أن قلبها لم يهجم وإنما كان ذلك
 منها غيرة **وقال** الطبري في بعض كلامه الغيرة للنساء
 سمح لهن فيها لا تنكر من أخلاقهن ولا يعاقبن عليها لأنهن
 فطرن عليها ولا يمكن أنفسهن عندها وذكر الحديث
 المتقدم لا تدرى الغيرة على الوادي من أسفله **ومثل**
 حديث عايضة المتقدم وقوله عمر حفصة رضي الله عنها
 تراجعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قال
 اتكلم أحدكم اليوم إلى الليل قالت نعم قال قد خاب
 من فعل ذلك منكن وخر وهو من هذا الباب **وخرج**
 مسلم عن انس وذكر حديث صفية حيث صارت في قسم
 دجة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرمها عنها
 وضرب عليها قبة في السفر فاستن بها وأولم عليها
 قال فلما رجعنا ونظرنا إلى المدينة هنتسنا إليها
 فدفعنا مطينا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مطيته وصفية خلفه قد أروها ففترت مطيته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وضربت قال فليس أحد من الناس
 ينظر إليه ولا إليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستريحها فأتينا إليه فقال لم تضر قال قد دخلنا
 المدينة فخرج جوارى نسائهم يتراهنها ويتستن بصرها
 وهم ينظرونها ويتستن **قَالَ** عياض ذلك
 لما حيل عليه الصراير من الغيرة لاسيما بالطارية عليهن
السنائي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالوا

يا رسول الله لا تتر وج امرأة من الأنصار قال إن فيهم لغير
 شدة **صاحب** نزل الدرس قال قال عبد الله بن جعفر
 لابنته يا بنيتك أياك والغيرة فأنها فتاح الطلاق وأياك
 والمعانة فأنها تورث الضغينة وعليك بالزينة وأعلم
 أن ابن الزينة الكحل وأطيب الطيب الماء وقد قدمنا
 ذكر هذا الأثر في باب الزينة **قَالَ** هشام
 ابن حسان كانت حفصة بنت سدين اخت محمد بن سدين
 تقول أما نسيت الحرق أن تغار قال وأرادت يوما أن
 يدخل إلى بيتها وإذا زوجها مع جارية له على فراشها
 فأغلقت عليها الباب وانصرفت فلما كانت بعد أيام
 ضرب الجارية فقالت له انضرب العروس فضحك وقال
 قد علمت أنك عرفت والجارية لك **الزبير** في الموفيق
 عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن مصعب وقال شكى
 إلى هارون وهو ولي عهد ابن جعفر لا تحمل فقلت له
 أعزها وحدثته حديث إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم
 في شأنها كانت لا تحل فأتخذها جارية فحملت باسم عسل
 فقارت سار فحملت باسمحاق قال فأتخذها هارون
 الرشيد مرأجا فحملت بالماء مون وحملت ربيعة بالأمين
 أنته ما ذكره ابن الزبير **وكان** الرشيد يجعل أم جعفر
 ويعظمها وكان يقول ربما أردت غشيانها فأها بها فأخذ
 في التزمع فيمنعني منها ولولا رغبة في الولد لم يفرها باليسر
 عليها قال وكان يقول أياك أن تجعلني في منزلة أمائك
 الذي تر سيد التذود والتمتع بهن قال وكنت أهاب
 الحلو من على فراشها مع جليل موفقها من قلبي أعظم ما
وانشد أبو تمام في الحاسة وذكرها لبعض الحجازيين
 واسمها غيرة لعمر بن أبي ربيعة
 خبروها بانتي قد تزوجت . فظلت تكاظم الغيط سزا
 ثم قالت لأختها وللغري . جلدًا بينه تزوج عشرا
 وأشارت إلى نسائها . لا ترى دونهن للسرا
 ما لقلبي كانه ليس مني . وعظامي أخال فيهن فترا
 من حديث نما إلى طبع . خلعت في القلب من الظاهر
باب يشتمل على
 من سلخ المعاكسات والمطايبات يتعلق جميعها بالتكاح وهو

خاتمة الابواب **قال** بن الحسن الاصمغاني في كتاب الفعل
قال حضر خوات بن جبير رضي الله عنه سوق عكاظ فوجد
امرأة قد عرضت انما لها للبيع فتفتح بحيا منها فنظر اليه وجعله
في احدى يديها ثم فتح اخر ونظر اليه وجعله في احدى
يديها ثم فتح اخر ونظر اليه وجعله في يديها الاخرى
فلما شغل يديها بهما رفع رجلها واقبل على عمله وهي لا
تقدر ان تدفعه حفظا كما في النخيل فلما قضى شغلها قام
عنها فقالت له لاهيت فغضب بها المثل **اشغل** من ذات
النخيل واظلم من خوات **قال** وكان خوات من فئات العرب
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا خوات ما فعل بك
الشارد **قال** قبيح الاسلام يا رسول الله **قال** ابو عمر في
الاستيعاب وفي هذه القصة يقول خوات
فشدت على النخيل كن قسينة
واعجلتها والفتك من فعلتي
قال وهو خوات ابن جبير بن النخيل بن امية من امري
القيس الانصاري الاوسي اسلم وكان احد فرسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وذكر** يعقوب بن السكيت القضية
في اصلاح المنطق باوعب من هذا قال ان ذات النخيل
من بني تميم بن ثعلبة **قال** الرضا في اقتباس الاقوال
وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار المدينة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى في بعض غزواته خوات تبيع سوق
بيد نهن عند امرائه ثم اظهر ان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الله قال المنس طلقا ليعبري
قد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعبر له ولا ناقة
فقال له اما ترك بعيرك شراده بعد فاستحي خوات
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك عليه
حما زحاله وقولها لما فرغ لاهنت **سب** قول الاخر
فلا شيب العلام ولا هناها **ذكر** ابن الكلبي قال كانت
جمعة بن رافع الذي من اجل العرب وكانت له جمعة
يقال لها الرطبة وكان يغسلها بالما فاذا اكل لها يومان
حلها فتملا حبسا طيبا **قال** وجم على فرس له فواته
الحناس الكمانية وكان يقال لها الحانة لجانها وكانت عند
رجل من بني كنانة فوقع جبه في قلبها فقالت

من انت قول الله ما رايت احسن من وجهك ولا من شعرك
ولا من فرسك فمن تكون فقال امير من الاند قال فانت
مملكتي سالا اطلق ووقعت من قلبي سوقا فاحملني
معك فاني لا اطيع الصبر عندك قال فحملها الى سبله
فولدت له عمر بن حمزة حمزة وخرج زوجها الاول في
طلبها فلم يقدر عليها وسمع انها ولدت فقال
الاحي الحناس على قلاها وان شطت وان بعثت نواها
وقد نبئتها ولدت غلاما فلا شيب العلام ولا هناها
وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذيل البيتين
فقال قد شيب وقد هناها على رغم انهم **ابو شاطي**
في كتابه المسمى باقتباس الانوار والتماس الانهار واضفت
الى كلامه لبدا من كلام غيره قال كان مسيلة
ابن حبیب الحنفى قد تسمى في الجاهلية بالرحمن فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل يدعو الى الاسلام
فلم يرجع عن كذبه وقال كلانا بني فان امر **ابو شاطي**
انت به ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجادلت بنو ابيهم في امر الردة واختلفوا اختلافا
سندا ففهم على ذلك اذ قامت سمح بنت سويد بن
يروع تدعى النبوة في فرسان ثعلب قاتاهم امر عظيم
كان نوافيه وكانت تقول ان مما اترل عليها في الكتاب
يا ايها الذين امنوا المتقون لنا نصف الارض ونصفها
لقريش ولكمهم قوم لا يعدلون فاتفقت بنو ابيهم كلها على
نضربها وفيهم رؤسا الناس وسادتهم وفيهم مثل الاحنف
ابن قيس وحارثة بن بدر وعطار بن حاجب ونظرايهم
وفي سنن ذلك يقول عطار
اضحت نبينا انني نطيف بها واصبحت انبياء الناس كراتنا
فلعنة الله والاقوام كلهم على سمح ومن بالكذب عرانا
اعنى مسيلة الكذاب لاسقيت اصداوح ما عنت ايها كاتا
وكان مودنها شيب بن ربيعي **وقالت** لتمم مرق اسمعوا
وعوار استوعوا ما اترل علي فان فيه شقا لما في صدوركم
ثم قالت ايها الناس اعدوا الركاب واستعدوا الهاب
ثم اعدوا على الذياب فليس من دونهم حجاب قصود
اليهم فقتلت منها قتلة ذريعتهم **ثم** قالت لهم بعد ذلك

سورة اخرى اقصدوا اليهامة فقبل لها ان شئوكة اهل اليهامة
شديدة وقد استنجل امر سيلة **فقال** انه اترل على يامعشر
تميم اقصدوا اليهامة ودقوا اليها د فيف الهامة فاضربوا
فيها كل هامة واضربوا فيها نارا ملهامة فلن يكحكم
بعد ذلك ملامة **قال** فوجهت تميم معها الى اليهامة
فلما سمع سيلة الخبر ضاق به ذرعا وتخصن في حرس
قصة اليهامة ثم احاطت جيوشها به فارسل الى وجوه
قومه واستشارهم في امره وقال ليامعشر ثقف
ما تقولون في هذا سمح الغليية فقالوا له ان رأي
ان يسلم الامر اليها ويخو بنفسك فان لم يفعل فهو
البوار فقال لهم ما نطرق في امرى نثر انه ارسل اليها كتابا
يقول **ابا عبد** فانه اترل عليك وحي واطرل علي
وحي فلهلم بدارس ما اترل علينا فمن غلب صاحبه اتبعه
الاخر ويكون لحمة واحدة وناكل العرب يقوى وقومك
فلما وصلت الرسالة الى سمح اجابته لما طلب فارفضت
له قبة من ادم وامر بالعود المذلى فاحرق وقال استكثروا
لها من الطيب فان المرأة اذا شممت الطيب تذكرت الباءة
قال فانتبه الى العتية وسالت عما اترل عليه **فقال**
الم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها شبهة تنسى من
بين صفاق وحشي وامات واجبي وان الى الله المنتهى
فقال ثم اذا قال الم ترى ان الله خلقنا اخوانا
وجعل النساء ان واثجا نولج فيهن ايلاجا وتخرج منهن
اذا شئنا اخراجا فضحكتم ثم انشأ وجعل يقول
الاقوى الى المخدع ه فقد هيئ الى المضجع
فان شئت فرشاك وان شئت على اربع
وان شئت بشئيه وان شئت به اجمع
فقال بل به اجمع قالت كذا امرت وواقعها فلما قام
عنها قالت ان مثلي لا ينكح هكذا فيكون وصمة على قومي
وكنتى سيلة اليك النبوة فاذا سلمتها فاحططى اليها
اولياي قال فكان كذلك وخرج فاجتمع الحيلة خيفة
ونميم **فقال** سمح انه قرا ما اترل عليه من الوحي فوجد
حقا فاتبته **قال** فتر وجهها وسالوه عن المهر قال
قد وضعت عنكم صلاة العصر قال الرسا طي فنبوا تميم الى الان

بالرمل لا يصلون صلاة العصر ويقولون هو حق لنا ومهر
كرمتنا لا فردوه **وقال** ابو جيلة العكلى في ذلك انشد
الاسري في الشقري
ان سمح لاقى الكذابا بنيتي تحت الكتاب
وجعلت كعبتها قرايا اوقب فيه اشرف ايقاب
وقيل لما اجتمعت سمح بسيلة لمناظرته قالت له
ما انتك قال اني ما نكت امرأة قط الا احبتي وامنت بي
قالت فاسمعني اقرب شئ اترل عليك **فقال**
الا فوى الى المخدع الا بيات الى اخرها ففكت به اجمع
يا بني الله قال كذا امرات فلما غشيها واشتد عليها العمل
ضربت فقال ما هذا فقالت تنقل على الوحي الذي اترل
عليك يا بني الله **ثم** امننت به ورضنت به للوقوف معه
فقال فقمها فتبع بنا انا فهدى امرأة النكح بغير مهر
فقال لهم سيلة اي الصلوات انقل عليكم قالوا
صلاة العشاء وصلاة الصبح فقال قد حططها عنكم
وجعلتها مهرها انتقى **الخر** **قال** الرشا طي هي
سمح بنت اوس بن حوي وقال العنجديني في كتابه هي
سمح بنت الحارث بن سويد وتكنى بام صا در اسلمت
في ايام معاوية وحسن اسلامها **ابو الفرج**
في الاغانى قال خرجت انا راسيد الحميري فلقيت ابنت
الغداة وكانت امرأة سبرقة حسنة فاسق فقها السيد
وانشداهما من شعر فاعجب كل واحد منهما بما حبيبه
ثم خطبها فقالت له فكيف يكون هذا ونحو على ظهر
الطريق فقال لها يكون مثل نكاح ام خارجة قيل لها
خطب قالت نكح فاستحيت وقالت انظر في هذا
وعلى ذلك من است ففرقها بنفسه فقالت لا شئ
احب من هذا ايمان وقيمة ورافضة واباضة فكيف
يجتمعان **قال** بجمع ولم يذكر احد من مذهبه ولا
سلفه فقالت اما علمت انه اذا رخصت السور انكشف
المستور وظهرت خفيات الامور قال فاعرض عليك
اخرى قالت وما هي **قال** المنة التي لا يعلم بها
احد فقالت تلك اخت الرنا فقال لها اعيدك بالله
ان تكفري بعد الايمان قالت وكيف وذاك فقال قال

سبحانه فما استمعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة
قالت استخيرا لله وأقلدك فاسارت معه ففقد حلقه
سها وبلغ أسرها أهلها من الخوارج فكانوا يتوعدونها بالقتل
فكانت تواصله مستحقة من أهلها متى وجدت سبيلا إلى
ذلك **نشان** ما بين هذه الحارجية والحارجية للأخرى
التي تقول فيها قطري

لعمر كأي في الحياة لأحد وفي العيش بالمأم حاكم
كانت هذه أم حكيم حسنا حبيبة سقفة للرجال لم يبق
أحد من أشرف الخوارج حتى خطبها وهي ترد جميعهم وقالت
، إلا أن وجهها حسن الله خلقه لا جدران تكناه الحسنا
، وأكرم هذا الجسم عن أن ياله ، تورك فحلها أن يجامعا
وقوله في هذه الحكاية يكون كنجاح أم خارجة **ذكر**
البكري أن المثل يضرب بها فيقال أسرع من نكاح أم خارجة
وكانت حسنا مقبولة وكان الرجال يربعون فيها ولا يصبرون
على ما تطلبهم به من الباء فيطلقونها **ويروي**
أن بعض أن واجها طلعا فزحلها ابن لها عن حبه إلى حبه
فنبئت ركبها وهو مقبل فقالت لابنها هذا خاطب
يخطبني افتراه بها لجنى قبل أن أحل ماله أن وغل
قال وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى
لو قال قائل لا يكاد يتخلص من ولادتها كثر من الناس
كان قد قارب **الرشاطي** في اقتباس الأنوار والتماس
الأنهار قال كان حظلة بن مالك بن زيد ساقن مقيم
قد كبر واسن وكانت عند جدلة بنت فخر بن مالك
وكانت امرأة مخمجة جميلة قاصا بهم ليلة ربح ومطر فخرجت
لتصلح بينها وكان عليها صدارا لها فأكب على الطب ونزقت
بنقة ابصرها ملك ابن عمرو بن مقيم وهي مخمجة وقد تكشفت
فوثب عليها وخالطها فلما فرغ منها قال
يا حظلة بن مالك لخرها ، شقي بها من ليلة وقرها
فاقبل بورها وزوجها فقالوا لها مالك فقالت لذعت
قالوا ابن قالت حيث لا يضع الراقي أنه قد هبت مثلا
ابو علي في الامالي قال كان لهام بن مرة بن ذهل
ابن شيان ثلاث قد عشنهن ومنعهن التزويج قال
فتحدثن فيما بينهن في ذلك فقلت الكبرى مالي إلا أن

اقول بينما من الشعر ليطلق سراحا فلما جاء ابوها استقبلته
برجعهما وقالت

اهام بن مرة أن شوقي إلى الذي يكون مع الرجال
قال فقال لها ابوها أي بنية يكون مع الرجال الدراهم
والدنانير والسيوف وما أشبه ذلك ولم تبني لي شيئا
فقلت الوسطى ما صنعت شيئا ينفعك ولا ينفعنا
ثم تقدمت إلى أبيها وقالت

اهام بن مرة أن شوقي إلى قفا مشرفة القفال
فقال أي بنية لعلك أردف فرسا أو بهيمة
غيرها فسكت وتقدمت إليه الصغرى فقالت والله
ما أفكحما ولا صنعت شيئا تحدين عليه ثم إليها تقدمت
إلى أبيها وأشارت إليه وقالت

اهام بن مرة أن شوقي إلى أيراسد به مبالى
قال فلما سمع كلام الصغرى قال ما بعد هذا بيان
ثم انطلق يز وجهن من ساعته وذكر صاحب الجهر
هذه الحكاية يخوم ما تقدم وذكرها أبو العباس في الكامل
فغيرها عن وضعها ولم يورد ما على وجهها فانظرها
هنا لك **ابو علي** في الامالي أيضا قال كان لرجل من
العرب ثلاث بنات وقد عشنهن ومنعهن الاكفاء
فقلت احداهن ان قاما ابونا على رايه فينا ذهب خط
للرجل لينا فينقى لنا ان نعرض له بما في نفوسنا لعله
ان يستفهم لذلك او يكون له عقل بعقله قال
وكان الاعرابي يدخل على واحدة من بناته يوما فلما
كان يوم الكبرى دخل عليها فنسبت عليه
وقامت إليه ثم جلست فتحدثت معها ساعة فلما أراد
الاعرابي الانصراف تقدمت فقالت

أيزجر لاهبنا وينهي عن الصباء وما خن والصبيان الأشقاء
يو بن حياكة سرا أكثره وتنساق احيانا لهن ابوايق
فناه ما سمع منها غاية الاساة وخرج عنها مفضيا
حرجان فلما كان من الغد دخل على الوسطى فقالت اليه
وحبسا فتحدثت ان اراد الانصراف فتقدمت اليه وقالت
الايتها العتيان ان فلنا تكم دعاها سمع العاشق فحنت
فدوتكم ابوها فتي غير زمل والا صبت نكاحا لقتل حنت

فراده ذلك مساةً وخرج من عندها وسار مكانه وقد زاد به
القلق واشتد به الارق وحار فيما يصنع فلما كان من الغد
صار الى منزل الصغري فقامت اليه وسلمت عليه ورجعت
به مجلسا وتحدثا ساعة ثم امراد الانصراف فتقدمت
اليه وقالت —

اسا كانت لي نيتي ما يزع الفتاة ويعقل هذا الشيطان كان يحقد
فيما هو الاخل او طلب الصبا ولا بد منه فانتم كيف تفلحوا
فلما رايتي تواقطين على ذلك زوجهن من مائة **قولها**
وما نحن والصبيان الا شقايق جاء في ذلك حديث خرج
ابوداود عن عابشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجذب البذل ولا يدكر الاحتلام
فقال يغتسل وسئل عن الرجل اذا احتلم ولم يجد بللا
فقال لا يغسل عليه فقالت ام سليم المرأة شريفة لك اغليها
الفصل قال نعم ثم قال انما النساء شقايق الرجال **قال**
عبد الحق في الاحكام يروي عن عبد الله بن العمري وليس
بقوى قال وهذا اللفظ انما النساء شقايق الرجال
قد روي فيما اعلم من حديث انس بن مالك باسناد صحيح
والحديث الذي اشار اليه عبد الحق هو ما خرج في البزرك
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد
المتا فليغتسل فقالت ام سليم يا رسول الله وهل للمرأة
من ما قال فاني يشبههن الولد فانما النساء شقايق الرجال
ابو الفرج في الاعاني قال كانت هند بنت النعمان
ابن المنذر من اجل اهل زمانها واسهامانية الكندرية
وكانت تدين بدين المضاربة فخرجت في خمسين الفهم لتتقرب
في البيعة ولها حينئذ احدى عشرين سنة وقد كان عدي
ابن زيد اذا ذاك فتي شابا حسن الشعر مديد القامة
حلوا العينين حسن الملبس فوافق دحول هذا الى البيعة
دحول عدي بن زيد ليتقرب وكانت هند مديرة القامة
عسلة الجسم فزاهها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى
تاملها وقد كان جوارها راين عديا مقبلا فلم يعلمها
لمحبة كانت لاحدا هن فيه فلما رأت هند عديا ينظر اليها
سب جوارها وقالت منهن ووقعت هند في نفس عدي
فلست بذلك حولا لا تخبر به احدا فلما كان بعد الحول الثاني

ارادت هند الخروج الى البيعة فاشرع بعض جوارها
الى عدي بن زيد فاعلمته بذلك فخرج منها در الى البيعة
وهو لا يصدق انه لا يرى هذا من شوق اليها وقد
ترى ما يري حسن وقد اخرج معه جماعة من فتيان الحيرة
وتدخل البيعة فوجد هند وجوارها فقال جوارها
يا سيدتنا انظري الى هذا الفتى ما اجمله انه لا حسن من
جميع هذه الصور فظفرت اليه وسالت عنه فقيل لها
عدي فقالت لبعض جوارها انظري كيف تجمعين بيني
وبين عدي بن زيد فان لم اجتمع به هلكت فبادرت
الجارية الى ايها فاعلمته بذلك واخبرته بظنها وانها
قد شفعت به وان سبب حبها اياه رؤيتها له يوم عيد
الفضح واعلمته ان لم ير وجهها به الفضيحة وانقضت هوى حبها
بسببها فقالت له اخطبه ليتزوجها فقال لها ويلك
تكلف ابدانك بذلك فقالت هو ان عدي في ذلك وانا احاول
امره من حيث لا يعلم انك عرفت ثم انما تركته وسارت
الى عدي فاعلمته الخبر وقالت له ادعه فاذا اخذته فيه
المشرب ان خطبها فانه لا يردك فتماسا لثمنه فضع عكا
طعاما واخفأ فيه ثم اتى النعمان فساله يحضر عنده مع صفا
ففعل فلما اخذ منهم الشراب قام عدي وخطب هند من
الغمان فانيتم له بها ومنهها اليه بعد ثلاث قال ومكث
هنا فمضى فمكث النعمان ابوها في خبر طويل فتيهت وجبت
نفسها في الدبر المعروف بدبير هند في ظاهرا الحيرة وفي بيته
لنفسها فاقامت فيه حتى ماتت فكانت وفاتها بعد الاسلام
بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفي وبوكت
اليها المغيرة بن شعبة يحضرها لثمنه فمضى وقامت
لواعلمته انه بقي في خصلة من شباب او جمال وارعتك في نفسه
ولكن اردت ان يقول في المواسم ملكك ملكة النعمان بن المنذر
وملكك ابنته ونكحها اقتدارا وغلبة **قال ابو الفرج**
في الاعاني وقد روي ان هند اهل كانت تقوى وزكا
البيامة واسها اول امرأة احب امرأة من العرب **الجوزي**
في الاذكياء قال كان عبد الله بن ربيعة يخطبها الي
جنب امراته فخرج الى بعض الحرف فوقع جارية له فانيتمت
المرأة من نوسها فلم تحده الى جنبها فخرجت فاذا هو مع الجارية

فأخذته حديدية وأقبلت إليه فالتفتة راجعا فقالت أما
 اني لو وجدتك حيث كنت لوجأت بها بطنك فقال لها
 ولم ذلك فقالت لا ندك كنت مع جاريتك فأنكر ذلك
 فقالت بلى وقد رايت بعيني قلح بالانكار فقالت له
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي الحبيب عن قسرة
 القرآن فاذا قرأه اذن منه ما اعلم به صدقك فقال
 عبد الله عند ذلك .
 وفيما رسول الله يتلو كتابه .
 . كما انشق مشهور من الصباح
 التي بالهدى بعد العنى فقلوبنا .
 . به موقوفات انما قال واقع
 . يبيت بجاني جنبه عن فراشه .
 . اذا استقلت بالمسركين المضاجع
 قال فلما سمعت قوله قالت انت بالله وكذبت بصري
 قال عبد الله فقد روت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاخبرته بذلك ففحص حتى بدت نواجره **ومن كتاب**
 طارده المصوم اتفق مثل هذا لبعضهم فامرته زوجته
 ان يقرأ من القرآن ما يستدل به على صدقه فقال
 شهادت بان وعد الله حق . وازال النار متوى الكافرينا .
 . ولز العرش فوق الماطاف . وفوق العرش بالديانا .
 . ونحمد ملايكة شهاد . ملايكة الآله مسومينا .
 فلم ينك ان ذلك من القرآن **وذكر** ابن عبد الله
 قضية عبد الله بن رواحة في الاستيعاب وقال انك
 مشهوره صحيحة وذكر انه استند الالبيات التي ذكرها
 صاحب طارده المصوم **وقريب** من هذه القصة ما
 ذكره ابو الفرج في الاغانى عن الحسين بن الصالح قال
 كانت لي ثوبه ودار الوائق فبينما انا نائم ذات ليلة
 اذ جاني حنيني فقال لي ان الوائق يحكوك صالته عن
 الخبر فقال انه كان نائما الى جنب خطيه له فقام وهو يظنها
 نائمة فلما جارية اخرى وعاد الى فراشه فغضبت عليه
 وتركتته حتى نام وقاتمت ودخلت حجرتها فاستبه
 فلم يحدّها فقال فاخبرتها قامت غضبي ودخلت
 حجرتها فاستدعى بك قال فغضبت مع الرسول وروتها ثباتا

في طريق فلما جئت اخبرني القصة وامرني ان انظم في ذلك
 شعرا فاحرقته كافي اقول شعرا ورفعت راسي وانشدته
 . غضبت اذ زمرت اخوى زورة . فلما القيت لذيها والرضي .
 . يا فذلك النفس كانت مغرة . فاعقر بها واصفح عما مضى .
 . فلقد نهتني من نومتي . وعلى قلبي كثير ان الفضي .
 وامرني باعادتها فاعدتها عليه حتى حفظها ثم قام الى
 الجارية فاستدّها اياها ورضاها فكان بعد ذلك اذا رايت
 تنبتم لحسن موقع الالبيات منه ومن الجارية ونحجها عندها
وحكي المبرد عن اسحاق بن الفضل الهاشمي قال كانت
 لي جارية وكنت شديد الوجه بها وكنت اهاب ابنة عمي فيها
 ضينا انا ذات ليلة على السرير اذ عرض لي ذكرها فتركت
 من اعلا السرير اريد اذ اضربتني في طريق عقرب فرجعت
 الى السرير مسرعا وانا اتووه فاستبعت ابنة عمي وسالتني
 عن حالي ففرقتها اكان عقربا لذعتني فقالت اعلى السرير لذعتك
 فقلت لا قالت فاصد قتي الخبر فاعلمتها فضحكت وانشدت
 . ودا زما اذ انام سكا بها . بقم الحدود بها العقرب .
 . اذا رمد وجاجة غفلة . فازعق بها ترقيب .
 ثم دعت جواربها وقالت عزمت عليك ان تقتلني عقربا
 بقتة هذه السنة **البيهي** في الكايم قال كان عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما اترع الناس نفسا وابعدهم عن المزاج
 والرفق فاثاره ابن ابي عتيق يوكا وكان ذا فكاكة ومن اح
 في يديه رقعة فيها
 . ذهب الاله بما تقيش به . وقمرت لكدا بما قمر .
 . انفقت ما لك كله سفها . في كل زانية وفي الحر .
 وكانت زوجة ابن ابي عتيق عاككة بنت عبد الرحمن المخزومية
 قد هجته بها فقال له يا ابا عبد الرحمن انظر هذه الرقعة
 واشتر علي برايك فيها هجاني ما فيها فاما قراها عبد الله
 استرجع وقال له اري لك ان تغفو وتصفح فقال له
 والله يا ابا عبد الرحمن ان لعنته لا نيكه نيكه شديد اذهب
 غطى فارعد ابن عمر وبارق وقال له ما لك اخراث الله
 فقال هو والله ما اخبرتك فافترقا فلما كان بعد ايام
 لعنته ابن عمر فاعرض فصاح به يا ابا عبد الرحمن اني
 لعنت صاحب البيتين فنكته وبرت يميني فصعق ابن عمر

فلما راي ابن ابي عتيق ما ترل به دنا منه وقال له في اذنه انها
 زوجتي فصرى عن ابي عمرو وقال هو يضحك فقبل بين عيني
 وقال له احسنت فردها من هذا الادب ابن ابي عتيق هو عبد الله
 ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعبد الله
 هو صاحب النوادر والالطاف مع عمر بن ابي ربيعة **ابو الفرج**
 في الاغانى قال واعد العرجي هوي له شععا من شعاب عرج الطائيف
 فجا هوي على حمار ومعه عذامه وجأت هي على اثنان ومعها جارية
 له فواق العرجي هذا المرأة وواقع العذام الجارية وتر الحمار
 على الاثنان فقال العرجي هذا يوم غاب غداله العرجي هو عبد الله
 ابن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وسمى العرجي لشكاه
 عرج الطائيف وكان عز لامنها لا يبالى باحد قاصد ذلك
 سقوط يهاه **الحري** في دقة الفواص قال حدثني احدثي
 ان ليلة الخيلية كانت تنظم بلغة يهاه ويهاه يكرس وحروف
 المضارعة فيقولون انت تعلم ونحن نرى وما اشبه ذلك
 فاستاذنت يوما على عبد الملك بن مروان وبجسرة الشعبى
 فقال اتا ذن لي يا امير المؤمنين في مما زحمتا فقال افعل
 فلما دخلت ليلى واستقر بها المجلس قال لها الشعبى يا لبلى
 ما بال قومك لا يكونون فقات ويحك ما كنتي قال لا اولو فقلت
 لا غنسلت فجلت من ذلك فاستغوب عبد الملك **صحا وقيل**
 انها قالت له هل تعرف الشعر وتقطعه قال لها اعرف ذلك
 واجيد قالت قطع لي حولوا عني كنيتكم فقال ليلوا عن
 مستغفرت يا كفى فاعلت فقات له من فجل منها **قريب**
مره ما حكاه ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي قال
 كانت امرأة تحاجى الرجال فلا تكاد تغلب فأتاها رجل فقال
 لها احاجيك فقالت له قل فقال لها كاد فقالت كاد العود
 ان يكون اميرا فقال لها كاد فقالت كاد المسافر ان يكون
 سيرا فقال لها كاد فقالت كاد البيان ان يكون سحرا فولى واراد
 ان يذهب فقالت احاجيك فقالت عجبت فقال عجبت
 من السحرة ولا ينبت سرعاها ولا يجف ثراها فقالت عجبت
 فقال من حفره بن جليلك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها
 قال فاستحييت وتركت مكانت تفعل **نظر** اعراى الى رجل
 بها وقع امرأة فسال عما يري فقال رايته يمجذ بها مقدمه ويحفرها
 ثم يخرج وحفر على المسك وقال اخر رايته قد شبطها وارثها

ثايله

ثايله وسمعت تقسا عايلا ولا علم لي بما وراء ذلك وقال
 احد الشهود الذين شهدوا عند المغيرة رضي الله عنه رايته
 يذ رجل امرأة ورايت قدس محضين يتحققان واشتق
 مكشوفتين وخلقنا لا يلا وسمعت بيني ما ضغطة ونسكا
 حثيثا **ابن عبد المؤمن** في شرح المقامات قال لجأت
 امرأة الى المغيرة ابن شعبه برز وجهها تسعدى عليه وتذكر
 انه عتيقا فقال **لما** لتجل
 الله يعلم يا مغيرة اننى قد دستها دوس الحصان المرسل
 واخذتها اخذ المغيرة عجلان يذبحها لقوم ترل
 فقال له المغيرة انى لا اري ذلك في ثيابك وحكم له عليها
التيماشى في قادمة الجملح قال لخاصمت الدهنا بنت
 مسجل ابن عمها العجلى وكان عتيقا الى والى اليمامة وادعت
 عليه انه مذخل بها ما قر بها وكان ابوها يعينها وحضامها
 فقال له اهل اليمامة اما تستحي ان تطلب العسب لابتك
 فقال انى احب ان يكون لها ولد فان اخرطتهم اجرنت
 وان بقوا انفعوها قد دخلت على العامل فقال له انى منه
 يجمع فقال لها تقارين الشيخ فقالت له كلا انى لا رخي له
 كعنى وقيم له ضلعي فقال كذبت ايها الامير انى لا اخذها
 العقيلي والسقينة فقال قد اجلتك سنة وانما زاد
 الوالى لستم فانفصل العجلى وهو يمشد ويقول
 اظنت الدهنا وطن مسجل ان الامير بالقضا يعجل
 عن كسلانى والحصان يكسل عن السفال وهو طرفه يكل
 واخذ بعد ذلك يصفها ويقبلها اي كانه رجل فقالت له
 تالله لا تحذعنى بالضم وكثرة التثنية والتم
 الا بهزها زليلى هتى يسقط منه قوتي كفى
 فذهب بها العجلى الى اهله وطلقها من بليته ستر عاقلته
 العسب السكاخ وفق لها اقمه يجمع بضم الجيم واز شيت كست
 اي باقية على بكارتى لم يقدالى وتقار بين الشيخ اي بما
 تقينه وتقالبينه والعقيلي والسقينة نوعان من انواع
 المضارعة وفق لها والحصان يكسل بالضم وهي لفية وسمت
 غيره من سى مقيم يقول يكسل بفتح اليا والسين المهملة
 والفتح جمع فتحه وهي الخواتم وفيد خلق يجعله الاصا
 لا فصوص لها وفي معنى قولها ما لله لا تحذعنى اليا

ج

انشد ليكرى في اللالي لبعضهم ،
 لا ينفع الجارية اللعاب ، ولا الوثاقان ولا الجلاب ،
 دون ان تلتصق الاركاب ، وتلتقي الاسباب والاسباب ،
 ويخرج الرب له لعاب ، وغير هذا عند هيايعل .
وقال هدية ابن حنرم في مثل ذلك انشد للجوري
 في الصحاح
 يا الله لا يشفي القواد الهيايم ، نفت الرقا وعقدك التمايم ،
 ولا الحديث دون ان تلاقنا ، ولا اللزام دون ان تقاينا ،
 ولا العقام دون ان تقاينا ، ونقلوا القوايم القوايم ،
قال صاحب الصحاح المقام بالعين المجمة التقبيل
 وكذلك اللثم والعقام بالقاء المجمة الجماع **قال**
 صاعد في القصوص المقام بالعين وضع الانق على الانق
 وبالقاف وضع الشفة على الشفة وانشد ابن وكيع في
 كتابه المسمى بالترهة لامرأة من بني ضبة
 خلوة لينة وبياض يوم ، مع ابن اوابيل شفا قلبي
 ، بمحنة او شدة شمالي ، وارفع بالهيل ديول ابني
 ، وارشف من مجلح الظم منه ، جنيا من لذيذ الرق عذب
 ، والصق بالجشامني حشاه ، وسبيل من قيادي كل صعب
 ، والمسركفه جها تعلق ، على ركب كحنة ظهر قعب
 ، فيجمع منكبي الى حتى ، بينا لعدي ابري القنير توني
 ، ويسحبني على البطاحتي ، تضاعت ركبتي مثل عجب
 ، ويقبض حتى بقوى غنم ، ويصدم لي حشائي براس نيل
 وانشد صاعد في القصوص لبعضهم
 كنت احب ناسيا عنبلا ، بهوى النسا ويحب لقرلا
 ، يجمع بين جد والفرلا ، ياخذ في اخذ الصقور الجحلا
 العنبل الرجل الفخم قال صاعد لها هاله فلقد
 كانت غليمة ابوا الفرح في الاعاني احب تا بط شرا جارية
 من قومه وكان على ما كان عليه من الشدة فطالبها زمانا
 فلم يقدر عليها ثم لقينته ذات ليلة فاجابته لما طلب
 فلما اراد مواقعتها عجز عنها فخرج من ذلك واستحيافتاوت
 عليه لتونسه ويذهب جزعه فاشتا يقول
 يا ليت من ابرى ليل الخلة ، عجزت عن بكمة رولة
 ، فتشني اليك مشية رولة ، كمشية الارخ تريد العلة ،

لوانها راعية في شلة ، كالهراوة المتلة ،
 الارخ الانثى والعلة الواحدة من العن وهو معاوية
 الشرب يريد انها قد شربت او لا فشيها ثقيله لاجل
 ذلك وهكذا اقول لبعضهم انشد التغلبي
 لي ابرار احب الله منه ، صار همي به عريضا طويلا ،
 تام اذ رايتني الجيب عاوا ، ولعدي به ينسب الرسول
 ، حسبت زورة يشفق خدي ، وافتقنا وما شفقنا القليل
ودخل موسى بن عيسى على جارية له فغجر عنها فاشتا يقول
 النفس تحرس والاسباب بعاجرة ، والمزج يملك بين الناس الطبع
ودكر ابن قتيبة في اخبار الشعل هذا البيت للرشيدي **وقال**
 اعرابي وقد عجز وكبر
 ، عجت من ابري وكيف يصنع ، ادفعه باصبعي فيرجع
 ، يقوم بعد الشدة ثم يركع ، كقومة الصغير وهو يرفع
 وسيل اخر عن حركة
 ، فقال يند ولا ينشد ، فاذا الغرمة ارشد
الحسين بن عدي قال كان عبد الملك بن مروان شديد
 الشغف بالنسا فلما اسن وكبر وضعف عن الجماع زاد غراما
 بهن فدخل اليه يوما ابن بن خريم فقال له كيف انت يا امين
 فقال بخير يا امير المؤمنين فقال وكيف قوتك فقال
 له كما احب والله المحمود اني لا كل الجدة وارتحل البعر
 الصعب واقرع العذرا لا يقعد في عنها الكبر ولا ينقص
 مني من محالطتها الوطر ففاظ ذلك عبد الملك وحسده
 عليه فسنعه العطا وحجبه حتى اسر ذلك في حاله فقالت
 له امراته ويحك اصدقتني عر حالك فهل اجزمت قال
 لا والله فقالت دار بينك وبين امير المؤمنين حديث
 فقال نعم واجبرها فقالت من هنا اثبت لقد حسدتك
 الرجل على ما وصفت به نفسك ولكني اجتلك كد شه
 نهيات ودخلت على عاتكة زوج امير المؤمنين فقالت لها
 اني اطلب منك ان تستقدي الى امير المؤمنين على زوجي
 قالت لها وما ذاك فقالت والله ما ادرى انا مع رجلي
 انا ام مع حايطة وان له السنين لا يعرف لي حديثا ولا فائدا
 وقد عزمت على فراقه فخرجت عاتكة الى امير المؤمنين
 ابن عبد الله فعرفته ذلك وسألته في اسرها فوجها الى امين

عما تشكك به زوجته فاعترف بذلك فقال اولم اسالك
 عن هذا منذ مدة فوصفت كيت وكيت فقال يا امير المؤمنين
 ان الرجل ليحمل عند سلطانه محضرا عدايه باكثر
 مما وصفت به نفسي وانا الذي اقول
 لعنتي من العانيات العجبا لو ادركت منى النساء الشبايا
 ولكن جميع النساء الحسنات عناشيد اذا لم يغابا
 اذا لم يتلن من المزدالث يكن شمسا عليه معابا
 وان لم يغالطن كل الحلاط اصبحن مخرطات غضبا
 عديم يحلان حور العيون ويجدن بعد الخصال الحبا
 فهل ذاك الا لما تعلمون فلا تمنغن النساء الضرايا
 قال فجعل عبد الملك يضحك منه ومن قوله ثم قال له
 اولي لك يا ابن لعن لقيت ستهن يرعا فما تصنع مع زوجتك
 قال استاجلها اجل العنين واداريها لعلني استطع اسكها
 قال افعل ففعل ورجعت اليه وامر عبد الملك بما فاته
 من عطائه **ابن** بن خريم احدا التابعين ولا يبيد خريم
 ابن فاذك صحبة وروايات عن الرسول صلى الله عليه
 وسلم وتسب خريم الى جده فاذك وانما خريم بن الاحرم
 ابن عمرو بن فاذك وقد ذكرناه في شرح الشفا ويروي
 ان عبد الملك قال له لما اشد هذا الشعر ما عرف
 احدا لتسامع فتك ولا وصفهن ووصفتك **فلم**
 ابن النجم العجلي من البادية على هشام بن عبد الملك
 وقد اسن ابوالنجم فقال له كيف رايت يا ابا النجم في النساء
 قال ما لهن عندي خبر الا اني انظر اليهن نظرا ولا يسطرن
 الي الا حزم قال وما ظنك في يا ابا النجم قال
 ظنتي بك يا امير المؤمنين ظني بنفسي فقال له لا علم عندك
 بشئ ارسل الى جواريه فقال لهن اعلمن ابا النجم
 حاككن معي فقلن يا ابا النجم ليس منا واحدة تقلى صلاة
 الا يطهر منه او يغسل منه فاستغرب ابوالنجم وتعي من ذلك
 ثم امر له هشام بجارية وامر ان تقدر عليه مخبر معها
 فتم يقدر عليها ابوالنجم ليلته واصبح فانه هشام
 عما صنع فقال ما صنعت شيئا واشد يقول
 نظرت فاعجبها الذي درعها من حسنة وقطرت في سرها
 فرأت لها كفلا نيو فخصصها وعنا وادفه واختم نائيا

ورايت منقبض العجان مقلصا رخواحما يله رقيبا يا
 ادنى له الركب الخلق كانما ادنى اليه عقارا واقايا
 ما بال راك من وراى طامعا احسبت ان حرافته وآيا
 فاذهب فانك ميت لا ترجى ابد الابد ولو عمرت السما
 فضحك منه هشام بن عبد الملك بن مروان وامر له بجارية
 هشام بن عبد الملك للابن بن الكلبي زوجتي امرأة من
 كلب فزوجه فقال له ذات يوم وهو يداعبه انا تزوجنا
 الى كلب فوجدنا في نساءهم سفة فقال له الابن بن امير
 المؤمنين ان نساك كلب خلقن لرجال كلب **وسمع** رجل من
 كندة رجلا من عندهم يقول انا وجدنا في نسا كندة سفة
 فقال له الكندي انا انسا كندة مكابيل فقدت سراودها
ابن عبد ربه في العقد قال ثمانية بن اشتر
 كت مذ لا بعلاني وانقطاع خصم فاراد الله ان يقطعني
 باضعف الناس حجة وذلك اني اشتريت جارية فقلت
 ويحك ما اوسع حرك فقاتت
 نفسي لقد الم كان قد يلاؤه وتشتكي الصيق منه حيث
قيل لامرأة تطلق كثيرا ما بالاك تطلقين ابداف قالت
 انهم يريدون الصيق صيق فتورهم الزبير في الموقبات
 عن عمه قال اني موسى بن مصعب امرأة مدنية لها فية
 معية يعترضها فاذا امرأة بادرة الجمال لها هيئة وحال
 وراي في الدار شابا ذيما يرويه ويذهب ويحي
 فسا لها موسى عنه فقالت هو بعلى وانا له الغدا
 فقال انا لله وانا اليه راجعون مصيبة ما اعظمها
 وما اقطعها هذا الجمال وهذه الهيئة لهذا الرجل
 الذي ارى فقال له يا ابن امرؤ الله لو استديرت
 بما يستقبلني به لبعث طارفتك وقال لك ونفظم في
 عينك وعاد فتيحه في عينك حسا فقال لها بارك الله
 لك فيه **والقصة** الفرزدق جارية فظرا اليها
 نظر اشديرا فقالت له مالك تنظر الى فوالله لو كان
 لي الكف حيا طمعت في واحد منها فقال
 لها ولم ذلك فقالت له لقمي متطرك وسوء محبرك
 فقال لها والله لو جريتي كصفي مخبري عن منطرك
 ثم تكشف لها مثل ذراع الكبر قال فتعجب وسال عما بها

فوقع عليها وقال
 ١. امضت فيها كذراع البكره مد تلك الراس شديلا
 ٢. زاد على شبر ونصف شبر. كما نما ا دخلته في جمر
صاحب حراب الدولة قال كانت امرأة تغاضب
 زوجها فكما وقع بينهما شر رفع رجلها وجامعها
 فكانت تقول له ويحك لا اقدر على مغاضبتك كلما
 غاضبتني جيتني بشقيع لا اقدر على رده **صاحب**
 روضة الانصار قال وقع بين رجل وامرأته شر فلما
 اضطلع لييام ردت منه وقام ذكره فترده بيديه وقال
 مالك ولست بغاضبك فقالت امرأة نحن تغاضبنا بسبب
 هل جرت بين هذين مغاضبة قال لا وقام اليها واصطفا
ابو الفرج في الاغاني قال قالت همد بنت الحرث
 المرية يوما لعمر بن ابي ربيعة وكان يهواها ويشب بها
 لوراني يتي يا عمر منذ ايام وقد اصبحت عندها هلى فدخلت
 راسي في جيبى ونظرت الى حرى وقد نقته فاذا هو يلى
 الكف ومنية الميمى فضمت واعمره قال عمر فضمت بالنيكاه
 ومددت صوتي واظهرت لها مديكا كذراع الكبرى فظلت
 فضحك منى فانشدت بعد ان كان ساكن
 ١. قالت وقد لعب المدام بعظفها في جح ليل سائر الافلاك
 ٢. يا ليل هذا في دجارك مسام ام هل هذا الكسر من نياك
 ٣. ضربت عليه ككفها وتهدت كتهذ الاسف الحزن ابكار
 ٤. قالت تحا طبه مناي كله ان لاخلوا وكا ك من فكاك
 ٥. الثغر بالمسواك يظهر حسنه والابر للاكسار كالسواك
 ٦. يا مسلميني اما يقوم ايوركم ما فيكم احد يغيب الثالث
 ٧. فانقص من تحت الفلاة فايما ابرى وقال لها اتك اتاك
 ٨. فخلت عقد ازارها ففرغت من انت قلت فتى اجاب بكلم
 ٩. اسيت ارضها بمنك فاعسا رهن ايك روض بالاوراك
 ١٠. حتى اذا ما قتت ثلاثة قالت هناك قتلت ثم هناك
ومن الكتاب المذكور اجتمع مطيع بن اياس ويحيى
 ابن زياد ونظروا وهما فشرىوا اياما تباعا فقال يحيى
 لاصحابه ويحكم ان لنا اياما لم نصل فقوموا فلنصل
 ولنصل الجارية بنا فامسكت ما اسروها به واحذت تصل
 بهم وكانت عليها غلا له رقيقة وليس معها سربيل

فلما ظهر حرمها وانكشفت وكان حديث عهد بالخلوة
 فطاطا مطيع عليه وقتله وقال
 ١. ولما بد احرمها خائفا كراس حلق ولم تعتمد
 ٢. خربت عليه فقبلته كما يفعل الناسك المجتهد
ومن قال الحج الحسن بن الصنجات فمر في مسفره فوضع
 يوفى بالقرينتين فزاي فيه جارية تنطلق في ثيابها وتقف
 يديها على حرمها وتقول ما لي اضعيني واضمك فقال
 سررت بالقرينتين مسفره من حيث يقتضى ووالله انسا
ما اذا فتاة كانت قمر للنم لما توسط الفلك
 واصبغة كفها على حرمها تقول واصبغى وصبيكتا
 وانشدت الايات فضحك وعطت وجهها حيا **ابن الاقطر**
 في كتابه المسمى بالظفرى قال دخل المهدي الى بعض
 الحج فزاي جارية متجردة تنقل فلما رآته عطت فرجها
 يديها فقال
 ١. نظرت في القصر عيني واربع عليه فسال عن من ياباب
 من الشعر فقيد له بشار فاسرقا دخاله ثم ما دام حيا
 وقال
 ١. نظرت في القصر عيني نظرا وافق جيتني
 ٢. نيات لما رايتني دونه بالراحتين
 ٣. فضلت منه فتقول تحت طي العنكبوت
 ٤. ليتني كنت عليه ساعة او ساعتين
 ٥. فضحك المهدي وقال فبصرك الله اكنت ثا لثيا
 فقال يا امير المؤمنين اني ايقب من قولي ساعة او ساعتين
 قال فماذا يقول ويحك فقال سنة او سنتين فقال
 اخرج لأمرك وامر له بجارية **ابو الفرج** في الاغاني
 طلب من المهدي جارية ان يتخذ من مع بشار وقلبي
 له انه محبوب البصر لا غير عليك منه فامر ان يدخل
 عندهم بجدة ثم فاستظرفته وقتل له وودنا يا ابا معاد
 وحبها باحت لا يبارك فقال لهن ونحن عادين
 كثرى فبلغ المهدي ذلك فنبذ من بحا لستهن
الح المشتبه هذا المعنى **فقال**
 ١. يا اخت معتنق الفوارس الوغى لاختوك ثم اعطف منك وارحم
 ٢. ير نوا اليك مع العفاف وعنده ان الجوى نقيب فيما تحكم

ومر **الاعاني** عن بعضهم قال انبت بشارا وبن يديه
سايتا دينار فقال لي خذ من هذا ما شئت ثم قالت لي
اندي سايتها قلت لا قال اتاني فتى فقال انت بشار
فقلت نعم فقلت اني البت على نفسي اني ادفع اليك سايتي
دينار وذلك اني عنقت امرأة مجتة اليها وكلمتها فلم
تلقني الي فمهمت ان اذكرها فذكرت قولك
ولا يوبسك من حياءه • قوله تغلفه وان جرحا •
عمر النساء الى سيار • والصعب يركب بعد ما حياء
فقدت اليها ولا رستها حتى انضلت بها **الزبير**
في الموطأ عن سليمان بن عباس قال اخبرني اني قال
سريت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضا تدافع في شيها
تدافع الفرس المختال ينظر عن عيني بنجله وبن باهداب
كقواءم النسر لم ادر اكل مما لا منها فوقف لا كلمها فقالت
لي عجوز متاثر لها مالك ولهذا العزال المجدي الذي
لاحظ لك فيه فقالت لها الفتاة بعبه يا اما يكن كما قال
والرمة رضي الله عنه •
الا يكن لا تغفل ساعة • قليلا فاني ناض في قليلها •
وفي بعض روايات هذا الخبر عن غير الزبير فقال
العجوز • وما للمساكين ان ياتيكم بعينكم علياها والخطاب
ابن ابي طاهر في تاريخه قال كان في المهدي
حب وقيل في النساء قبله عن عونه سنة ابي عوز جمال
وهيئة الفتاة الخيزران استربرها فاسترانا بها فليست
ساريت غيرة اليها فقال له الخيزران هل لك في الحمام
قالت او انيت فدخلت معها فلم تشع عنة الا والمهدي
قام على راسها وهي عريانة فدخلت مخلف الخيزران
واستربت منه فخذ بها فاخذت كرسيا وقالت والله
ليني دخلت على اهد ثوب مني لا هتني به وجهك
فقال لها انما اردت ان اظهر اليك لا تروى فقلت
لا سبل الي ذلك وانصرف ذلك **والسليم**
عن بنت الموزية ابي عبيد بن مسلم ذلك ففعلت الخيزران
الفلة بعينها ودخل المهدي مجتة بها فقالت له
انا امك فافعل بي ما احببت فصرف الخيزران
ووقع عليها فزال منها ما احب فلما انصرفت احترقت

اهاها عبيد الله بذلك فكلها باستراة الخيزران ودخلت
الحمام معها فلم تشع الخيزران الا عبيد الله قد هم عليها
فاستترت فقال لها اما انا لو ارا دنا ان نفعل ما فعلتم
بحرنا لفعلنا ولكن لا نستحل ذلك فانصرف الخيزران
واعلت المهدي بذلك فبقي عليه بعد مدة فقتله **صالح**
روضة الارضار قال كان هارون الرشيد جاشا وسعة
جاريان له فقال لنت معي واحدة منكما فسبقتهما
وقالت انا ابنت معك فيها دريت الاخرى وقالت بل انا
فقال للاولى ما محبتك التي ترجح دعوايك فقالت قول
الله تعالى وانما يقول التا يقول اولئك المقربون
فقال للاخرى هذه انت بحجة فاحتجتك انت فقالت
قول الله سبحانه وللآخر خير لك من الاولى فقالت
انت كل واحدة منكما بحجة بينة وانا ابنت بينكما ميات
معهما جميعا **ابو الفرج** في الاعاني عن اسحاق بن
ابراهيم قال وجهه الى الرشيد ذات ليلة وقد مضى
شطر الليل فبينما انا عنده اذا استودى المنفل بن الربيع
فاذن له فدخل فقال ما جاء بك يا فضل في هذا الوقت
فقال خبرني يا امير المؤمنين العجوي في الليلة امرهم
بحر كتمانهم وذلك اني رعدت مع ثلث من الجوارح
مكية ومدينة وعراقية ثم دت المدينة يدها الى ذكرى
حتى قام وانفط وشئت المكية وحازة اليها فقالت
لها المدينة ما هذا التقدي اما يغلي ان ما كاحذنا
عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا
مواتا فهي له فقالت لها الملكية احذنا سفيان عن ابي
الرتاد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا من اتاه فدفعها
العراقية عنه وقالت هذا لي وفي يدي حتى تنقضي خاصمتي
وتصطليها قال فضحك الرشيد وامر بحملهن اليه وحظن
عند الرشيد وذهبن به كل مذهب وحين يقول
• ملك الثلاث الانسا عتاني • وحظن من قلبي بكيتاني •
• ما لي نطا وعني البرية كلها • واطيعهن وهن عصياني •
• ما ذا الا ان سلطان الربوي • وبه يصلي اغر من سلطان

وَيَقَالُ ان العباس الاحنف قال هذه الابيات على لسان
 امير المؤمنين الرشيد وهي بنفس العباس شبه **عارض**
 هذه الابيات سليمان بن الحكم المرواني صاحب قرطبة
 الملقب بالمستعين فقال
 عجباً بها الليث حد ساني واهاب سحر قواثر الاجنان
 واقارع الاهوال استهيا بها سوى الاعراض والهمان
 وتمكنت نفسي ثلاث كالدما زهر الوجوه نواعم الابدان
 ككواكب الظلم الحن لناظر من فوق اعضان علي كتيان
 هدى لاهلال وتلك الشتر حسنا وهذا الف غصن البان
 حاكت فيهن السلوك الرضي ففقتي سلطان على سلطان
 فاجن من قلبي الحما وتركنتي في عز ملكي كالاسير العاني
 ساخراني عبيد من مسابقة وبوا الزمان وهن من عبادان
 لا نقد لوا ملكا تذلل في الهوى ذل الهوى عز وملك ثان
 ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلعابهن فليست من مروان
 هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد
 ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان
 يبيع بقرطبة سنة اربع مائة وقتل بها ستة خمس واربع مائة
الجوزي في الاذكياء عن المفضل قال
 دخلت على الرشيد وبني يديه جارية ولم ارا احسن منها
 وجهها قد اهديت اليه فقال لي يا مفضل قل في هذا الورق
 شيئا تشبه به فقلت
 كانه خد موقوف بقبله فم الحبيب فقد ابقى به نجلا
 فقالت الجارية
 كانه لون خدي خروف ففقت كفا الرشيد لامر يوجب الفسلا
 فقال له ما مفضل فتم فان هذه الحاجة قد هيئتني ففقت
 وارجت السور عليها **ابو الفرج** في الاغانى عن علي
 ابن الجهم قال لما قضيت الخلافة الى الموكل اهدى اليه الناس
 على قدرهم وهدى اليه جارية تسمى محبوبية تقول الشعر
 وتلحنه وتغنيه وكانت تحسن كلما يحسنه عمات الناس فيسوقها
 من الموكل ولها خطبة عنده حتى لم يكن عنده احد يترنم لها
 قال ابن الجهم قد دخلت يوما عنده للمنادمة فلما استقر
 بنا المجلس قام فدخل الى بعض المقاص ثم خرج وهو
 يصيحك فقل يا علي اني دخلت فزيت علانة قد كتبت عليها

بالمسك جعفر فما ريت احسن منه فقال في ذلك شعرا
 فقال ابن الجهم وكانت الجارية حاضرة معنا فتكرت قليلا
 واطرقت الى الارض ثم احدثت العود وترنمت حتى صاغت
 لما قلته لحنا ثم اندفعت فتت
 وكتبه بالمسك في الخد جعفر بنفس خط المسك من حيث
 ليني اودعت سطر من المسك خطها لقد اودعت قلبي من الوجد
 فيا من كالمملوك يظل مملوكه سيطعا له فيما اسروا ظهور
 ويا من لعيني من راي مثل جعفر سقى الله صورا لمرزا با جعفر
قال ابن الجهم وانا في ذلك كله لم لا استطع
 ان انظم حرفا فقال يا الموكل وبيدك يا علي ابرتا ام تلت
 به فقلت يا سيدي اقلني فوالله لقد اخبت واغرب
 عني ذهني **قال** فلم يزل يعبرني بذلك **صاحب**
 بوضه الازهار على الجهم قال دخلت على ابي عثمان
 البارقي وعنده جارية كانها قلقة فمر ربيدها فتاحه
 فقالت لي ما اراد الشاعر يقول
 جبرني من الرسول اليك واجعل لي من لا يمت عليك
قلد لا اعرف قالت هذه ورمت الي بالقاحة قال
 فوالله ما وجدت جوابا من نسبة كلامها **البيهقي**
 في الكنايم قال بينا الامين يطوف على قصره ليلا اذ
 به جارية سكرى فذيد اليها وراودها عن نفسها فتمت
 وقالت عسى تمهلي لغد فلما كان من الغد طال بها فوجدتها
 فقالت اما سمعت قولهم **كلام** الليل يحوم النهار
 فاستدعي من بالباب من السرا فاسهم بنظم القصة
 فقال عبد الله بن مصعب الزهري
 انقذ لني وقلبي سطار كنيث ما يقر له قرار
 بحب مليحة فتنت فوادي بالفاظ يما زجها حوار
 ولما ان مددت يدي اليها لاسها بد امنها نثار
 فقلت البوعديتني فقالت كلام الليل يحوم النهار
ابو علي في الامالي قال واهل الرشيد يوما ابنه عبد الله
 المامون واقبلت جارية تصب الماء على يد الرشيد
 فنظر اليها عبد الله ولم يدا اليها بقلبه فانكرت ذلك
 عليه بعينها ووجب ذلك انها ابطأت تصب الماء
 فقال الرشيد ما هذا ولتوقدها بالقتل ان لم تصدقه

فقلت ان عبد الله اشار الي بقلبه فانكرت عليه حاجي
فقط الرشيد اليه وقد كاد يموت جرعا فقال له يا حبيبي
احب الجارية ومنه الى صدره ليسكن لهفه فقال نعم يا امير
المؤمنين فقال هي لك فادخل بها في تلك اللبنة القبة
ففعل فلما خرج قال له الرشيد يا عبد الله هل قلت في
ذلك شيئا قال نعم يا امير المؤمنين وانشد
طلى كسبت بطرفي من الصبر اليه

فقبلته من بعيد فاعتل من شغف فيه
وردا حبث رديا كسر من حاجبيه
فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

احب رد بروي بالبا المفزده وروي بالون غريب
المأمونية كانت تقول مكنتي ثلاثة من الخلفاء
وما انتهيت منهم احدا الا المصنف فانه كان يشبه ابا عيسى
ابن الرشيد **قال** ابو محمد بن خزم في بقعة العرب
ان صدقت فقيهم والدو ولد والله اعلم **وكان**

عزيب تحب ابا عيسى الرشيد جدا شديدا وكان ابو عيسى
من اجمل الناس قالت عزيب وكنت مكنتي الامير بنت اربع
عشر سنة **قال** تحزين الخادم دخلت ذات يوم الى
قصر الخزم فنظر الى عزيب جالسة على كرسي ناضرة شعورها
وهي تغسل فساتينها فقيل هذه عزيب دعاها اليوم
مولاه فافقنها **وقصرت** بعد موت الامير لاختيه
المأمون فذهبت به كل مذهب وبلغ به جمها الى ان
قبل قدمها **وكانت** هربت من سيدها الذي اخذها
الامير منه ليلا الى حاتم بن عدي وكان قد استخفى عندها
وكانت تنظر ويطير اليها واما اختلس منها قبلة فلما
ظهر من اخفايته هربت عزيب اليه واقامت عنده زمنا
ولا يعلم سيدة ها اين ذهبت فقال عيسى بن زيب في ذلك

قال الله عزيبا **فعلت** فعلا عجيبا
ركبت والليل داج **مركبا** صعبا مهيبا
وتدلت لمحت **فتلقاها** بحبيبا
جد لا قد نال في **الديان** من الدنيا نصيبا

قال احمد بن المصنف خرجت مع المأمون
وانا صبي الى ارض الروم نطلب ما نطلبه الاحداث من الرزق

فلما خرجنا من الرقة راينا جماعة من الخدم في العمارية
وكنارفة كلنا اتراب فقال لي بعض هذه العماريات
عزيب فقلت من رايتها ان ادخل من العماريات وانشد
ابيات عيسى بن زيب المتقدمة فراهنت بعضهم
فعدلت الى الاحمال وانشدتها وانا رافع صوتي بها
حتى اتممتها فاذا امرأة قد اخرجت راسها من بين عمارية
وقالت يا فتى نسيت اجود الابيات وامليها ليس
فيها **وعزيب** رطبة الشفرين **قد نكت** ضروريا

فلما لك نسيت ذلك اذهب فخذ ما رهنت اصحابك
عليه والفت السيف فقلت انها عزيب وهربت خوفا
ان يلحقني مكروم من بعض الخدم **قال** ابو الفرج
في الاغانى زارت عزيب محمد بن حامد وكان يهواها
وكانت هي ايضا تحبه فجعل يعدد عليها ويقول فعلت
كذا وفعلت كذا فاقبلت عليه وقالت يا هذا قم لما
حيثا له واجعل سراويل مخنقتي والصق ركني بوردي
واجمع بين خلخالي وقرطي واعمل عمك واذا كانت
من الغد واحببت العتاب فاكتب ذلك لي في طومار
لاجيبك عنه ودع عنك ما شغلت به نفسك طول ليلتك
فقد قال الشاعر

دعي عدا الذنوب اذا التقينا تعالى لانعد ولا تقري
صاحب طارد الهوم خلع المتوكل على يملول ثوب
وثني قلبه ومربد ارحم دونه المعنية وكانت من
الحسان المحسنات فقالت لجاريته ادخليه لعنا ان تحده
على الثوب فلما دخلت له يا يملول كاني بك تقول اني
جايع واشتهي طعاما قال لها هو كذلك فاخرجت له
من الطعام ما اكل ثم قالت له كاني بك تتشوق الى
سماع صوت من عناي فقال ان الامر كما ذكرت
فغنته ثم قالت كاني بك اخلع هذا الثوب على جدونه
فقال لها او تريد به قالت نعم قال لا يمكن ذلك
لا بعد ان اعمل واحدا فاجابته فقال لها ان يظهر
المأمن غني ولكن اصعد انت علي ففعلت وقضى حاجه
منها كذلك ثم تزلت فطلبت الثوب منه فقال
وهل صنعت شيئا امانات فقلت فقلت له فكيف وجه العمل

فقال لها ان اعمل واحدا وانا فوقك فاخذ منها اخر
كما اراد ثم طليت منه التوب فقال لها وماذا سمعت
فقلت بي وفعلت بك فقالت له وبما وجه الخلاص
فقال لها ان اصنع واحدا لروحي فقالت له شئت
وذلك ففعل بها الثالث ثم دفع اليها التوب فخرج
واستقامها ما فسر وباطلق الا نام من يده فانكسر
وحبس على الباب فجاء صاحب الدار فراه فقال له
ما اجلسك يا بهلول على باب دارى فقال له خلع على
الامير توب وشئى فاستسقيت من هذا ما فخرجت
الى انا فسر بيت منه فوق مئذنة وانكسر فاخذت منى
التوب فقال صاحب الدار اخرجي له توبه فقالت
لاحدونه اهكذا كان الحديث فقال لها قد حكيت انا
على قدر رجولى فحكيت انت على قدر عقلك **ابو الريحان**
في كتاب الجواهر قال كان للمعتضد خطبة تسمى دوبيع
وكان يجيها فبني لها موضعاً يخلو بها فيه وسمى البحيرة
فقال فيه ابن بسام

• ترى الناس بحيرة • وتخلو في البحيرة •
• قاعد يضرب بالطل • على حرد ونية •

فبلغ ذلك المعتضد فامر بتخريب البحيرة ولم يعلم
احد سبب ذلك **قال** وانفق ابن بسام القاسم
ابن عبد الله بن وهب فقال بجانب ابا عبيد الله
عند موت ابنه الحسن

• قد لابي القاسم المرحى • قاتلك الدهر بالحجاب •
• مات لك ابن وكان زنيا • وعاش ذو الشين والمعالي •
هذا حياة لموت هذا • فلست تخلو من المصاي •
فاشهر الابيات وتداولتها الالسن حتى صار
بمثلها في كل شيء وكان ابن حمدون النديم يلعب
السطر في يومئذ مع المعتضد فدخل القاسم بن عبيد الله
بستان في بعض الامور وخرج فجعل المعتضد
يكور الابيات فدخل القاسم في حاجة اخرى فوجد
المعتضد يقول الابيات في رفع المعتضد لاشه فراه
فحمد الخجل والحيا منه ان قال له هل لا قطعت لسان
هذا الفاجر فخرج القاسم با دغل فطلب ابن بسام

فما وجد ورجع المعتضد الى لعيه فارقت يد ابن حمدون
في لعيه فقال له مالك فقال يا امير المؤمنين ان ابن
بسام من نسل العرب واني اخاف ان يقطع الفضل لسانه
فما لبت ان حيا القاسم فسأله الامير عن ابن بسام فقال
له لم يوجد فقال انما المرثك ان تترى وتكرمه ليعيدك
من هجائه فاني من اجله خربت البحرية فخرج القاسم
واحسن اليه ووالاه البرور **عنه** في تاريخ
اليمين قال كانت سبعة بنت احمد بن جعفر بن احمد
الصلبيحية تسمى الصبية بالجمال والجمال والادب
جمعت كل حسن وكانت تسمى بلقيس الاسلام وكانت
زوجها المكرم الصليحي الممات عنها تركها بدار الفرس
التي بناها بمد ينة ذى حيلة من بلاد اليمن فلما استقر
سباني احمد بن المظفر الصليحي على الملك اراد ان
يتن زوجها ليكمل له ملكه فاستغف عنه فغرم على
قائلها ثم انشئ عليه بان يكاتب في امرها المستنصر
العبيدي صاحب مصر اذ كان اهل اليمن قايمين بدعوته
فاستل ذلك وارسل اليه رسولين من قبله في هذه القضية
فرجعا اليه بقضاء حاجته وسعها حصي برسر الكلام
معهما فدخل الحصى اليها وقد حضر وجوه اهل الدار
قايمين لقيامه **فقال** امير المؤمنين بسلم على الحرة
الملكة السيرة الرضية الطاهرة الزكية وحيدة الزمن
وسيرة ملكة اهل اليمن ويقول وما كان لمومن ولا مومن
اذ اقصى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا شيئا وقد وجدك
مولانا امير المؤمنين من امير الامرا الى حمير سباني احمد
على ما حضر من المال وهو مائة الف دينار عينا وخبوا
القاصفا تحفا والطافا فقال اما كتابا امير المؤمنين
فاني اقول فيه اني اقول اليه كتاب كريم واما امر فلا اقول
فيه يا بها الملاءمة في امري ثم قالت للرسولين
واما استما ما جئتما الى مولانا من سباني يقين بل
حرفتنا القول عن مواضعه وسولتكم انفسكم
امرا فصر جميل والله المستعان عما تصفون **ونعم**
عقد النكاح بينهما واستاذنهما في الدخول بها في دار

فأذنت له فدخل بها ومديده اليها فلم تمتنع عليه فواقعها
اول مرة ثم اراد المعاودة فمئنته وبعد لا يثابها جاسته
واراد المعاودة ثالثة ففقت وخرجت من البيت الذي
كانت معه فيه **وحكي** انه انما اجتمع بها تلك الليلة
خاصة وانه عرض لها في صبيحتها من قيام بعض التوار
عليه ما اوجب اشتغاله بمدافعتة ولم يقض لهما اجتماع
بعد ذلك وبعض اهل اليمن يقول انه لم يرها وانما اجلس
له تلك الليلة جارية من جوارها وعلم بذلك فكلم الامر
ولم يفتنه **الغالبى** في البيتة قال كانت يهمد ان ساعه
بجدة تعرف بالخطلية فخطبها ابو علي الكاتب فتمتعت
فالح عليها ولطف فكنت اليه

• اترك ايرماله • عند حرى هذا فرج •
• فاصرفه عن باجرى • وادخله من حيث خرج •

قال ابو منصور النعمان حاكيا عن صاحب
ابن عباد هي والله في هذين البيتين اشعر من كيشه اخت
عمرو والحنينا اخت صفى وجنوب الهدية وليلى الاخيلية
ابن حبان في المقتبس قال وجه الامير عبد الرحمن بن الحكم
المرواني شاعره يحيى بن عبد الحكم المعروف بالقرال الى
ملك الروم فاعجبه حديثه وحف على قلبه وطلب منه ان
يبادمه فامتنع القرال من ذلك واعتذر بتجرم الخمر
وكان يوما حاضرا معه واذا برؤس الملك قد خرجت
وعليها زينتها وهي كالشمس طالعة حسنا فجعل القرال
لا يميل بطرفه عنها وجعل الملك يجدها وهو لاه عن حديثه
فانكر ذلك عليه وامر الترجمان بسؤاله فقال لعرفه اني
قد بهنت من حسن هذه الملكة ما قطعني عن حديثه فاني
لم ادر قط مثلها فاخذ في وصفها والعجب من جالها
وانها تنوقت الى الحور العين فلما ذكر الترجمان ذلك
للكل تزايدت حظوته عنده وسر الملكة بقله وامرت
الترجمان ان يساله عن السب الذي دعى المسلمين الى الحن
ولجئهم المكروه فيه وتغيير خلق مع خلق من الفايكة
فقال للترجمان عنهما ان فيه اكبر فايكة وذلك ان الفض
اذا دبر قوي واشتد غلظ ما دام لا يفعل ذلك به
لا يزال رقيقا ضعيفا فضحك من قوله وفطنت لتقرينه

١٢
ابن سعيد في خزانة التاريخ قال توجه الامير عبد
الرحمن بن عبد الحكم غازيا الى حليقية وكانت عنده بقوطة
جارية يهواها فاحتمل في بعض الليالي بها فلما استيقظ
قال

• وافاك من قرطبة زائرا • طيف المرات به هايم •
• وقال • للشاعر عبد الله بن شمر اجز فقال •
• لو كان حقا لشفى غلته • وانما انت به حالم •

فاستخلف عبد الرحمن على الجيش وعاد الى صاحبة الخيال
وفعل في البقطة ما رآه في النوم وشفى غلته وعاد
الى الجيش **الحجازي** في المسهب قال جلسا المعتمد
ابن عباد في بعض الايام بموضع من منازلهم المشرفة على
اشبيلية واحب الاجتماع بوجه الرميكية فوجها اليها
يعر فها بذلك ويستنصها هل عرضها ووصولها اليه
او وصوله اليها فكنت اليه

• غرضي ان يكون منك وصول • بخطا سبق الريح حيات •
• ثم يعلو صدري وتحرق بطني • بقمد يخط كالحررات •
• واذا حصلت للسنيك فوق • لم تدعني الى بلوغ الثلاث •

قال الحجازي فعلم اليها الخطا الختات وبلغها
الى الثلاث اسم الرميكية ام البنين وصغها الحجازي
بالجمال وطيب النادرة ونظم الشعر وهي التي ورطت
المعتمد فيها ورطته من الخلعة والاشتهار والمجاهرة
حتى كتبت عليه اهل اشبيلية بذلك وبتعطيل صلوات
الجمع عقودا ورفضوها الى امير المؤمنين فكان من امره
معه ما كان وسجن المعتمد باغاثا وسجنت الرميكية
معه فماتت هنا لك قبله وكان اصل تزوجها
له ان المعتمد كان كثيرا ما يتنكر ووزير ابن عمار وسجنا
الى الموضع المعروف بمرج القصة وهو مكان بهج
يجتمع النساء والرجال فيه للفرجة فبينما المعتمد
عنية على صفة الوادي اذ هبت ريح فزردت فقال
لابن عمار اجز صنيع الريح من المازررد فتكلم ابن عمار
وبدرته امرأة كانت تقربه منهما فقال اي ذرع لقتال
لوجه فتعجب ابن عباد من حسن ما انت به مع سحر
ابن عمار وانما قد نظر اليها فزاي صورة جميلة

فوقت قلبه وانصرف الى قصر بعدان وكل بها احد
 حصانه وامر بحملها اليه فلما وصلت اليه استقمها
 عن يمينها فاخبرته انها من صف الساسة المستقلين
 بالانوار على الدواب وانها خلعت الزوج فتر وجها
 وقلعا برهة من عمرهما في سرور متوال ولدهما
 العقبه المشهوره في قوله ولا يوم الطين وذلك
 انهارات الناس يمسون في الطين فاشتبهت المشي
 فيه فامر المحمد فشتخت الطيوب ودرت في ساحة
 القصر حتى عمت ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ما
 الورع على الطيوب المذكورة وعجت بالايدي
 حتى عادت كالطين وحا صنته مع جواربها وكان
 يوما مشهورا وعاصفها في بعض الايام فاقسمت
 انهم ترمونه حنرا قط فقال ولا يوم الطين فاشيت
 واعتذرت وولدت للمحمد منها ابنته بشية وكانت
 ايضا نحو من امها في الجمال والندرة ونظم الشعر
 والمسا احيط بابيها ووقع الذهب في قصره كانت
 من جملة من سبي ولديها ابن عباد والريكية عليها
 في وله دايما لا يعلمان ما ادا اليه امرها الى ان
 كتبت اليهما بالاشعر المذكور المند اول اعتد الناس
 وكان احد تجارا شبيبية اشترى اهلها على الهاسرية
 ووهبها لابنه فنظر من ثيابها وهبت له فلما اراد
 الدخول عليها فامتنعت واظهرت نسبها وقالت
 لا احل لك الا بعد النكاح ان رضى ابن بذلك
 واشتات اليهم بنو حبه كتب من قبلها لايها وانظروا
 جوابه وكان الذي كتبه لايها من نظمها ونظمها
 اسمع كلامي واسمع مقالتي فاني السلوك بدت على الجاني
 لا تنكح والاني بيت وانتي بنت الملك من بني عباد
 ملك عظيم قد تولى مصر وكذا الزمان يؤول للافاق
 لما اراد الله فرقة شملت واذا فطاعتم الاسر عن راد
 قام النفاق على في ملكه فدنا الدراق ولم يكن ملاد
 فخرجت هاربة فخارفة امر لي لم يات في افعاله بداد
 اذبا عني بيع العبد فمضى من ملان الامن الانكاد
 وارادني لنكاح مجل طاهر حسن الخلاق من بني الامجاد

رثا

ومضى اليك يوم رايد الرضى ولست تنظر في طيق
 فساك يا ابني ان تعرفني به ان كان من رثا لوداد
 وعسى ربيكية الملوك يفضلها تدعولنا باليمن والاسط
 فلما وصل شعرها لايها وهو باعجات سر هو واتها
 بجياتها وما ل امرها واشهد على نفسه بعقد نكاحها
 من الصبي المذكور وكتب لايها في اثنا كتابه
 بنيتي كوني بدرة فقد قضى الوقت باسعاف
 ابن س امرغ الدخيرة قال كانت ولادة بنت محمد
 ابن عبد الرحمن اكنا صرنا الملقب بالمستكبر واحة
 اوامها ونادى زمانها حسن منظر ومخير وحلاوة
 مورد ومصدر وكان يجلسها بقرطبة منذ لا حار
 المصر وقتا وها ملعبا لحياد النظم والنثر بعثوا
 اهل الادب الى صوغ رثا منها لك الاولاد الشعر
 والكتاب على حلاوة عندها الى سهولة جباها وكثرة
 منقباها تخط ذلك نظر يلقوا فصاب وكرم اساب
 على انها اطربت التحصيل واوجدت الى القول فيها
 السبيل لفلة مبالا بها مجاهر بها بلذاتها قال
 وكانت قد كتبت في طرر جعلته على احد عايقها
 انا والله اصلح للمعالي واسئلي مني وانيه بيتها
 وكتب في الطرر
 وامكن عاقلتي من صحن حدي
 وامح قتلتي من بشتيها
 وفي التي اولع بجبتها ابو الوليد بن زيدون وايها
 يخاطب بقوله اني ذكرتك بالزهراميا قا
 والافق طلق ووجه الارض قد راقا
 والروض عن مائة العقب متبسم
 كما حلت على اللغات اطواقا
 وللنسيم اعتلال في اصايله
 كانه رقي قاعرا شفاقا
 لاسكن الله قلبا عن تذكركم
 فلم يطر جناح الشوق خفا قا
 لوشا، حملي نسيم الريح نحوكم

. واذا كنتم بقتا اضناه ملاقا
 ومن كلام ابن زيدون يخبر عن اول اجتماعه بها مالم
 بنيت في الذخيرة قال كنت في ايام الشباب هائما
 بغادة اري الحياة مستقلة بقرنها ولا يزيدني امتاعها
 الا اغنى طابها
 . فلما ساعد العضا . وان اللقا كتبت الى
 ترقب اذا جرت الظلام زيارتي .
 . فاني مايت الليل لكم للسرى
 . وفي مثل ما لو كان بالشمس لم نلج .
 . وبالكبد لم يطلع وبالجسم لم يسر
 ثم لما طوى الهامس كاقون وسفر الليل عبيس
 اقبلت بعد الغضيب في ردق كالكتيب وقد اطلعت
 تر جسر المقل على ورد الخجل فبلنا الى روض مدح وظل
 سجمع وقد قامت رايات اشجار وامدت سلاسل
 انواع ودر الظل منثور وجيب الراح مزور
 فلما شيا ناراها وادركت منا ثارها برح كل منا بحبه
 وسكا ما بقلبه وبتنا بليدة تحتى اقحوان النجوم
 وتقطف رمان الصدور ولما نشر الصبح لواءه وطوى
 الليل ظلماء ودعتها وانسلت بها
 . ودع الصبر حجب ودعت . دابع من سر ما استودعك
 . بفرع السرى على ان لم يكن . زاد في تلك الخطا اذ شئت
 . يا احبا البدر هنا وسنا . حفظ الله زمانا اطلعك
 . ان يطل بعدك ليلى فلكم . بت اشكوا فصر الليل معك
 . وذ **ك**را بن يشكوا في الصلة ولادة هذه فقال
 كانت ادبية شاعرة جزلة القول حسنة الشعر قال
 ولم يكن لها تقا ونمط بقى شعرها وذكر انها توفيت سنة
 ثمانين واربعائة ثم استدرك بعد ذلك ذكرها
 توفيت سنة اربع وثمانين **ابن سعيد** في المختص
 قال كان ابو الفرج الجوزي اذا جلس على المنبر
 للوعظ رفع الناس له رقاعا مما يعرض لهم من المسائل
 فيقرأونها ويحيط عنها وهو على المنبر قال فرأيت
 له ذات يوم امرأة مشهورة بالجمال والرفاعة رقيقة
 فيها ما يقول سيدنا الامام ائمة الله بقايت ايام

وقد الف في كل فـ الا في الطب في امرأة تقرب على ما بين
 تحديها وتجد الا لا شديدا ما بين شفرها وقد سالت
 عن ذلك جميع اطبا فلم يجدوا لها دوا ولا علمت
 لعلها غايبة ولا انتفا فلم وصل بالقرابة الى هذه
 الرقعة قال وابن صاحب الرقعة التي تضمنت الطب
 الجواب وبالله التوفيق والهداية
 يقولون ليلى بالعراق مريضة .
 . فاني لبيتى كنت الطبيب المداويا
 فبكنا الناس وتجادوا ولم يعلموا ما تحت ذلك
ابن سعيد في كتابه المسمى بالطالع السعيد
 قال كتبت حفصة بنت الحاج الركوني المشهورة بالادب
 والجمال الى بعض من كان بينها وبينه في ذلك الزمان
 محبة وايضا
 . ازورك ام ترور فان قلبى . الى ما شئت ابدا جميل
 . وتذامنت ان تظلم وتضي . اذ واما اليك بالقبول
 . فقضى مورد عذب دلال . وفروع ذوايتى ظل طليل
 . ففعل بالجواب فاجميل . اناك عن بنية يا جميل
 يشبه هذه الاليات التي انشدها ابن الحصين في تأخير
 لسميت القراطين من اهل بغداد قال وكانت مشهورة
 بالجمال والادب
 . عيوزنا الصبرم قد اعينى . واحياى الطبا قد اجدى
 . اذ بن بالعقود وان تحرى . لاربن للعقود من العقود
 . ولا اشكوا من الاوصاف تقلا . ونشكوا اقامتى بقر النهد
قال ابن الحصين وبلغت هذه الاليات المقتضى
 فقال اشكوا عنها هل يبعد قصفها قولا لها
 فقالوا ما يكون اجمل منها فقال اسئلوا عن عفاها
 فقيل له هي اعف الناس فارسل اليها ملاجيزيلا
 وقال نستعين به على صيانة جما لها ورواق
 ادبها **ابن** الكتاب محمد الله وعونه
 وقد رثه وحوله على يد الفقير الحقير الى الله تعالى
 احمد بن ابى الخير عقر الله ولوالديه
 . ولمن دعا له بالرحمة امر